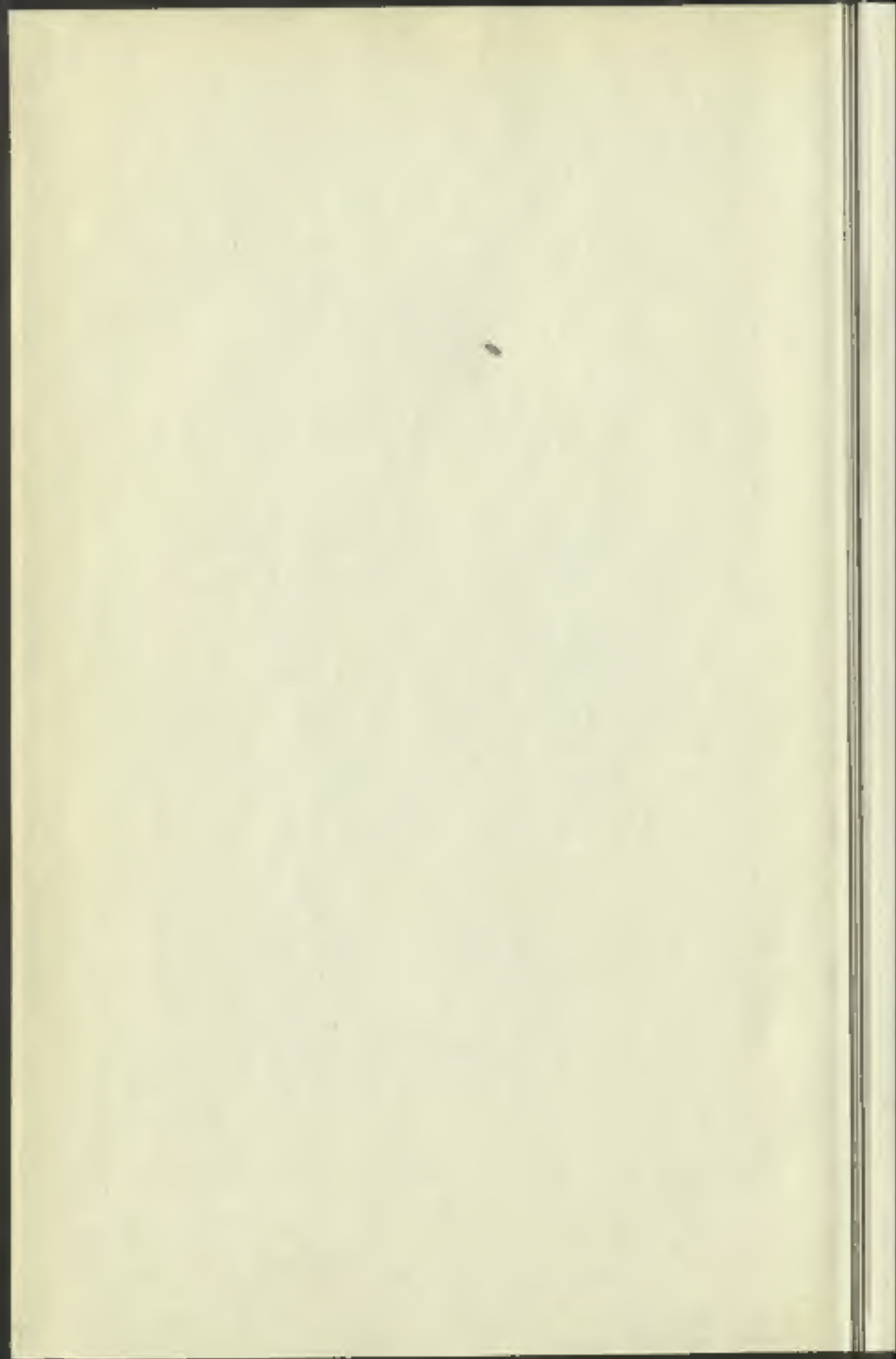
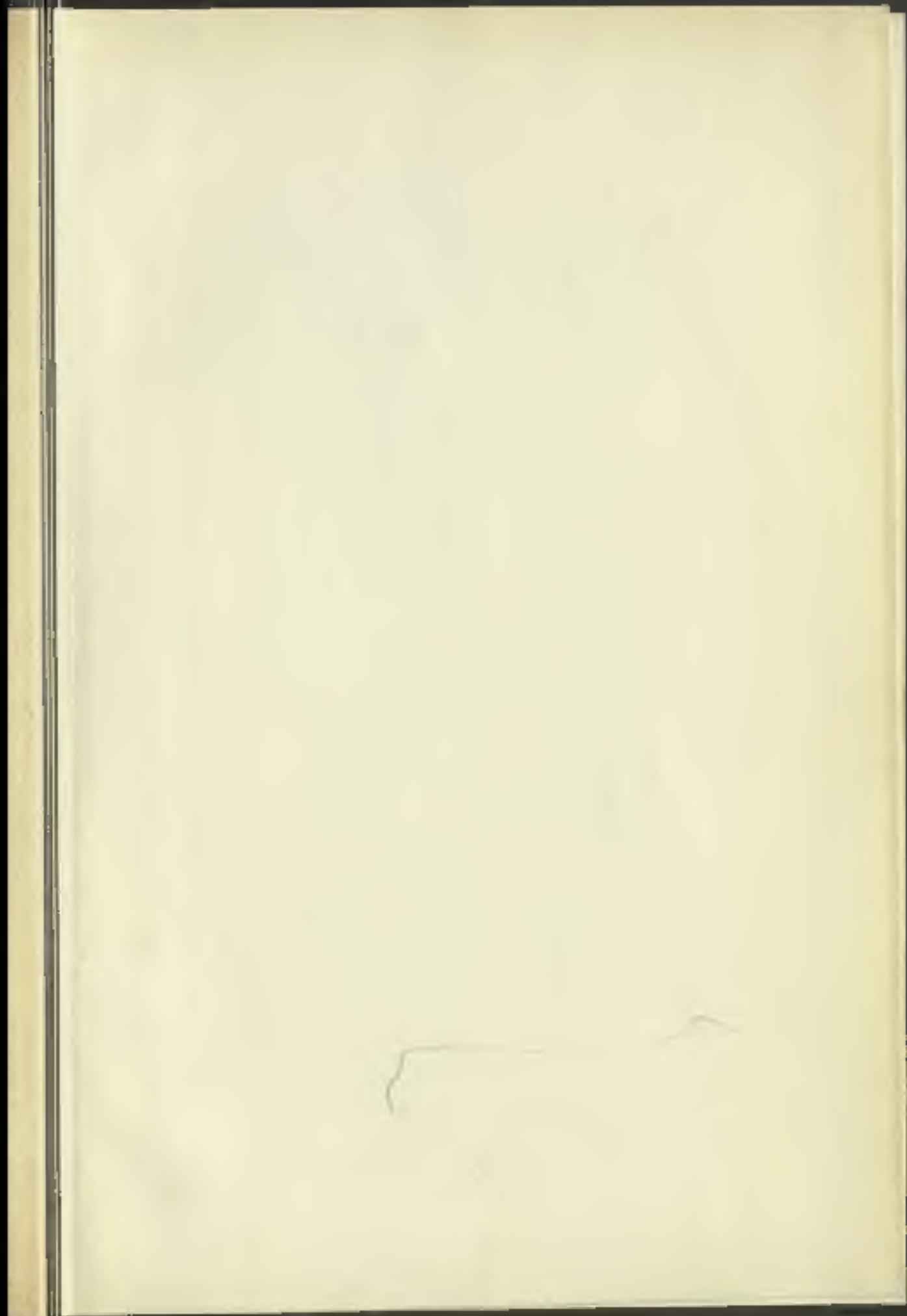


N. MAKHOUL  
DINOBY  
31 JAN 1970  
Tel. 212458







962  
H35K4  
v.2  
51

# كيف السب

من عمر مكرم الى جمال عبدالناصر

المجلد الثاني

الوعى الشورى

محمد امين حسونة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف  
القاهرة - ١٩٥٥

مطبعة جريدة الصباح بمصر



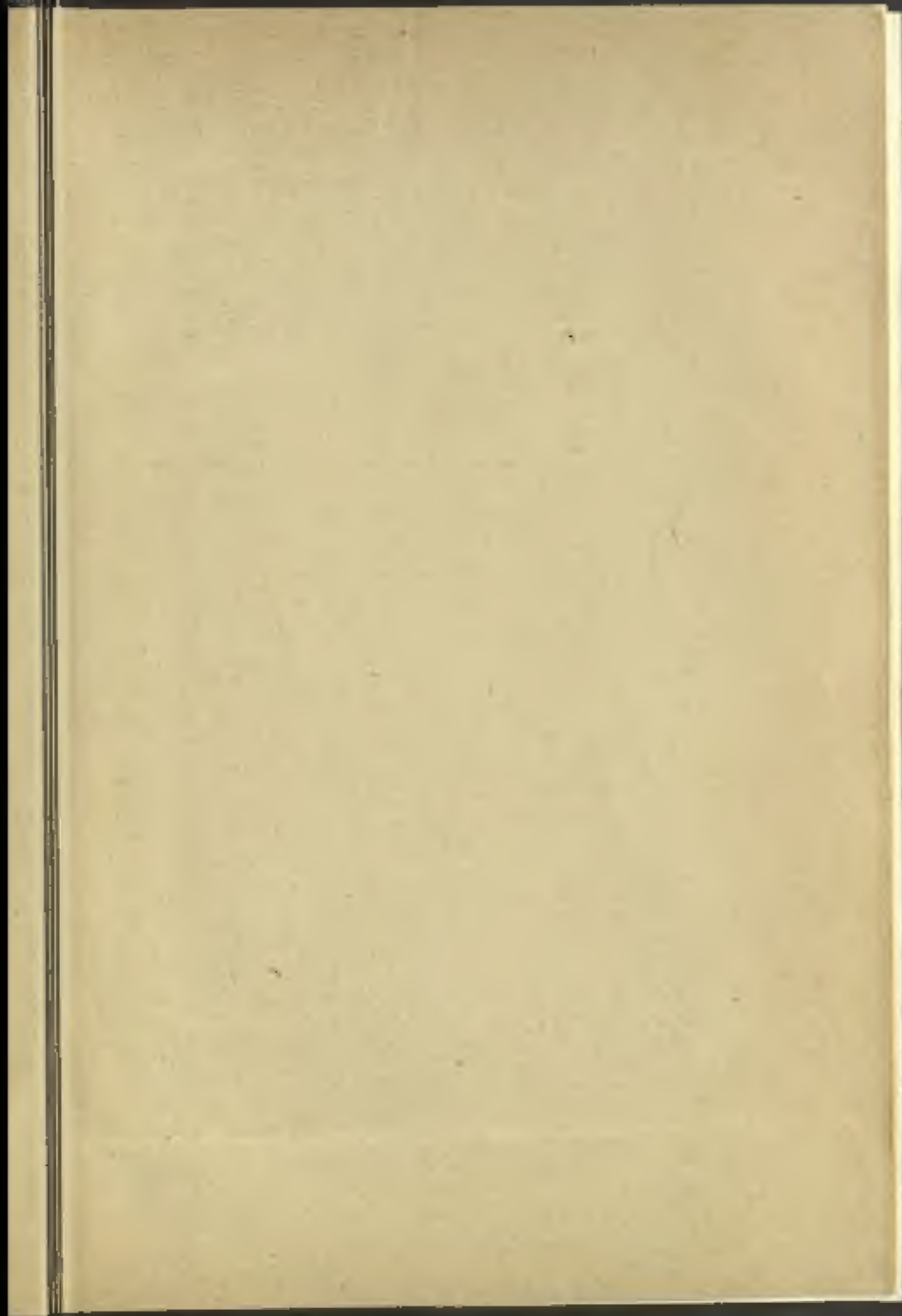
اعمال رواية

دراسات أدبية

ساحه

تاریخ

١٩٣٨	*	.. ..	مصر والطرق الحديدية
١٩٥٣	"	.. ..	٢٣ يوليو
١٩٥٤	"	.. ..	جمهورية مصر في عامها الأول
١٩٥٥	"	.. ..	جمهورية مصر في عامها الثاني
١٩٥٥	"		كفاح الشعب - المجلد الأول - الوعي القومي
١٩٥٥	"		كفاح الشعب - المجلد الثاني - الوعي الثوري



## الوعي الثوري

أبما يحل الظلم والاضمحلال موالد فدية - أموره وتفسر في  
الآمال - ويردد صداع في كل مكان - هاتفة بالحريية -  
مناديه بالخلع والحرر من كل ير .

عائوده انقلاب سريع - يحدث في فترة وجيزة ، ضد النظم  
الراسخ والمبادئ القائمة - والمفاهيم السارية - واقتلاع الجذور  
التي أمست في باطن التربة هذه قرون - وكان يبدو أن ينظر إليها  
عن بعد أنها ناسه لا تتغير .

هذه الثورة - لا تقتصر المدمر النهائي - عبثه الانظمة الفاسدة ،  
ومستبدلها نظاما يحوي مبادئ الرقي والطور - ويجرف المبادئ  
السمائية القائمة لضوئها في تلك حلة مع الحق مع الحرية والحق  
والكرامة .

لولا الثورة لعمى الجهل والظلم - والاحتكار والاقطاع - والفساد  
والاستعمار - والاممات التي سائر بها طبيعة خاصة ، أو دولة  
اجنبية تسلط على الشعب .

لذلك . . . فالثورة تبجج عالية - الحرية والاستقلال ، وهي  
دعوى مريحة إلى أهل حقوق الشعب وتوكيدها .

ومن هنا تكبر كل حكومة مستبدة الثورة وتبعضها ، وتجد  
جوانبها وعملها تقمص وهي في المهد - أو تسمر بأن اقنواب  
تبيحها لا ينفق ومبادئ الاستبداد التي تمرسها .

أن الثورات في العالم كلها مساهمة - وهي ليست الغلبة  
الإسلام - أما حقيقة فعاليتها - تسهم كل الشعوب المهضومة  
الحقوق في مبادئها وخواتمها - كان الثوار على تباعد الزمان  
واختلاف المكان وتباين البيئة ونهر الأشخاص قد تشبوا ولقتوا

فلسفة خاصة يؤمنون بها ويدعون اليها .  
لولا الثورة لما تحررت الولايات المتحدة الأمريكية من كابوس  
الاستعمار البريطاني . ولما نهضت فيها دولة مستقلة نوامها الحق  
والحرية والمساواة .

ولولا الثورة في فرنسا لما فازت النساء السجين بالحرية والاختاء  
والمساواة . وبحطيم الملكية المسبدة ، وبفقيس نفوذ الأشراف  
ورجال الكنيسة الذين كانوا يحتكرون خيرات الأرض وبحرمون  
النصف منها .

ولولا الثورة في إيطاليا لقلت مستعمرة نمسوية . معرقة الإبحال  
مهيضة الجناح لانضمامها رايحه ولا وحدة ولا نظنها رايحه الأسفلان .  
وهكذا الحال في بولوب والمجر وتركيا . ولكن تلك أرفعها القلم  
أو الاضطهاد أو الاستعمار . فهذه الثوار التي التكلت بالمقاومة  
والتفاح لمحو الاستبداد والغاء الامتيازات والتحرر من الاستعمار .  
وهم يعتمدون في كفاحهم على رأيد السواد الأعظم من الشعب الذي  
يتطوعون باسمه وينكمون شانه ويصحون عن اصابه . .

كذلك قامت الثورة الروسية الكبرى بقيادة البطل الغلابي احمد  
غرابي التي هي من معاصر مصر الالية . وقد حشرت على نيل  
الثورات العظمى . بل انها لا تحصى في شتى ارجاء أوربا . التي  
قامت في شتى ارجاء أوربا . أي من حيث انها حركة استغلاييه  
ودستورية معا . وخلفت بالشعب المصري خطوات دساحا نحو  
الرقى والاصلاح والعلور . وبعث القوميه المصريه في احلى  
صورها ومعانيها .



لم تكن الثورات الوطنيه الكبرى حركة عسكريه نوامها ضابط  
ينشدون مضما أو يفتليون جاهها . بل هي حركة قومية صميمه  
أقبلت من وجدان الشعب . انها سراع في سبيل الحرية . وكفاح  
مستعيت من أجل الرار الحقوق ومقاومة الجسيم الأوربي .  
وتخليص مصر من يرالن الافاقين الأجانب .

وانشردت الثورة تقاوم الغيب الذي فرضه اعدو ويطائنه ومن  
يلوذ به من الخوارج . وتكافح نفوذ الاغراب الذين يحتكرون المقام .  
ومفرضون ثونا من الاستعمار الاقتصادي على الكنانة .

وبعد ان كان الفيض النورى موكولا الى الجيش . اتيل العلماء وفادة الراى ورسماء الاصلاح فى الازهر وغيره يحملون الرسالة ويطالبون جميعا بالحرية وبالاصلاح الدستورى وببشرائك نواب الامة فى الحكم . وعدم فرض ضريبة قبل الرجوع الى وكلاء الشعب .

واحمد عرابى هو المكافح الاول والزعيم الحقيقي للثورة . واول من طالب اسرة محمد على السروفراطية بالتنازل عن سلطاتها المطلقة لتسحب . واتخاذ ارض الكنانة من غمار الرق والاستعداد . وتخليص الفلاحين من الكرياج الذى كان يحضى ظهورهم . ومساواتهم بغيرهم من آدميين .

وفد انكر الخديو على عرابى ان ينفذ فى وجهه بهذه الضيعة التى دوت فى سمع الزمان وبغير الاجيال . وكبر على التدخل من الطبقة الحاكمة ان يساركهم اب . مصر فى الماسيب التى يوارثونها . وانفسهم الحزبات التى يحكرونها . واستنكر وكلاء الاستعمار ان يمسوا بملاء الوطنيين لحفظهم الميود المزروجة التى كبلوا بها مصر سائما وانصافيا .

ان ميلاد حق حركته جديدة على عادته لدى القلوب ومغلف المدافع وربع معانيه الزينات . ولكن الحكومة الوضعية فى مصر لم تحفظ بدميره طيبة من دول العرب التى كانت تزعم فى ذلك العصر انها راحة الحريات وبصيرة الديمقراطية . بل لقد قامت على بورد مصر قوى السر والتميم والعدوان لاخبايتها والذل الفلاح الذى رفع راسه وشجع بانه . وتحالف الصهيونية العالمية ضدّها فحيدت الافلام بعبه نفسين الرأى العام ونسوة جملة مصر . وفتح رويشيلد خرائته يدفع بها الاموال الطائفة الى انبساطيين والكتابات والتحقيقين لتصوير الثورة على انها حركة شعب ذميم ضد الاوربيين فى الشرق او لاجرى استئناف للحروب التى نشبت بين الهلال والصليب .

وسمر الخديو بان الحركة القومية تزحف بلا توقف لتفنى على النفوذ الاجنبى والنعطن الدستور باسم الشعب . فارتضى فى احضان الاستعمار التزمى والاوروبى وطالبه بالتدخل لحماية مرسنه من تظلم الفلاحين على سنون الحكم .

هذه النور في حب ان تقوم على نسق جديد سمعتها عن الالفاظ  
الخداعة التي غرسها المستعمرون في ادجان السيرة ووصفوا بها  
عرايين وصحبه بالعبادة والاشقياء والمفسدين في الارض ، بل ان  
كرومر لم يتورع عن ان يدعيها بأنها مجرد قصة عوحاء ، وان  
بدون كتاب الاختلاف وصفاته في تاريخ مصر الرسمى سائلة من  
المفاتيح والمميزات منها ان مصر ليس ان تدخل انجلترا في  
شؤونها كانت بلدا عجميا حيا الجهن على سكانه ولا عرف فيه  
مصرى للقانون والظام ، وليس فيه الملكية ولا احدا يسمي ، وان  
تدخل انجلترا لم يكن باختيارها بل اجبرها بحرية الموائد التي  
لم يكن في وسعها ان تحنها ، ثم القى في ربيع السيرة ان مصر  
مدينة لبريطانيا بما ترفق فيه من رجا امتدادي ، ومن حق  
المصريين ان يقدموا اليها مروضي السكر والولاء لانها القيد من  
هاوية الاغلام واعصت في الرعية ادوة باحده ، وان الخلا لوانه  
فان مصر تعود الى برانس القوضي .

وقيل بل هذه النور الرئيسية الكبرى ، وانها محصورة في طي  
الكساح فرائد ، بل هي عامة ، لا عرف عنه سوى الصدر السمر ،  
الان ان احب نوره ٢٢ ، ١٩٥٢ نير العقائلي ، ومترقي فناء  
الباطل واليهان ، والهاء الاسواء على حرفة مصر القومية ، فكان  
في مدونه ما استندنا اليه في وضع المخطط الثاني من سلسلة  
" كعاج السبع " .

١ - مجموعة من الوثائق المحفوظة بالمعهد الجمهوري في القاهرة  
سابقا ، ومن بينها المكاتبات والبرقيات المرسلة ، الخديو محمد  
نوايس والباب العالي ، ان من القاهرة ، القبر كخداثة بالاسم  
ان النور التي قادها عرايين ، ومن جملة محررة باللغة التركية  
٢ - مذكرات الخاني محمد سلطان الذي لعب دورا حيويا في  
تمهيد الاختلاف البريخاني ، وهو مدونة بالسيرة ، كتاب ترفع  
يوما بسوم الخديو .

٣ - مذكرات مدموا : فديرة في مصر ، وهو مخطوط  
بالانجليزية نشره ثلة اخذ في براني القبة ، كنه فردريك الحاد  
الخديو الخديو توفيق ، وكان جاسوسا عليه ، متصلا بدائرة  
المخابرات البريطانية ، وقيل ان سموت بين قسما كبيرا من  
انترافاته عن خيانتة لمصر وشعب مصر .



## بين الاستبداد والحرية

تفاهم الحال السياسية - عند النصب رقم ١ - الصفحات  
السوداء في عهد - نفي الأفغانى - الموازنة بين شريف  
ورباض - الضربات الثلاث التى سددت إلى قلب الكنيسة -  
قيام الحزب الوطنى - المطالبة بعزل وزير الحرية الجركسى -  
انتصار الحرية .



بعد أن شغيت مصر زمنا بحكم اعدائى اسماعيل وشيخه إلى  
مفاه بمظاهر السحق - أحدث موجبات الدمار سلامى ونفريق -  
أتى أن نصب مرحلة الثورة الموحدة ذات الاهداف الواضحة .

بعد استيحت الكنيسة للأعدائى من الأشراف - وعراها الجوع  
الأورس في أسمع مسود - وبولئى أمورهما من خدمتها أما تجاهل أو  
مدير فاسق - وأصبحت الحكومة عذراء عن الزهراء بالبرامتها -  
وأعطت المرافق الحيوية كالطب والرى والزراعة - وبطرق الفساد  
إلى سدوف الحبس والإدارة - وساعت أول السجود والضرب  
بالكرسيخ - حتى أهدرت أدمية امواسى الأبرياء - وأعرفوا على  
المجانة - بعد أن عمر القوت والكس - وبأنوا لا يفتون على أنفسهم  
وأغراضهم .

كان المصريون يحاولون أن خلع اسماعيل عن العرش مسجده  
الطريق إلى سمويه المكلاات الداحية والحرجية - بيد أن الحركة  
كانت مقله ومنهارة - وكان القوف حارفا - فعد السحق أمواء  
الصدور - واختتمت بدور الثورة فى القوس - والمسك حملات  
ناده الرأى - وتعددت التبراب الحرة - وحدث الإفلام تسبب  
فى وصف المآسى والحن التى الحرقب البلاد - وسرح القروى بين  
الحكومات المسبدة والحكومات العادلة - وتنادى بضرورة القيام  
بحركة اصلاح شاملة - ونحرس على العراق من أحسن الحز -  
والكفاح المستميت فى سبيل الحرية - ورفع السباط عن ظهور

دافعي الضرائب . وقد أحدثت هذه الآراء شعورا من السخط بقوته . وأيماننا بمسئقته . وذبانا عن حقوقه . والنظرة إلى فجر وليد النخيل من مساوي العهد الفايبر .  
ومن سوء حظ مصر أن كان على رأس حكومتها . حاكم معنوه مصاب بالضعف والردد . ورث كل تفتن اسلافه . ورست في دماغه ردائل أسرية وثراونها . ذلك هو الخديو محمد توفيق . فبدلا من أن يعمل على إصلاح ما أفسده أبوه والأصفاء إلى مطالب زعماء الشعب . اتخذ تدابير بنفسه لمقاومة حملات قادة الاسلام وأحمد صوت الشعب . والوطن لكل من يحضر بكثرة سددية أو رأي صائب . وكان كتما وقع في ورطة مع حسنجد بمصطفى الدول الأجنبية . شاورهم في الأمر . وسفر نحاتهم . مشهورون المرمية الصفط عليه . وأملأ أراذله . وانحصر هذه الطريقة من التدخل في حقوق السيادة .

كان توفيق سمرة تحفه ناره من تحفان السيفان بن اسماعيل حين كان شابا بافعا . ومن إحدى خدمات مصر أمه خوشدار . ولم يفت مولد توفيق قطار أحد من أفراد الأسرة . فلم يكن اسماعيل ومسد وأربا الثمرش . ولا فامحا في اعتلائه إذ كان شقيقه أحمد رفعت بحجبه . فلما أمروا الأمير في حادث قطار كفر الزيات صار اسماعيل هو المرشح الوحيد للعرش بعد مسيد .

وكان اسماعيل بعض ذلك الأمن الذي لم ولد على مراتب شريفة . ورديه . وحقق عليه بغيره أخوته . فقد كان توفيق متعسفا بالضياء والبلاهة . لم يحقد بفسط وأفر من التعليل ولا الإلام لغة ما أجيبه . وقيل أن فيه كنانا أو نصف مؤلفا نافعا . ولم يعادر مصر مطلقا إلى استامبول أو السباحة إلى عواصم العرب كغيره من أفراد الأسرة .

وانحجته نة اسماعيل إلى الاحتفاظ بالعرش لحسين كامل وليس توفيق ولكن السيفان نصحه أخرا أن يكون الثمرش الولد المكر كما نص على ذلك فرمان الإيرانية . وإن يعقد على أمه . فأمثل للأمر صاغرا واعترف بتوفيق وثبا العهد وأمكنه في قصر القبة . وكان أفراد الأسرة يحقدون على توفيق ويحرمونه بوضاعة أمه

وخساسة مبهمة . وممما بهذه المناسبة من سير وليه ويلكوكس  
الذى كان مستشارا لوزارة الأشغال في عهد الاحتلال ، بأن أم  
توفيق كانت فلاحه مضربة . كانت تعمل مرسعة في قصر الأمير  
خوشدار . ولا نسي بعد هذه الرواية إذا ما عرفنا أن مرسعة الخديو  
اسماعيل نفسها كانت فلاحه مضربة . وهي أم اسماعيل صديق  
المعنى . وانظر توفيق بسيد هذه الرواية للأجتماع إلى لجنة  
الاحرار الناقمين على سياسة أبيه . الذين وجدوا في سياسة  
القوانين التي صدرت لصالح الاحزاب اجحافا وغشيا بما اظهروه  
واستغللوا به مشروع لتبريد القومية . ان انخرط في تلك جماعة  
الماثيون الذين كانوا عظماء في مضامير الحرية والعدالة . فاضل  
بالافغانى ومحمد عبده وابراهيم الموشى والبارونى وغيرهم من  
زعماء الاسلام .

والى بلع اسم توفيق الا عند ما عهد اليه اسماعيل برئاسة  
الوزارة التي خلعت الوزارة المحذرة . وكان توفيق الحديم من ذلك  
الغشاء على سياسة المرافى ويدخلهما في اداء الحكم . على ان يوسع  
لم يظهر كادفه مباله في اسم بقلده رئاسة الوزارة . كان عليه  
الكفاءة . محدود الافق . حورده الاسكار والسحاكة الادبية في تحمل  
الامبار والمسؤوليات الحسام .

ثم وث توفيق العرس ومعه الفساد والمافى والدون والميرة .  
كما ورنها من قننه لوجس الدابر منبر . وكان ملونا بذلك من  
المعالي . كالصبا والبردد وضعف الراى والاستقصاء بالاحزاب  
والاستهانة بمطالب الشعب . وقد لمى فيه سير مالت قسطنطين  
بريطانيا هذه الصفات المزدورة . كما سبق لمسرح والى ان لمى  
الصفات نفسها في عاين الاول . فصارا خضعان سرا لداوان  
. تدبران الداسيس لتقويض النهضة القومية ومزبها في الخصومة .  
وبين قمة تركيا الفاضلة لضعف ساداتها وتقنص تعوذها في وادى  
النبل . وانحسروا الطامحة الى بسط حمايتها على مصر . وفرنسا  
التي تنافسها في مآزرها . والراسمالية الاوربية الجعسة . والشعب  
الذى يصرخ من الظلم ومن سلوة المستبدن . ومطامير الضيقة  
الحاكمية التي تعمل على اغتنام القروض للاتواء على حساب الطامحات  
الكادحة . تسلم توفيق زمام الحكم .

وتطلعت الانتظار اليه على زنت انه نقل منقلد . . وتوسع الاحرار

الخير على يديه . إذ سبق أن حالفني على معاملة الأرمياك المالى  
والحد من فداحة المبرورين في الدولة . وإقرار الطب الدستورية  
الكفيلة بصيانة الحقوق والضعيف من حدة التورم . والاقبال من  
التدخل في شؤون الحق .

ولكن يوفق أن يجب بحكم أدائه إلى الاستبداد والحكم  
المطلق . وبهاية سلطة الإحسان . وبمصاد على معاملة كل من  
سمى مع نومه . وبخاف المستولية وأنها على الكراف الأحرار .  
وكانت حاشية من بينها حاشية أبيه التي حارب الخراب  
والاستبداد الانتصاري على البلاد . حاشية مقبولة من حاشية  
العنه من . وحيط من الدعاء والناصر المعادية . فوجدت في  
هذا الحكم المبرور المبرور التي حركتها من وراء سمار .

وحاول الباب العالي عقب إرفاء توفيق العرس إلى نفي الفرمان  
الحاكم الصادر في ٨ يونيو ١٨٧٢ أو تعديل نصونه بحجة أنه  
مخالف لحقوق السيادة المصرية . فنهضت بريطانيا وفرنسا  
لمناولة الدولة المصرية دفاعاً عن نفوس الفرمان . وقدم توفيق  
رسالة مفادها خمسون الف جنيه إلى رجال الدب العالي . وأخيراً  
أدعت تركيا . وبذلك التمس الدولتان الاستمرار على  
التدخل في شؤون مصر حجة المحافظة على حقوقها وحماها  
الامارات التي حصلت عليها . وحفظ توفيق للدولة هذا  
التمس بسلامة سياسته في البدء مضطرباً في مصر . هذه  
السياسة التي مضطرباً تأمل الشعب . والمصعب من سلطانة وبرت  
سخط مختلف الطبقات .

وإن كانت الحدود أن اتحاد المرافقة التنائية التي جاءت نهضم  
المنفعة المصرية الدولة . وجمع المرفعين تاريخ ودي بتيسر من  
التفود والسفطان . ما يحاور نفوذ رئيس الوزراء .

وجاء جمال الدين الأفاضل يلج عليه في الجزر ويمرود السابقة  
وعى أرساء الحكم على قواعد السورى . فقل له يوفق :

— أرى أحب الخير المقربين . وبمصرى أن أرى لأدى وإنشاءها  
في أعلى درجات الرقى والعلاج . ولكن معقبة الشعب مع الأسف  
خامس . لا يصلح أن يلقي عليه ما تلقونه من الدروس والأقوال المهيجه  
فكون النتيجة أن يلقي بنفسه في الهلكة .  
وأحبه الأفغانى :

— ليسمع لي أمير البلاد ان اقول بحرية واخلص ان الشعب المصري كسائر الشعوب لا يختار من وجود الخامل والجاهل بين افراده . وان النظرة التي ننظرون بها الى الشعب المصري ينظر بها اليكم . وان فلسفه نصحي واسرعني في انراك الشعب في حكم البلاد عن طريق النورى واجراء استخبارات عامة يكون ذلك انيس لعرشكم وادوم لسلطانكم .

ولكن توفيق اعرض عن هذه التحيحة وسكر لاسياده السابق ووجد ان النخلص منه احدى عتبه من اجار وعدده . ووسى ممثل بريطانيا في ادنه بختورة المائى الى يدعو اليها هذا السبى الداعية . الواسع الافق . وسور توفيق ما كان من امر الافغانى في ايران وكيف حرس الشعب هناك على الثورة التي انتهت بصرع النساء . وذكر له انه لا يسمد ان بعض في مصر ما فعله في ايران . وكيف كان له اليد الطولى في طمع اسماعيل بما دبره من مؤامره مع ممثلى الدول الاجنبية لانصائه عن العرس . وانتهت هذه الدسيسة . جعل الحديث على النخلص من اساده الذي سمى ان خاطبه وما يقوله .

— انت امها السيد موضع امنى في مصر .

وسرعان ما اسدر امرا في ٢١ اغسطس ١٨٧٩ بنى الافغانى واحراجه من الاراسى المدبره بحجه انه رئيس جمعية سرية من الضبان دوى الوطن . محممه بنى مساد الدين والدنيا .

فقبضت عليه الشرطة للا وهو في طريقه الى منزله . وسامره الى مخبر البوليس . ثم مضوا به الى محفته العاهرة حيث رحلوه بالقطار الى السويس . ومنها اركبوه باخرة منجحه الى احدى موانى البحر الاحمر .

وهكذا لم يكن توفيق كرسما في معاملة هذا المصلح العظيم . ولا اسمى الى نصحه او شرف كيف يمنع بطله ونجارته بل جافاه واقصاه واستخدم وسائل القسوة معه .

وكان محمد شريف قد سمى بدوره الى استمالة توفيق الى المبادئ الدستورية واقتاعه بقوائدها . ووضع فعلا مشروعا بقانون لمجلس نواب على غرار المجالس النيابية في القسوت بحيث تضمن لوكلاء الشعب حرية القول والفكر ومخاطبة الوزراء على اعمالهم . ولكن حصل فرنسا نظر عن الرية الى المشروع وناعضه ثم

استعملت بقرينة بريطانيا لافساح الخديو بضرر المشروع لأن في قيام مجلس نواب تعطيل لحل المشاكل الموقوفة . وأخيراً تسددت حكومتنا فرنسا وبريطانيا الوطة على الخديو وحيلتاه على أن يسقط وزارة شريف ويفضي على مشروع الدستور . ولذلك عندما قدم المشروع إلى الخديو رفض أن يوقعه . وكان من جراء هذا أن قدم الوزير الأول استقالته في ١٧ أغسطس ١٨٧٩ . وفي هذا ما يبرهن على أن الواقع الوضع كان بمثابة جدوة مقدسة تستعمل بين جوامع هذا السياسي المحك أساسها الأيمان بالعقيدة . فانه لم يخفف بقلبه استقالته بل تعاهد هو وزملاؤه على ألا يقبلوا الدخول في وزارة ما . . . ما لم تعد مطالبهم . وكان هذا العهد بمثابة الميثاق الأول من نوعه في حياة مصر الدستورية إذ سمح شريف وزملاؤه بالسلطات الواسعة النطاق المخولة لهم وأغرموا بأن الأمة هي مصدر السلطات . ونماهدوا على ألا يحكموا إلا بموجب هذا المبدأ العرسي . وقد وفوا بالعهد والميثاق .

تحت أثر وزارة محمد شريف عن الحكم . فزين ممثل بريطانيا للخديو أن يشكل وزارة مؤمنة برياسة . وسادت هذه الفكرة هوى من نفس بوفقي وانضمت غريزته لحكم محرم حكما مطلقا فألقى مجلس الوزراء . وأجار لكن وزير أن يستقيل ستون وراثته وأن يعرض عنه مباشرة أوراخه . به اقتراح عليه ممثل بريطانيا أن يعيد الوزيرين ولكن ودي ظهير لمساعدته على املاء . أحوال بلاده فكاد يوافق على ذلك أولا معارضة أبدأها بعض الأحرار . وأخيرا خاطب الخديو ممثل بريطانيا بقوله :

— أن في إعادة الوزيرين الأوروبيين ماساعدة على انارة الخواطر . ومع ذلك فلو صممت بريطانيا وفرنسا على اعتادتهما فأنسى مستعد للاشتراك معهما في العمل وقبول ما يشيران به .

وكذلك اشار القنصل عليه بإعادة نوبار . وكان قد لجأ إلى أوربا هو ورياض فرارا من نقمة الخديو اسماعيل . فأنى توفيق . فقال له القنصل :

— أن رياض هو الخادم الأمين لاسرتك . وفي وسعه أن يمسك السلطة الشخصية اليك .

وعلى ذلك وجه الخديو إلى مصطفى رياض خطبا يدعو فيه للعودة إلى القاهرة ليتولى رئاسة الوزراء . فوصلها في ٣ سبتمبر ١٨٧٩ .

وبعد المناووات شغل وزارة بعد ثلاثة اشهر .  
وهنا يطيب لنا ان نقارن بين الرجلين الذين ارتبطت سياستهما  
بمصر مصر في العهد الاخير من القرن التاسع عشر .

\* \* \*

كان شريف رمزا للشورى . وهو اول من وضع يده في صرح  
النظام الدستوري .

وكان رياض رمزا للاستبداد والامر والحكم المطلق .  
وشريف من رواد الإصلاح . اقر اسمها بالاجلاد الحسام  
التي دعت في مصر . نولى الوزارة ربع مرات في ظروف عصبية  
وازمات حادة . وكان يدير الشؤون والامور والشرائع . علم  
الطريق . راسه او حتى هدمه لمخوف ما .

في حين كان رياض كبير النعم بالاحياء . مصر يعونهم  
ومسؤولهم . ويصعد عليهم . ويدين نصارى جهده في ازمائهم .  
ويبين ان السياسة الانجليزية بوجه خاص وبجدها . كما كان  
ولي امته السابق على الاول والآخرها . وجهها على التدخل في  
شئون مصر . ولذلك اطلق عليه علماء الوطنيين اسم "رئيسهم"  
نفسه في رئيس الوزارة البريطانية خلال سنوات .

ومصر هو ابن محمد شريف . ماضي عهد مصر . لمصر  
بعلية الاسلام في اسمائهم . ثم وفد على الماهرة للأحباش  
بمدرسة الخانكة العسكرية حتى قاد بحرية فيها . ارسى في بعثة  
عسكرية الى مدرسة سان مارتن . ثم التحق بالبحرين  
امريكي الى مصر الى رتبة . وورثي اركان حرب . واحتراف  
عند الى مصر لخدم في حربه . ثم عين باورا للقائد لثمان  
المراتب في مصر . وفي مصر سعيه كان على رأس حرسه  
الخامس . ومن رتبته ملك الماسك العسكرية الى ان وصل الى  
رتبة فريق . ثم اشغل من الملك العسكري الى الملك الدبلوماسي  
وعهد اليه وزارة الخارجية .

ويطلب محمد شريف في وزارات شتى اظهر فيها كفاءة وحكمة  
الى ان تقلد الرئاسة في اواخر حكم اسماعيل . كان رجل الساعة  
تنطلق اليه الانظار في كل كارثة او ورطة تقع فيها البلاد لانقاذها  
منها . ففي ٢٣ أغسطس ١٨٧٨ استجاب الى مطالب الاحرار

وتشكل وزارته الأولى على أساس • الملائحة الوجعية • وبذلك  
تفردت في تاريخ مصر الحديث القاعدة الدستورية التي نص على  
أن رئيس الدولة يسود ولا يحسد إلا وسطه ووزائه • وكان تفريغ  
تلك القاعدة أول مظهر لسبوة الشعب • وناكبت القاعدة نفسها  
في الدستور الذي صدق عليه مجلس نواب في ١٨  
مايو ١٨٧٩ •

وإن تلك سقضي خمسة أعوام حتى امتحنت رحيمه الوزراء  
المصريين • فقد طالب الحكومة البريطانية الحدو بوقف داخله  
السودان • وانحى الحدو أمام القوة • ولكن وزير مصر الأول  
محمد تريف استقال • وسجل في كتاب استقاله أن الحدو  
لا يمكن • وحده • الموافقة • على أخلا السودان • لأنه حرك مع  
وزائه وبوساطهم • وجاء في كتاب الاستقالة • بعد استقاله  
لأنه حجب علينا أن نذكر الأخلاق بضمي هذا الدستور • وكان  
مرفعا رفع رأس رجل • وسجل إرادة شعب •

وفي حين الثورة الوضعية الكبرى التي دأى الوطن • واحسرت  
وزارته أول أحداث عامه لأول مجلس نواب حر • والعرض على  
المجلس أن يكون اسمه " جمعية تأسيسية • لوضع الدستور •  
وأقر هذا المسئولة أوزارته ورفاقه وكلا الشعب على أعمال  
الحكومة • ولكن الخلاف لم يلبث أن استحكم بينه وبين الرئيس  
أحمد عرابي حول حقوق مجلس النواب • فقد أمر عرابي أن  
يكون اختصاصات مجلس النواب على أساس القاعدة الصقة التي  
قام عليها المجلس في عام ١٨٦٦ ونسبت تريف سرائه  
• أمر على بعد • استقاله • وليس هذا غريبه منه ففي التاريخ  
أمثلة عدة لثورات حدثها أشخاص من طبقة رفعها السوراب إلى  
القمه • وفي جميع الظروف كانت الطبقة الصاعدة تضر إلى الطبقة  
الوسطى التي تدبر الثورة • وكانت الطبقة الأرستقراطية تحدد  
النوار وتظهر مظهر حماة الطبقة السكادحة • فإذا ملك من  
الثورة أخذت سكر الطبقات الصعية • وحاولت ما وسعها  
الحدولة أن تحيد بالنور عن أهدافها •

والواقع أن محمد تريف عثمانى النشأة • أرستقراطي النسب  
فكان آخر ما يفكر فيه هو الدفاع عن حقوق الفلاحين الذين يدعون

به واسطه فيادهم . فحان الامانة وتغلى عن الحكم في اخرج  
انقروف .

اما مصطفى رياض فقد انحدر من اسلاف اسره يهوديه كانت  
ارمير موطنها . وتعرف باسم اسره النوران . فقدم أبوه الى القاهرة  
في عهد محمد علي . وكان مديرا لدار ملك المقود . الخربخانه .  
وله من رياض نصيبا واقرب من التعيين من الحق بخدمة الحكومة  
في وظيفة نائب مديران المالية . ثم نقل اليه موسيقى . الخانبه  
العسكرية . ومعه رتبة ملازم ثاني . واتصل به بعض الاول  
وعصره ١٨ عاما . وكتب اخلاقي هذا الموالي الشخصيه منار اخلاقي  
ونماهات منار . لذلك كان رياض حفيوه في عيسى مولاد .  
والحق القار اسمه سب هذه الحفوه . وله خلفان وفاد في  
مدى سواب ثلاث الى رتبة فاعلم . فاشي شبيب مدير العيون  
وعصره ثلاثه وعشرون عاما . وكانت امثال هذه المناصب لا تفس  
اليها في ذلك العصر سوى الملحقين .

وكان مظهر رياض وسفاته مظهر يهودي شرعي . كان  
سحرا . جانا . مدججا . بكه العربيه بلهجه اجلامه الانرا .  
وتكلم الدخلاء . وكان محذوفا الفكر . مبغى الامم . لا يحجج  
معارفاته من مسور سطحيه .

واسمير رياض الى جانب هذا بترسه الاستبدادية . وارادته  
التي تلب السب . واستخافه تخفوق العامة . كان يعمل صنف  
الاضطاعين في القرون الوسطى . فهو حذر من حيل الحلايب  
الرفقاء . وعدهم مقلدا لا شاق الا بالعصا . ومن احسانه  
باعتق في مواجهه الاجانب بدفعه الى السكوى امداه من عفة  
اهمهم بربطها بسنن مصر ودمجها في كل كبره وصغيره حمانه  
لاستحباب القرون . ثم انه برى في احسان السعاه على الاول الذي  
كان ينكل بالمواضع الابرياء في الوقت الذي يغتاض فيه هامسه  
امام سادته الانحطير .

وكان رياض لا يفتأ يهرس تحركات العامة بالمصادره والبطش  
وفي مقدمتها حرية الرأي . فكان يمد اليه تعطين السحب بحججه  
ايضا . ندحس قسلا لا عنها . اما هذا الذي لا عنها فهو مصالح  
السب وانظمه الحكم .

وكان أبرز عمل قام به وزير الداخلية سميه التي عقدت القريش  
المعروف " بدين روتسيلد " ووهنت الحكومة بسببه ما نملكه من  
اسهم شركة القناة ، ثم استعمله بضيافة الجيش في القاهرة  
العسكرية التي قاموا بها في مقر وزارة المالية ، واخيرا تعريضه  
بعضه مجلس شورى النواب عند ما مضى لفض نوريه المجلس .

وارتبطت الحالة المالية وبدات الدول الاجنبية تتدخل في اخص  
شؤون مصر ، معطله بحماية مصالح الاجانب ، وملكته لجنة  
تختص بمجلس الادارة الحكومية ، فرفع الاخير على رفاض ليمان  
اللجنة في اداء مهمتها لما هو معروف عنه من اخذ مصالح الاجانب  
على معطله مصر ، ولجرائه على الحدود ، المسور الاول عن  
القومي التي سادت عليه البلاد ، فعارض اسماعيل في تعيينه  
حيثما من مبادرة مسئلة وممتلكات أسرته ، ولكن ربه من رغم  
هذه المعارضة ظل العفو القصرى الوحيد في هذه اللجنة المسومة  
التي كانت ومعه عاز في جميع مصر ، وكان من ليحه سميه  
لامرائها ان رسحه النحه وبرا لداخليه في الوزارة التخلطة  
التي فرضت على البلاد ، وقامت مسيها عن مصالح الاجانب  
وحماه مصالحهم .

وكان رئيس راسه الوزارة بعد ان ركاه فليس بريطانيا .  
فامسح حكمه بالماء الحرة والكرناج وانصب لوزراء هذا الحكم  
وعلائه الاراضى من الانطاشين او سب بذلك السفه منه . ثم  
اناج ورجع منه لرى على الاراضى ، اذ كان هناك مقر من الحكم  
والاجانب يبيعون هذه الماء الفلاحين ، ما بالحكم في حد البرع او  
بوساطة الامه بخاره لحد من الماء عن اراضيهم .

وحدث رفاض ان عارض الحدو بوميس في مسح الرتب  
والنوسم لم يراهم غير من لها ففان رجال القام هذا الاعراض  
بالادرا والاسحقاق اذ ان فيه قدم تركي من نفودهم وسلطتهم .  
على ان هذه ثلاث حركات مددها رفاض الى قلب مصر .

الاولى عائلته من النفود الاوربي الذي احد سطله ، بسجل  
بوما من الاخر وارغام الوزراء ورؤساء المصالح على ان يقدموا الى  
الرئيس القام الاجنبى كسفا مفضلتي عن اسوي بغير دخل كل  
وزارة ويعتبر وعائلته ، وان شريك الرئيس في حركات مجلس  
الوزراء مع منحها حصانة قوية ، فلا يعزلان الا بامر حكومتيهما .

ولهذا ملأه النعمين والترفية والعز لمؤتمري المراقبة المالية .  
والنظرية الثانية بحرية مصر من كل حقوقها في القارة . . . كانت  
مصر تحتل على ١٥ ٪ من ارباح الشركة . فرائى نساء على اوامر  
الربيين ان تبع الحكومة هذه الحقبة معان سببها الف حبة  
تتلق لا في تحصيل وذاك السعيد وانما لم يهوى الحكام  
فحسرت مصر بذلك حتى ابرأت لها على القارة .

واما القضية الثانية بخضبة ملوك الصعيبة الذي عسرت  
بموجبه نصف موارد الخزانة العامة محبوسة لدى الامم . فقد  
استلزم من مصر ان لا تترك اموالها في ايديهم . فكانت تحبب اليهم  
من حبيبته ان تصار من بين وعقد مصرى واحد . وحسبت مصر  
هذا الرسوم بكون القارة وقد حشمت لاسيما ذلك الذي  
وهو سمع اطلاق الدائرة السببية على اثاره فويله . وبسببه  
تلازم الحكومة بالمالين .



الآن بعد مصر جميعه النفوذ الاوربي حصونا مطلقا . .  
في كان السودان واقرب فيه الوسطى الى نصف مصر بحكمها  
شأنها الحضري هو حردون . من حين كان النصف الآخر تحت  
الشراة ورقابه شانه من الموقوف الاحياء .  
مادام كان موافق ويطبق من راسه لا

كان الخطير ان يدمر ما لا يعجز والاشجار . وقد  
وجدت فيه فانه عاتق ومقاتل . واما الحكومة لعماء ملق  
نعمهم . فصدروا بغير من به ومن دبروا الاول . ودمشرون  
شفة الخلاف بينهم . وراحوا يندرون بغير راس في كلامه .  
ومحاكاته في حركته ومساكنه وحسبته . كان يرمي احد في  
ذلك انما من الترفية حتى به نفسه الاسوانه . واحبب له حيا  
لنفسه على راس واحد من التي تراه . ولكنه كان يهاب لنقل  
برطانيا الذي راس راس يعطيه ويؤازره في مساهمة .



وفي هذه الفترة التي اجارها الملك وضيع محمد بيرك مصر  
ببائس . الحرب الوسطى في اجماع نفذة في شاحبه حنوا

ويعرف هذا الحزب في المصادر المتريخية : بجمعية خوار . وكان من أبرز أعضائه : شريف وشاميين كشيخ وعمر لطفى وإسماعيل راتب ومحمد سلطان . ثم انضم إليهم فيما بعد : أحمد عرابي وعبد القادر حنفي وعلي فهمي والبارودي وسليمان إياض وحسن السرمسي ومحمود فهمي . وأوجد الحزب أديب اسحق صاحب جريدة مصر والنجارة التي كان لها رياضي جرة قلد التي بارحس أعداء أصدر جريدة مصر . على نفقة الحزب . وكانت هذه الجريدة لانها سر حملات شعراء على سياسة رياضي وأسلوب حكمه ونظام اتحاد دسورية كرجعة مصالحه . فحدث . وكانت أعداد هذه الجريدة تصل إلى مصر سرا فلتفهم رحر الحزب وديريتها على نصائده .

وقد انار مراسل الجيمس بالاسكندرية في رساله له بتاريخ ١٩ مايو ١٨٧٩ إلى حقوره الدور الذي قومه به هذا الحزب فقال : " لقد أصبح واجب على الحدو أن يحسب حانا لهذه سياسة اسمي : الحزب الوطني . . . وقد اجتمعوا تحت الحش والشعب والعلماء على امر واحد هو البقاء في مصر في بسببها أن تحكم نفسها بحرية .

بدأ الحزب بعد جنبات سرية بمصر محمد سلطان . وفي ٤ نوفمبر أصدر أول بيانه في سره رسم فيها برنامج سياسته . فليع مبدأ الوفاء للشيخ . ويرغب في تسي اتحاد البلاد . وفيها يقول : " ذاته يريد انقاذ مصر من الهوة السحيقة التي تزدب فيها تحت انظار الرأيا والإسداد . وأنه يقدر أن أكبر من سبب مشيونا من الجبهات الأولى عليها التوسعة المليون . وأن الحكومة الحالية - أي وزارة رياضي - لا تمت إلى مصر بك حقيقي . بسبب أن الدور الإحسنة هي التي أقامها ولا تخير الأمة فيها . ثم اقترح الحزب :

- ١ - أن تعاد إلى الحكومة جميع الممتلكات المصادرة بالخدموية
- ٢ - إلغاء انصر العاصي بخصص ارادات السكك الحديدية لتقرض المناز .
- ٣ - أن تكون الدواو المنارة والسائرة والمنظمة دينا واحدا مشيونا بمال الأمة بفائدة ١٤ / ١ .
- ٤ - أن تقام ادارة مراقبة وطنية خاصة مراقبة يكون فيها

ثلاثة من الإجابات تعيينهم الدول وقرهم الحكومة المصرية .  
واعلم الحزب في ختام بيانه بأن مصر ينبغي التخلص من ديونها  
بشرط أن تكون الدول حرة في تنفيذ الإصلاحات العاجلة .  
فزع رئيس من قيام هذا الحزب الذي يعارض مبادئه والذي  
يجمع تحت لوائه قادة الرأي ورعاة الإصلاح . بيت العميون  
والأرصاد بحبه الوفوف على مدى نشاط الحزب . واخذ بطارد  
كل من يعرف عنه أنه مناصر لهذا الحزب . وأخيرا أنض على  
بعض اعتدائه ومنهم المرفق شاهين كنج . الذي انظر إلى  
الجنس بالحسبة الإبطائه والفرار إلى الخارج . كما عمد إلى  
انذار الصحف المعارضة ومصادرتها وتعطيلها وقرب وفاة  
سارمه على الأفلام .

وفي الوقت ذاته قامت في الإسكندرية جمعية سرية تحمل اسم  
" منير الفداء " المدعوة إلى الحرية واستمرت صحيفة هذا الاسم  
أنكون لسان حالها . ولكن الحكومة قامت جناعته انقضاء الجمعية  
واعتقل الصحفي .



كان وزير الحربية في وزارة رشدي ، هو حسين رفعي ، مريحا  
من الترجعة والعضد لسر حنة من الجرائك . وسوالت له  
نفسه أن يحد من ترفيه الضباط المصريين إلى المناسبة الضافي  
الجبس إحتملها متصوره على العناصر المعاداة وعلى العوارج على  
الرقع من نفس الجهل والعداء النقاء بينهم . بل أن منهم من كان  
لا حسن القراءة والكتابة ولا يكاد يفقه أهل البلاد . فصدر في  
٢١ يوليو ١٨٨٠ " قانون القسرة العسكرية " الذي يرمي إلى  
الاحصاف بحقوق الضباط المصريين وفرض الترفية على أثناء خدمته

وكان هؤلاء الضباط الجرائكة خليف من عناصر رجلة  
منفرقة . وفدت على أرض النيل عن طريق الاسترقاق والنخاسة ،  
قامت عليهم الطقات الحاكمة حتى إذا نسوا الحقوا بمصائب  
الدولة وأهدت اليهم الأراضي الخصبة والقصور الساخرة .  
وابتاعوا الجوارق والظلمات من بي جنسهم . ونسب أولادهم  
وحفدهم على الترفع عن الاختلاط بسواد الشعب ومعاملتهم  
بالأزدراء ونسبهم " بالفلاحين " تحقيرا لأنهم .

ودأب هؤلاء الاغتراب على الاجتماع في جوف الليل بمنزل  
الفرق خسرو لينداكروا تاريخ دولة المائيك وينتموا العودة الى  
امتلاك مصر واسترارها والسيرة على مرافقها . وكان عثمان  
رفعى بعهد هذه الجلسات ويقول : لقد حان الوقت لرد  
بضاعتنا اثينا .

قاله الضباط المصريون من قانون القرعة العسكرية « الذى  
جاء محققا بحقوقهم » وبلغ من ندمهم ان كونوا جصاعه سرية  
بربانه على الربى احد الضباط اعطاء للود غير حقوقهم .  
وتعاهدت الجماعة على العدا والنضحية . وانتم الاعضاء على  
المسح والسياف بان يكونوا محققين في دنوبهم . انفس اليهم  
عما بعد من الضباط : عبد العز حسمى وعلى فهمى ومحمد سعيد  
وحضر حضر ومحمود فهمى . الاميرالى احمد عرابى الذى  
تمكن من طرح جراه وقضاياه ان يكون الرئيس القضى للجماعة .  
واخذ عمر الدعوة مد حشومه ومباونته بسرى الاساليب .  
ومنها السراى السرية .

وسقط عثمان رفعى الى سجد سياسته العصب الدمى .  
فأصدر امرا يقبل الاميرالى عبد العزال حسمى قائد الفرقة  
السودانية الى منصب معاون وزارة الحربية على ان يحل محله في  
عيدة العرفه سابق حركى طاهر في السن اسمه حورسيد نعمان  
وقبل العائمه احمد عبد القادر قائد كتبه العزال من الخدمة  
وعين سابق حركى هو مائر طهارة ليحل محله .

وحدث ان كان الاميرالى احمد عرابى مدعوا في ليله ١٥ يناير  
١٨٨١ الى عاتيه بيت نجم الدين باشا لمناصبه عودة الناسا من  
الحج . وثناء من اخبره بهذين القرارين . فله انه عشاء بل نهض  
الساعة الى منزله حيث كان في انتظاره تعيف من الضباط الاحرار  
اعضاء الجمعية ومن بينهم الاميرالى عبد العزال حسمى .  
والاميرالى على فهمى . والعائمه احمد عبد القادر . والبكباشى  
محمد سعيد . والبكباشى خضر خضر . والبكباشى الهى يوسف .  
وكانوا جميعا في حالة نفسية نائرة .

وبعد ان افصحوا عن نكوتهم : قال على فهمى :  
ان رياض حاكم مستبد ظالم . وان عثمان رفعى ليس الا

نسحه منه . وان اجرائك يجمعون كل ليلة بمقرن القريتين خسر و  
وزعمون بانهم لن يقبوا من قلة .

فجابه عرابي :

— وماذا يريدون . . .

فقالوا :

— هم يريدون ان يرفع على راسك حبال هذه المقاتل  
فاجابه عرابي :

— زاي ان طبيب نفوسكم ويهدونكم من روعكم وانه سيهدى عن  
رؤسكم ويقرضوا اليهم "الظفر في مصالحكم" وهم يريدون ان  
يسلموا ويسلموا معكم في كل الوقف . ويسلمون قوله . ويسلمون  
امرهم . ويحفظونه مما يملككم اذا ارادوا الخدمة . يسلمون  
فما جروا جميعا في صوت واحد :

— لقد فوجئنا بهذا الامر البك وحملك . وسير يدك ان غير  
امرهم . واحذر عليه ملك .

فجابه عرابي في ذلك وقال لهم :

— ان القروا عري وانما اسمع به وانصح له جهدي فقالوا :

— نحن لا نسعي حبالك ولا نسعى الا لك . . .

فقال لهم ان الامر عصبية ولا سمع الحكومة الا وسيل من  
مساوي لها . . .

فقالوا :

— نحن نعلمك ونفدى ونسب القوي العالي انوار . . .

فكتب اليهم ان يقسموا له على ذلك . فاجابوا : نعم .

وخرجوا اسفروا اليهم على تحرير الشكوى التي راجعها "الحكومة"  
ممنفريهم انصاروا فيها الى تعديلهم عندهم "الوقت" اليه  
جديده واجتهدوا في حقوقيه انهاء التسلط . به من راء وسيع حيد  
لهذه الامور وذلك هو الزور وهما خرج من "السلطان" مع  
الامر الا انهم انهم قد رها وهدى من "الامر" المسكونه .  
وسام محطس انهم سيقدا اوعد فقهه "الحد" على نفسه . وابلخ  
الحسن الحامس الى "العدد" الملتصقون عليه في المراتب .

ووقع على الشكوى : احمد عرابي . وعلى فهمي . وعبد العان  
حامس . بجابه عن الضابط الاحمرار . وبعثوا نسحه اخرى من  
الشكوى الى القصر الخديوي .

كل احد ماخ حولا. انما في هذه الحجة على تحرير هذه السكينة  
تدعى ان ثورة سكينة في ارج مصر وعلى جرد له هذا مصري  
بمنها منذ امدد المودة في عيه بمادة غير مكره .

وبعد يومين انطلق الصبح الثلاثة في دوان الداحية حيث  
اتفوا بوكين الوردية حسن كثر وشرحوا له مقصود السكينة به  
ضموا اليه ان سولي سعة مقدمها عيه في رئيس الحكومة .  
ومع رياض مهنونا اراء جرد هؤلاء العاقل الفلاحين ان كان  
يخال ان القلم في الاستعداد مدروافه عيه عاقلوا الى سطة  
الحكومة وتنزله الحكمة من ان يظنوا اليه ايراد النقص في الاساس  
المازولة . وله غير يحفظه ان ائتمه السب ابدال وبرر تاخر على  
عن احد مدنى من ذلك وان الثورة على الابواب مادامت مصر بحكم  
من هذه القصور .

ونفى رياض الصباغ الثلاثة وتوج لهم ان في الامر خطورة  
بحرارة ربما قدفت لهم في اتمام السحر ونسحب سحبا .  
فاحبه عواصم .

— انما في طلب الا حد في السيرة في طلب الحق من خطر ،  
وما هذا الموضع والحوادث .  
فقال رياض .

— ليس في الملاذ من هو ان يكون مغفوا في مجلس التواضع  
فانصدى له عواصم يقول .

— انك مصري رياض الوزراء مصريون . فليس نقل ان مصر  
ولديكم به عقمته كلاً في فيهم العظمة والحكمة والناهين . على  
فليس ان ليس فيهم من جيل لا يكون عصفوا في مجلس النواب .  
افلا حكر انشاء مجلس ساعد من معارفكم ويكون بمادة مدونة  
استدالية تخرج لنا هذه ايام خمسة . . . رجلا بحمدون الوطن  
بصائب افكارهم . ومعدون الحكومة في علم وعادتها الوطنية .

فعددت الدعوية لمدى رياض . وازاء اصارهم غير انفسك  
تعلقهم امهله اسوعا لتتأخر فيها . . . حمل السكينة بنفسه  
ان في قعر عابدين والمتصم للخدمة من حملها . فقال له الخديو :  
— وهل رياض ناسا لكل ايمته ونفوذ ذنر واكثر ناسا ان  
هو ان الفلاحين حمر اليه حمل اللام المهمة للدرجة انه حمل بنفسه  
معرضة السكينة ونرى بها اني . انري رياض ناسا اري ضرر

هؤلاء الضباط الفلاحين وعدم الإهتمام بأمرهم .

فقال رياش :

— أن المسألة ليست مسألة فلاحين ولا اتراش ، وإنما المسألة مسألة جيش . فإذا اطلب ردم الجيش من يدك ضاعت البلاد منك . لذلك ارجو افعال الرأى وبوليته ما يستحقه من الأهمية . أن المسألة جسيمة وحظيرة وأخلى بسببها شبايح البلاد وخرابها وهنا قال الخديو :

— ما انت رياش يا ابن الرجن الذى اعرفه انا وهرقه عبرى . جيش ايه وبلاد ايه . . . كل هذا ورد في فكرك من قبل جماعة من هؤلاء الفلاحين .

فانتهى رياش الحديث بقوله :

— انى الترك اتدبنا بفكر فى الامر يومين او ثلاثة . وسأستود الحديث معه من جديد . وبعد مولائى ان رأى هو لا ينهر . وورد رياش مرة اخرى على الخديو ليعف على رايه القاسى فى الموضوع وقال له :

— لا حل للمسألة الا باخذ امرين : اما ان افسدنا حبيب فلبانهم وبطبت لخطرهم حتى تقوم هذه الحركة . واما ان راسر انلدهم اذا كان معبرا على رايه . ويدون اجابه بعدن الامرين فمحزن امام يهدد بحروب البلاد بل بفسادها . فأجابه بوليت فى صنف وكريه .

— انا لا احبب مقاليد ولا أمر بامداهم . وهم فى نظرى لانى :  
وساح نيا عريضة الضباط الاحرار من جميع طبقات الشعب . وامضل بها نيا الخلاف بين الحسد وورد الاول . فتحدث الانصار الى هؤلاء الضباط ونصحوهم ان يكون خلاص مصر على ايديهم . ووجه على الاسماء بمقاليد . وابدوهم فى موقفهم ووشعوا اندهم فى الهدى هؤلاء الضباط الاحرار .

وحاج اتارون درنج قنصل فرنسا فبعث الى عرابى وزفائه بسيدم صلابتهم فى الحق وعوى من عرائهم . ونصيحهم الا تنهقروا عن موقفهم . وقال لهم : ان حكومة فرنسا تسده فى هذه المطالب .

واخيرا اتار رياش المسألة فى اجتماع مجلس الوزراء . كان من رايه وجوب تشكيل مجلس عسكري لمحاكمة هؤلاء الضباط .

وتسرى وزير الحربية عثمان رفقي وفقد حال نفسه وزيرا في  
حكومة الماليك فقال بحاطب الخديو :

— انا احب من افندينا ان يصدر لي امرا بوجوب محاكمتهم  
في مجلس عسكري فوق العادة . ومما قبض به اليده على  
ما معلوم من هذه الوقاحة .

فسأل الخديو :

— ربما سيولد من ذلك ثورة عسكرية يصعب امغاؤها .  
واجابه وزير الحربية :

— نفس افندينا لا يحصل شيء ولا تسوس في ذلك وان  
المسئول عن هذه المسألة .

واندد في هذا الرأي حري ناسا ويوسف شهادي ناسا وهما  
جركسان مثله .

فوافق الخديو على الرأي الأخير . وبعد ان انفضت جلسة  
مجلس الوزراء أصدر الخديو امرا الى نظارة الجهادية هذا نصه :

— ساء على الافكار الفاسدة والحركات المصدرة الموقعة من كل  
من احمد بك عراس امير الاني ١ سادة وعبد الصار بك حسين  
امير الاني ٢ سادة وعلى بك فهمي امير الاني ٣ حتى يبادى حيلافا  
للقانون والظام العسكري . قد تقرر مجلس النظارة المقعدة يوم  
مارسحه سواى عشرين تحت رئاسة سواقف الثلاثة ساط  
المذكورين واحالة محاكمتهم على مجلس عسكري تحت رئاسة  
الجنرال استون واعضائه ابراهيم ناسا مريخ السوارى ولازمى  
باشا وشلوم ناسا ولوا حورنيد باشا عاكف ولوا سوارى محمد  
رضا باشا ومن الصفا المنقاعدين لواء عبد الدين باشا . وبهذا  
أصدرنا امرا هذا لكم لكي تحرروا حالا توقيف الثلاثة ساط  
المذكورين مع اخذ الاحيانات الكافية لعدم وقوع ادى ما يخل  
بالنظام العمومى تحت كفالتكم ومعرفةكم بحسب انخاب وتعيين  
بدل الثلاثة ساط المذكورين في محيلانهم ومن حينية تشكيل  
المجلس العسكري فوق العادة ومحاكمة الثلاثة ساط المذكورين  
قد تحرر في تاريخه نجاب الجنرال استون بم يوم عن ذلك يكون  
معلوم .

ولم يسلط عثمان رفقي الشريك القانونى لتقبض على الضباط  
الثلاثة . كما جرت العادة . من اتبع في تنفيذه طريق الغدر والغبانة

كما لقن عن أسلافه . فعلى ٢١ يناير دعا الضباط إلى الاجتماع به في ديوان وزارة الخيرية بقصر النيس لتعداد كثر في ترتيب حفر ردف الأميرة جميلة شقيقته الخديو من الأمير أحمد كمال . ففعلوا تلقوا هذه الدعوة ساورهم السكاد أن الموضوع لا يحتاج إلى مداولة .

وجاءهم السيد البعيني من محمود سامي البارودي وزير الأوقاف عن طريق البارودي ذريته أن أمضى إليهم بخصيصة الأموال المبرمة المسببة للمعسر بهم ورجعهم في السجن بوفته نحاكمهم .

وسرع الضباط الثلاثة بالاتصال ببعض من رعايتهم وبخاصة رأسهم الكباني محمد عبيد والكباني حيدر حيدر اللذان أخذوا على تانقيهما انقاذهم في حالة القبض عليهم .

ولمؤبد المحدد وهو أول فبراير ١٨٨١ فقد عراني وعبد الحال حلمي إلى ديوان الخيرية . وأما على فهمي فإنه عارس في هذا اليوم وأرسل بدلا عنه خورشيد سمي فالتفتاه الكتيبة . فلما دخل الديوان ووقع عليه نظر عثمان رفقي قال له : أنت أنت المظبوط بل على فهمي فدعيت وأرسله حسب الطلب .

وبلغت أحمد عراني وعبد الحال حلمي منه من الضباط الحراليه وأحاطت بهما وطلبت إليهما نوع سيفيهما توفيقا لأعمالهما حسب الأوامر الصادرة به ابتداء إلى عرفة في ديوان الوزارة وإمالة النساك بمعاذهم إلى أن أحق بهما على فهمي وأنضم إليهما . ثم مر بساكن العرفه العرفي خسرو وأراد أن يسقى ففاح ميهكما .

— فلاحين مخالفين المقاصد .

وعمره المرحلة فطب عثمان رفقي وانسبعت اسرود أن حال أن جعلته لغدت نحاكم . بيد أن هذه المرحلة لم تقدم سري لحظات كان خورشيد سمي ما كان يعود إلى مقر الكتيبة في عابدين حتى دعا إليه الكباني محمد عبيد وقال له :

ما كن مستعدا . وأرسل الكتيبة إلى قصر النيس .

وقاد محمد عبيد الكتيبة وهي مريضة تكامل معذاتها من مدافع وبنادق وذخيرة وحامير ديوان الوزارة . وما كان عمال رفقي وأخوانه بالمحزون الشرور بنظائر من عيون الضباط والعهد

وهو يفتحون الأبواب ويسدون النوافذ حتى ساء النفع وذهب  
الرعب في أوسالهم . فهدؤوا إلى الأبواب ينتمسون منفذاً للنجاة  
ووسا عثمان رفقى من نافذة غرفة مكتبه إلى حيث اختبأ في  
مخزن ورشة النربية . به تسلل مع اثوانه إلى قصر الخديو  
ليحصوا به .

خرج الجند يحصون الأبواب والنوافذ إلى أن وصلوا إلى الغرفة  
المعينة بها الخون ساقه . فسلموا سراحهم وحدوا يداؤن العاك  
ونفسور عن مكان استجبه ردها اليهم . وهكذا اجاد عثمان  
ردهى نسم السلك ولكن القير له يقع فيها .

وخرج القواد الثلاثة على رأس الكتيبة إلى المعبدية من  
الأسر . فوجدوا من المعبدية . ووجههم بكنه شاذين . وهناك  
تصغروا مع بقية ردفهم الضارب وأحسدت مؤانف الشعب حول  
ممر النامه يسبح . هبون مؤلف للدمه التي عتده الحركة غير  
المألوفة فلما وقفوا على حقيقتها وإلى أنها طرفة تحذ من طعيل  
الاعراب واستصار العدائنه على الاستبداد حدوا يداؤن الحركة  
الغيبه النامه . وبهض تمرى حطب . وسط "أحد مسكر هم  
أحاذهم وبصمهم لأفاده وبصمهم من المسكر .

ولمع السار يافض فادار تلووجه لدفنه الخديو سداؤن في  
المؤلف . وأمر تمرى همت إلى السارون دريح سعة بعتلاب  
ما حذب وعطبه أن يقطع بفيه فاميل الدور على "أحبيبه وأبف  
أن العبدان لا يوا إلا ما حطب ترميمهم ونرفهم المسكرى .  
وأهم بقاتلوه هون ودرى الحرسه الحركى وهو طيب عاتل  
سحب سوا . سروده .

وحتى الحدو على السارون دريح . فمعت أن الحكومة  
العربية غلبت "أحد سحب سبها من المموره المدخه في مائة  
السلطان الذائرين . فأحابه "الحكومة الفرنسية إلى طله . وفي  
أهف ذاته بدأ الحسدو سمره من "المصر الوطنى في الحبس  
سلسل الضباط ممن بردهم ودرى الحرسه فرتاحوا إلى  
محمود ساسى السارونى . وأحبوا ساسى الضابط إلى اجتماع  
بقتصره في ١٢ فبراير ١٨٨١ . وألقى عليه خطابا أكد فيه أنه لا يوجد  
في نفسه أدنى أثر لما بدر منه به قتاله بإحرام النظام وعدم  
الخروج على طاعة الحكومة والسعى إلى الأمن في دائرة القانون

لم يفت على زعماء الحركة ان هذا الانتصار الحاسم الذي  
ادى الى عزل زعيم الجراكسة لا يمكن ان يمر بسلام ، بل لا بد  
ان يسمى هؤلاء المدخل الى تفويض الحركة وبث الفتنه بين  
الصعوف ، واخذت الكوك ناور فتوب الضباط خوفا من  
المكائد التي قد تدبر في الظلام لا سيما ان تاريخ مصر مضطرب  
ذوان الحديده والبطن التي ذبرها الخوارج تلابغ ناعنصر  
الريسة التي فجاهر برأها ، واعمالهم بقصد اخراج حركات  
الفتاء والنضال ، وصور الحال لهم انه لا يسعد ان يمسك  
الجراكسة الى التامر عليهم على طريقة محمد علي مع المماليك في  
مدينة القلعة ، فاحتموا انفسهم بالاعوان والحراس وصاروا  
مقدون اجتماعهم سرا لمدان في الموقف

وتقدموا الى محمود باشا البارودي وزير الحربية بمطالب  
مها : رفع مرتبات الضباط والحداد انها مقودة من سائقين  
عما دون ان يتاولها بعدد او يبدل ، وترفع مستوى الحياة  
المكوية ، وتعديل فواتي الحس كالأجارات والمأكيل والملبس  
بما يقع والبهذه التي يحارها اللاد ، واعادة بناء كسبه  
الفرسان الماتعاه احمد عبد القادر الى الخدمة .

واسجاب البارودي الى هذه المطالب المبرورة واند فائقه  
من القرائن والنوائع وفي ضمنها قانون رفع مرتبات الضباط  
والحداد ، وتسكين لجنة لاداة دراسة الإنقطة العسكرية ، ورفع  
مستوى المعيشة في المدارس الحربية ، وقد صدرت فعلا هذه  
الموافقات والقرارات في ٢٠ أبريل ١٨٨٦ وادم وزير الحربية مادبة  
في عمر وزارة الحربية بغير المس احمد لا بهذا التبرع المالحق ،  
واقى خطابا فباشا ضمنه ما ناله مع من الاملاخ ، كما خطب  
رناش وعمران .

## الزعيم الثاني

نشأة عرابي - التحالف بالجندية - الثورة على الاستبداد  
السياسي - غرس فكره القومية - الحشد التاريخي في  
ساحة عابدين - الصيحة الاولى التي دوت في سمع الزمان  
- اسقاط وزارة رياض - اجابة مطالب الجيش والشعب  
- كونانق التاريخية ومظاهره سبتمبر العسكرية .



ان ساء الامم والسعوط هم الذين يحرقون من صلبها .  
ويروون سلم الحياة درجته بدرجه التي لا يصلوا الى الدورة  
والقمة .

واند خرج احمد عرابي من صلب الامم . ومن والدهن فلاحين  
عمرين في فلاحه الارض . ثم بخرج جميع الافداه والترغيباء .  
فكان صوته اول صرخه مبدية اعقت في القوم روح المرد  
على القلم . والتحرر من الاسماء . وكانت صرخه تطنل فيها  
ارادة الشعب وامانيه في الحرية والاستقلال .

واحمد عرابي ابن القرية الصغيرة . هجره رزبه . من ارباض  
مدينة الزقازيق . اد ولد مسا في ٣١ مارس ١٨٤١ . مايعتحت  
عبداه المور وما اعقت لسانه بالكلام حي دخل منيب القرية  
حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة . وحفظ بعض النور من  
كتاب الله الكريم . ان تعهد حراف القرية فبقه مساوي .  
الحساب والرياضة . وكان ذلك كله الخطوة الاولى التي بحفوها  
الصبي احمد الى العزة والمجد . والفخار المنشود .

وكان ابو السيد محمد عرابي علما ورعاً . وبيخا . مبجلاً من  
شيوخ القرية . سيد مبجداً في هجره رزبه . ورث في شخصيه  
دروساً في الفقه والعبادة . نشر الثقافة الدينية بين الفلاحين .

به نفس محبة من أصبه يومه فتولوا ونعموا أحمد على منوات  
ففيه حواء الأكبر وبمكة في جميع أراضي في طب العلم .

كان درعوي في ذلك العصر سببه مجرور به إساءة الملاحين  
والكادحين فرأوا من قسوة الأحكام فيجلبون في رحابه الأمن  
والطمأنينة . وكان لهم من أروقة مبيت لهم مبيت العيش في  
فناء محدود . فنجس الضيق أحمد على نفسه وعكف على  
الندوس والحضس حيث جود كفا الله الكرم . وانقطع لسانه  
إذا خفت أو حامت طابع كلالته فحسب الألبان ويسخر العقول

وليس من سلك في إساءة أحمد نرايس كان لها أسبق الأمر في  
مجرى حياته . وفي خلافة . برع في سب حسب فكان محورا  
بمكة . ورمى بريبة شبيهة من قلب الأمان . ليرى العيب . هذا  
القلب الذي يقبض حرارة وأحلامه . سواء في حالته أو في حقيقته  
صاحبا لا يعرف المواراة . فهو يصفه على سحبه . كبر الثقة  
من حربه . وفيه بعض راحة لديه التحويلة على حب  
العدل والبر . ثمرة السببه . ولا يجد عند تصف به المدن  
في بقولها .

ومن أن القرية بعد سنوات أربع مضى في رحاب الإمبر  
لا يمرى هذا يكون من مراء في السفس . من عصى في دراسه  
الدينه التي يؤمنه . يكون سببه من . بروج المدن أم يحول  
عن هذه الدراسة إلى الزراعة وعبد الأرض بالفرس والثرى .

ولم يدرك أن الأمة بدخول نوازل تصب من أشد موافقها  
فيكون دامية برسوخا ورمس فكره سببه . ورموا المقومه القضاة  
من المولى مسجده الأور في جميع الترمس . وجسد الأحسان  
والعصر عن الأم مواسمه المدن يسوا من تحت نعال الاستهلافة  
ومعنى على لسانه عذرات الترمس والمدسور وحكم السورى  
وحق القصر من في . يكونوا حراوات سببه أحمد .

والحق في أميرة والإعتراف في القرية . فقد أراد الوالى سعيد  
أن يجد أكبر عدد ممكن من السب . فامر بأن يكون في سفوف  
الحد ابتداء العهد والمساخ بعد أن كانوا معافين . وكان من حلف  
أحمد أن الحرف فيها المدن الإمبروى في ٢٢ ديسمبر ١٨٥١ وهو  
يومه دول الخاتمة قسرة من غيرة .

لذا حياته حذب لسيف في الفضاء . ولكن لانه ماقرأه والكتابة



المجلس العسكري العالي مما سبب اليه . إلا أن حشده لم يكن  
يسم بالامر الواقع فصار أن يكيد له حتى امتصده أسرا من الخديو  
بعزله .

كان عرابي وهو الفلاح الصعيدي صغير باروداء القبايا الجراكسة  
واحتفاره كسائر المصريين . كان يحس أنه غريب في جيش أمه  
وكان كل ما حزنه بصره من زعم هذا الجيش في الحق الإنشراح  
ينصرفون فيه على هواه . لذلك جاء بمرده أسرا طبعيا لميل  
الحوادث . وبذلك عده برقة كراهية الصناديد المخيملة التي  
يسنرف دماء المصريين . يحزنكم مراكز الصدارة . وأبقى في أطراف  
حشده لفت القدي الذي حملته أهولاء الجراكسة . حين كان يراهم  
وهو يرى أن يطفون المرية ليحسبون الضراب . فذلك النوع هو  
الاداء الوحيد للمعاهد مع الفلاحين . وكانوا يهتدون إلى السيد  
الوان الأبداء لأعداد ادمية الفلاحين وأدلائهم .

وأبعد عرابي إلى الخدمة ولكن في منصب بعيد عن التمسك من  
المناصب العسكرية . إذ استند اليه أعمال مكافحة قضاة  
البلد والإنشراح على تشييد الحور والقصور . فوجد في حشده  
المهمة أمهانا لكراهية الرية العسكرية التي حملها . كما أنه بالغ  
الأم من تكيف الخمد انفسهم بأعمال المحرر كمال الحفوف الحديدية  
والسكينة وحجر السرخ وتطهير المصارف والخدمة في التعاضين  
الزراعية للأفطاعين .

وفي عام ١٨٧٥ الحق عرابي بالحملة العسكرية التي ممرها  
الخديو اسماعيل لغزو الحملة يوسفه مسافا للامدادات والتموير  
« مأمور مهمات » . وكان في عهده عسره آلاف من ذواب النفل  
كاليفال والخييل والجمال وهي جميعا بما استولى عليها الحدود  
من الفلاحين بدون لمن .

أما تكن متبر بحاجة إلى هذه الحرب ولا حتى استعداد نهسا  
سوى اشباع نزوات الخديو وضمعه في أن يوسع رقعة نفوده .  
فقد أوسنت الحملة ومصر غارقة في ديونها . وشبح الإفلاس يقض  
مضجها . وتكبدت الخزنة العامة بسببها خسائر فادحة فدرت  
بأكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات . وأزالت الحملة هبة الجيش  
بسبب تفشي الخيانة وعوامل الفساد والانحلال . وكانت هزيمة  
الجيش المصري في هذه الحرب بعد الانتصارات الساحقة التي

أحررها حين ذلك بضعف فرب من التواضع التي جعلت السدول الأوربية تنزح إلى أحضان وادي النيل .

خسرت مصر في حرب الحصة الأموال والأرواح والعناد ، ولكن القباط المصريين عادوا منها وهم يحملون بين جوانحهم ندوة الثورة التي أمر بها حسنا بعد في سدود الفلاحين . فقد دلت السخنة صدوره من جراء ممتلك فواتحه الأوربيين من منازح البحر الأحمر إلى دوله أوربع الأمريكى ، وأرندروب المدبر الذى وغيره . وبسببها تأتبه كيف التوى هؤلاء الفواد وأركان حربه صراييسه نفس أن حوضها المعركة الحاصلة من الحسين المصري والحسيني ورسعوا معاهده على رؤسهم ورسعوا في أنسهم مبادئ خصماء سائرة إلى الله صابحين وإلى الله طيرون السعيد .

وكذلك لمى القباط المصريون من رؤسهم الحرائكة امتنق الردار راسب والنواء غنمى رفقى اجتماعهم . فتنصر المصري ونمردهم جنود مصر تموت والدمار والغنى عليهم باللعنات حتى أحيب معظمهم بالشراب المعرة .

وأخيرا رأى القضاة المصريون كيف كوى الإغراب من القباط الذين خذلوا جيش مصر في هذه الحرب وباتسوا غيرد آلاف من أخواتهم إلى الخوايسين وعملاء الاستعمار وكسبوا الحرائكة العامة الخسائر العادحة وشوهوا سمعة البلاد . بأن أكرمهم الخديو وعاقب بيده الأوسمة على صدوره بدلا من أن يقدمه إلى المحاكمة .

وعندما وقعت ثورة القضاة على وزارة نوبار في فبراير ١٨٧٨ بسبب حسن مرئياته . وأراد الخديو أن يقد سمعه على حساب هؤلاء الأرباء الذين لا ذنب لهم سوى أنهم مطالبون بتحسينهم المقبومة . أهد الخديو تدبير الحادث إلى بعض القضاة المصريين ومن بينهم أحمد عرابى حى يرضى بذلك الدوائر الأجنبية . فقدمهم فرمانا على مدية الاستعمار . وعلى الرغم من أن عرابى انت للمجلس المسكرى أنه كان وء الحادث فى مهمة رسمية . فقد حكم المجلس تكديده .

وفى مايو ١٨٨٠ قامت حركه من نفر من القضاة المصريين برئاسة أحمد عرابى للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة . ونظرت وزارة الحرس فى الأمر وافقت مطالب القضاة . ولكن الوزير رياض عفا ذلك العمل خروجا على النقام .



ثم برز في الحروب الآتية عن حداثته فصر السيل الذي دفع من  
تساكن العلاجين وراء البحر كرامته وترهبه وفجورته . ثم كانت  
اجتماعات قطيعة بالحدود الجبلية المتعاقبة في الجبال والحدود في غربي  
الأفغان برزوا الحركة . والآخر في الجبال الغربية برز  
الغرائز التي . تصور فيها سلوكهم من دون حيلهم .

وأحد الحدود من ناحية أخرى ضمن غربي الحشر من قطع  
المعبر أوغري في الجبل هير في في زمر حبيبه . وفي الجبل  
أن يجمع بعض الحدود السودانية في في الجبل حبيبه الآتية  
الدين . أشاعة . أعز من الضمير . في الجبل حبيبه . في الجبل  
فيه بعض المصالح في المصالح المعبر . في الجبل حبيبه . في الجبل  
بعض . وجمع مع الحدود في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
حك في الجبل حبيبه في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
كذلك بعض في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
وكذلك أحد الجبال في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
في في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
الحدود الجبلية في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
المال تحبه في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
الوقت ذاته حريته في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
الأحرار .

وبعد ذلك في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
وأخيرا في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
الدولة في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
الحربية في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
أن تقدم أسفله في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
ولم تكن في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
عبره في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل

وكان في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
ومن الذين في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
أن أخباره في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل  
عليه .

قابل في الجبل حبيبه . في الجبل حبيبه . في الجبل

الحربية بالامضاء والحدود ، ويوجسوا شعرا من سياسته الوزير الجديد ، ولم يجد ظنهم ان الشيخ داوود يكن حكمه بان اصدر تعليمات صارمة منقبة لثبوتهم ، تعرض منها الحد من نشاط الحزب العسكري والحد من اذنين اجمعين اذنته ، واصر الضباط العظام بعده مغرفة مراكزهم ، والا يترددوا على المحافظ والمنسيدات ، والا يسلطوا على السياسيين ، ثم بت عندهم ان يورعوا بحريتهم ، سلف الموالين البري حرافه عرابي وعبد العال حامى واحمد عبد العطار بصفه خاصه ، وكان من ابلأ بالذات ليليس نفسه مدنى متعبد اوامر .

واخذت مكانه عرابي تعقد في نفوس افراد الشعب الذين عظموا اليه على اساس انه راعى محرورو ، وهو السائد من كل جانب ، ولفظ نود الحبس الاوج ، وبنات الاغراب برهون جانبه .

راى المصريون في عرابي اول من يخرج من احداث الفلاحين لتفقد في وجه الفضة ، سجدوا انفسهم على الحدود في حالات نصير النيل ومطالبه بمرور وزير الحربية الحركى ، وبوليسه ورؤس انصار الحزب ، ثم سعه الى استصدار مذاتفة من القوايس العسكرية رفعت من مكانه المصريون في الحبس .

وسرعان ماخرجت الفكرة من نطاق المكرمين الى جميع الشعب وتحولت الى حركة كفاح قوامها خدمة مصر وفك القتل البذل والهوان الذى كلفت بها في خلال السنوات المشومة .

والواقع ان الشعب نفسه كان غام من الظلال التى يدمر منها الضباط الاحرار ، وفي مقدمتها سوء نظام الحكم والرغبة في التخلص منه . فقد كان هذا الحكم حنن الانفة والاستداد والتكامل بالسواد الاعظم من الشعب ، لم فكر هناك قوايين معمول بها الا اذا وقع الابرياء المنضربون تحت طائلها . ولم تكن هناك حقوق ولا حريات للطبقات الكادحة ، وكان الضرب بالكرناج لا زال شائعة وهو الوسيلة الوحيدة لا تنزاع الضرائب . وكذلك كانت السخرة شائعة يستخدم فيها الوف المواطنين لخدمة الطبقة الحاكمة .

وكانت الرقانة الصارمة على اعمال المواطنين شديدة الوطأة ، والنقى الى اعالي النيل من الامور العادية . فقد كان هناك قرابة الف مواطن نفوا من ارضهم لا لسبب سوى مجاهرتهم بآرائهم والدود عن حقوقهم ، وكان في طبقة هؤلاء الضحايا حسن موسى

العقاد ، من بغير انصافه ، وكان ذنبه انه اضرم من على ايضاح  
قانون المقايمة الصادر في ٦ يناير ١٨٨٠ وامسأه منه ، كما أصاب  
غيره ، جميعه . فقدم بذلك مقلمته الى لجنة التصفية ونشر صورتها  
في جريدة "الرجود" التي تصدر بالفرنسية ، ووصف فيها  
هذا العمل انه اسداز ، وفي غيره من المدن وقع حيف عليهم  
ان يحدوا حدوده ، فرائى رايه ان يقدم هذه المقلمة الى اللجنة  
وسمى في الصحف معناه السهر بالحكومة وتعد ثوابها والدعوة  
الى تعديل اوامرهم ، فقدمه الى المحاكمة ، وسدر الحكم بحجبه  
حصى بسوانه ، ولكن رايه ان يكلف بذلك ، من اسدر امره في  
٢٧ نوفمبر ١٨٨٠ حفيه الى قانون على ان يكون .

وكانت الحالة الاقتصادية مرء السمر السب . فالدون التي  
امرهم . الحداد اسداز بعوائدها الباعظه والنفقات القائلة التي  
تحميها الحرانه العامة بسب الابه في مفاهر الحكم . القس على  
البلاد منها جميعا . واسطرت الحكومة الى تحصيل حصف موارد  
الميراث اسداز هذه المردوس والنفقات . والوامع ان تحصيل  
هذا النفع الضخم الذي يحير من عرق الفلاح وكده معناه حرمان  
النفقات الكاذبة من ثمر ثدها وبعبها .

كسب الى ذلك ان السفل ضرور الاجانب واستحوادهم على  
المرافق الاقتصادية . والترخيص لهم باستثمار موارد البلاد ،  
والاكتار من استخدماتهم في دوائر الحكومة . الى حد ان كان في  
خدمة الحكومة ١٣٢٥ موظفا اوربا اي غير عدد الموظفين تقربا ،  
وبخاصة من مرسات مدبر بحو ٥٦٠٠٣٧٩ حصب . كسب تلك  
جعل البلاد في حاد فقر مدفع .

وكانت وزارة راض القائمة في الحكم بمن الظلم والاستبداد في  
اسع صورة . فاستطاعت الصحف الحرة ومعظمها . وعصفت  
بالمعارضة في مجلس النواب ومعنها بالشد . وسالت مصر الى  
الحوارج بنصر فورد في شئونهم نصرفا استعالي بسعا .

اس عرابي هذه الامور مجتمعة . فآخذ بمقد الاجتماعات  
وبحاليه العلماء وبناد الرأى . ونسب انصاره الى اسداز وتوزيع  
الشرار وقفتون بها النحوة القومية ويعصرون المواطنين بحقوقهم  
التي سلبها عنهم الاغراب . وبحرضونهم على القتالية بالدمار  
وبالحياة النيابية .



خفيده من جانب الرقيب معروض له جميع ميدان السلطان المحض .  
كما فليس يهدد الخطورة من "العصر" ، الدور "الاجيبه" .



وبعد ظهر ٩ - ديسمبر ١٨٨١ ، بحركته الهزات المرافعة في العرش ،  
من نكبتها وحرمانها لراحة الامم حلت في كسب السطحية ومفاسير  
المبدال ووجوبها ساحة يدق ، ان ان احصاه في تسبيله راحة  
وموالت ٢٢ مدونه الى المحضر .

وبل الحزم على ، ساحة الاحكام شدد القاضيه العبدية  
والحدولة دون وسيله ، فالحق من شراح التاجر او نكته عدلين  
وراج مفتح مبدل ، مبدل كسبه احمر من ورثه كسبه مبدل  
السنة ، ولا ، ساحة العبدية كسبه ، واحدا حلت الساحة  
الى داخل المحضر ، مبدل ، ساحة ، الانوار المحاذية على ، ساحة  
وحياة افراد الساحة .

وحياة راس ، ساحة ساحة معه الى الساحة ، وحياة ساحة  
حاميه في ساحة محاسبه ، ساحة ورثه الحرسه ساحة الى  
الاسكندرية ، ساحة الى الساحة ساحة ساحة ، ساحة ساحة ،  
الساحة ساحة من ساحة هذا الامر ، ساحة ساحة ساحة  
بالقمار ساحة ساحة ساحة ، ساحة ساحة ساحة  
ساحة الساحة ، وهو ساحة .

ساحة ساحة اوامر الحكومة .

وحديث حركه ساحة ساحة ساحة ، فقد ساحة الساحة  
وساحة الساحة في ساحة الساحة وساحة ساحة ساحة  
على العرش .

فقرع الحدو وخفض له حنايه العرش وهو يقول :

ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة  
ساحة او ساحة من ساحة في ساحة ساحة ساحة ساحة  
وتخالفون اوامر الحكومة .

وانصرف الحدو الى نكبت الساحة ساحة الدور نفسه مع  
ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة  
ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة ساحة

الحريم . وأرسى بسجود الفاضل الدور وبالمرافع المالي الإنجليزي  
والجنرال جون وانغستون مستودع الدين .  
وكان عرابي عندما وصل على رأس الجيش وساعد كتيبة  
الحرس بداخل القصر . أرسى في استعداده فاندعا على جميع .  
واخذ يديه على موقعه . فرد عليه قائلا بقوله : إن السياسة  
جديدة . . . إلا أن عرابي أمره بالانضمام إلى القوات المرافعة في  
الساحة فامتنع وسحب جده من منادى القصر .

\*\*\*

والف حور نجد الألوف من أبناء الشعب . واعتصم التواقيد  
والسرفات وأصبح المنازل المظلمة على الساحة بالجموع الزائدة من  
سرى اتحاد الماسية وأربابها . حادوا ليكفوا غيوتهم التي رافقت  
عليها العساكر بالحدث البرحي الذي كانوا يحاولون من قبل خازنا  
للمعاده . وليشهدوا مصرع يهود الطائفة الذي أذهل وساد سرجه  
موق حماهم وأبلاهم أبنائهم وأجدادهم في غضون التمانع عاما  
المعززة .

كانت الأعناق سقنلون وسرجه . والصور بدور في محارقاتها .  
باحية عن قائد الحركة . في ربيع الهضبة . عن العلاج الأول الذي  
شهر سلاحة في وجه الطائفة .

وكان ابن عرابي بدور على الإفواء أيضا هو مارد انقلب عنه  
بطن الأرض . ليؤذب بمصاة السحرية طغمة القوات المستبدية  
الذين كانوا يهدون الشعب حياته إلى السماء في يد حاكم مطلق .

وارعبت الجموع المرافعة أذاهم لسمع كتمات الحرية . عداله .  
مساواة . دستور . . . بحري على شتان ربيع الفلاحين . واخذت  
الدعوات الصاخبات تحرج من أعناق القلوب . مناعة إلى شتان  
السيد أن حصر الله الرعية وزنده وسوي حطاء .  
كانت ربه فرح له يسمع بصفها على شعاف الشل عند اقدام  
الصور . . .

فانه لمرة الأولى همه الفلاحون من عيشهم ودموا من بيوتهم  
ووسوا ونبه واحدة بين الاستبداد والحرية . فكانت صيحتهم في  
الساحة نفسها التي شهدت من قبل أذلالهم وأهدار آدميتهم .  
وللمرة الأولى بدأوا يسمعون برءوسهم التي نكسها الصدوان

واسبحوا يتطلعون الى الفجر اوليد يهبون مسرعة ورجوه تفتيح  
بشرا .

ويظهر عرايى في وسط الساحة فوق سهوة جواده شاهرا سيدة .  
يحيط به لقيط من الصباغ الاحرار . هؤلاء جميعهم يمثلون شعب  
مصر الذي سهر وسعد وكافح وجالد . وخدم القبول تلحفهم  
والقلوب تسف حرايمه والامن تعقد عليه .

واخيرا خرج نوبى من ظلام القصر مرددا وجلا . يقدم رجلا  
ويؤخر اخرى . ويكاد قلبه ينفذ بين سلوحيه . خرج كما يخرج  
الميل من جحره . نحوطة حنينة العمالية . ويرزق الاول  
واخرايه الاحياء الذين يحركونه من وراء سائر اميال . او كفسه  
كل من الرقيب المائل . والحرال سون رئيس هيئة اركان حرس  
الحبس . وجوئه سميت مرافق الدائرة السبحة . وكوكبي  
تصل برحمتها في الاسكندرية . ومضعة نهر من القواعد الارناؤود  
بعد ان تجلى منه حرسه الخاص .

مرفع من اروع مواقع التاريخ . . .

رقيم وراء ملايين الفلاحين يتدون ازره ويمدونه بالمهج  
والارواح . جاء كيطائف بحقوقهم ورد العيب عنهم .  
رجل يمثل مصر الخالدة التي ايقظتها كلماته . ويرمز الى  
الكفاء السحيق الوحيد .

وامامه حاكم عاتق يمثل الظلم والاذرة والجاه والسطوان . يؤارره  
ظفمه من الخوارج . ونسدد بقلبه بعبية وصولية لانتم الى مصر  
بصلته من الصلات المهمة الامنة استقلال هؤلاء الفلاحين . وانفاق  
نمرة كدهم وشفايتهم في ملاذها . وهي مع ذلك سكر على هؤلاء  
المواطنين حقوقهم التي اهدرتها . ومضن عليهم بحرياتهم التي  
اغتنصها . ولحمرهم بكلمة "فلاح" . وتغيرهم بانسابه .

وحينما وقع نقش الخديو على هذا المشهد الرائع الذي نجعت  
فيه ارادة شعب وقوة امة . ذاب الملح الى قلبه وخائنه رجولته .  
فمال على اوكلند بسأله :

— ماذا افعل الان ؟

— عندما يتقدم عرايى مرده ان يسلم سيفه ثم در حول الساحة  
وخاطب كل قوة على حدة ومرها بالفرق .

وتقدم عرايى وهو ممتط سهوة جواده وشاهرا سيفه وحوله



الذين في هذه النصوص في الترمذ ، وسعيد القسوس  
 من غير أن يبيح في صدقها فيها .

... أن كل هذه النصوص لا حق لها فيها وأن خديج السعد ...  
 هو رزق مالك ... الفلاح عن أبيه والحدوثي وما له ...

... رزق ... هذه النسخة التي ذكرت في جمع الترمذ ...

... هذا خفي ... حرر ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

... لا ...

اتنا سيقاوم كل من يعمد الى معارضتنا اسد المقاومة الى ان نفنى  
عن اخرنا .

— وابن هي فونكتالى سدافع بها :

— عبد الانشاء يمكن ان نحتشد متبون من الحشد يداهمور من  
للادهم . وسمعون كنص ولسور اشري .

— وماذا نفعل اذ لم نجب الى ما مضى ؟

— اخون كعد اخرى .

— وما على ؟

— لا اقولها الا عبد البس والعموم .

وبذلك ظهر سلطان الانحيز وانحاف على مسرح السياسة ،  
فان تدخل اوكند المرافب الدار . به كوكسن فضل انجسلسرا في  
الاستكديرة ومحاضنه عراسى النمايه عن حاكم البلاد السمرى . مما  
يجعل موفيقا موفد دفاع عن الترامى به مبلحه الرعيه .

جرى هذا المشهد وهذا الحوار في ساحه عاتده . اما في داخل  
القصر فقد امين توفيق والاهم اخذ منه كل جانب . سداون في  
الامر مع خامسه ومع فاضل الدول الاحنيه وينظم منهم المشوره  
وفي انشاء انتظار القواب المرافقه في الساحة . كان كوكسن يحسدو  
وبروح من القصر وبين العاده ويرى بان الحدو سيطر في حسده  
المطالب بعد السداون مع رجس اناب العالي وذلك لينسط عرجهم  
ويضعف من روحهم المعنويه ولكن عراسى اسر على الا سرحنح عن  
مكانه حتى نجاب فتيابه .

واخير رأى توفيق الا معر له من ان يحس راسه للعاصمه وان  
يدعن لمطالب رعيه الجيس والسفص . فقد افرعه فكره العسزن  
وقولية آخر كلامه حليم ملاما مكانه . او اعلان الجمهوريه وفرد  
اسره محمد على من مشر .

وكذلك اقترعه رونه فوجاب المدافع للصسويه الى القصر في  
انتظار اساره من الزعيم اهدم القصر على من فيه . واوصله جيته  
واستحذاه واخوف على حيانه وعلى عرشه الى النسبه بسده  
المطالب .

واخيرا اشار الخديو على وزيره الاول رياض بان يقدم استقالته  
ففعّل . ثم عرض اسد حيدر يكن ليتولى رياسة الوزارة فاعترض  
الغباط الاحرار على هذا الاسم لما تربط صاحبه من صلات القربى

والجواهره بالحديد . وجرى على الآن اسم محمد بريف . فقد  
كان بريف زمرا لمدسور . وموسى الحرب الوطنى الذى يبارزه  
سياسة الطغيان . فانفضاض الضابط رئيسا لتونس .

وتلقب بحفيدة الشمس على الحادث بطلان سمرة في ١٤ سبتمبر  
١٨٨١ وقالت فيه : نبقى ان نذكر ان الجيش هو الهبة الوطنية  
الوحيد التي يمتلكها مصر . ونرى عينه سواد قد عيبه مفسدو  
فرنسا وبمريضات الرسمى فخلدوا برمها وعيدوا بقائها .

اما اليوناني الرسمى فنور حركة الحب ذاته لا يفصله من  
ورائها مدعاه قاذبه وانما هي حركة مصر بقاء البقية على نفسه  
الاله . وان المذاب التي هذه ما الرتبة عراي لا تكن بقوا الساحة  
بل ان جدورها بعد ان امكن مما تصور رجول الساحة والحكيم  
الى الوقت الذي اندل فيه الزعامة الساحة الرسمى من قبل ان  
السياسي .

ففي ٢٤ أغسطس سنة ٩٧ . ان الساحة المدلية احصيه الى  
نوافق ١ سبتمبر ١٨٨١ . حيث اناب العالي برفيه الى الخديو  
يقول فيها :

بما ان الباب العالي ليس لديه معلومات رسمية عن حقيقة  
الاحوال الجارية الآن في مصر . الامر الذي يحجب عاخرها عن القيام  
بما يجب عزمه على جلالة السطان من الابد والمعلومات السدى  
التفضل بالسؤال عنها . وبما يجب ان يقوله لسفراء الدول عند  
اتصالهم به . واستطلاعهم رايه في تلك الاحوال . نرجو موافقنا  
بمعلومات رسمية كافية عن حقيقة تلك الاحوال والاحداث .

وبعد انام الله الخديو من الصدرة العظمى باستامبول  
برقية نفون فيها : . وسبقنا اليوم من باريس ولندن برقيات  
خبرسية نفيد . فوج شعب كبير في اقلية البارجة من العساكر  
المصرية حوصر في اثناء مفركه العالي . واحاطوا به المتساميون من  
كل النواحي . نرجو الشجاعة بحقيقة الاحوال .

وفد رد الخديو على البرقية الاولى في ١١ سبتمبر بقوله :  
" حسبما نقلت عن النفاسيل من مكاتبات الرسمية المرسلة  
الى مقامكم السامي . يظهر ان الفساد وروح الثورة قد انتشرت  
بين العساكر المصرية الشاهلية وانت فيهم قاذرا بليفا . لهذا  
اقدم رئيس المشافين المدعو احمد عراي بك عندما صعدت

الآن امر به غره لاني من الخيون تقصيره المدفوعة الى الاسكندرية .  
ووقوته من جواز ثقتي بحب سير الحروف والو... ..

الآن امر من الحفلة من غريه لغوي القصة عدا وعداك  
وغيره من الغلظ - هو القصة في سبب جميعا - القصة  
عبر غلظ والعلماء - فلهذا من غدا خرج من لا... ..  
فلهذا من غدا امر آخر - بعض... ..  
الخدمة الغلظ في القصة - القصة غريه في... ..  
جميع الغلظ القصة في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا جميع... ..

ووقوته من غدا الحفلة القصة... ..  
الخدمة غلظ في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..

فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..  
الخدمة غلظ في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..

فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..  
الخدمة غلظ في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..

فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..  
الخدمة غلظ في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..

فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..  
الخدمة غلظ في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..

فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..  
الخدمة غلظ في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..

فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..  
الخدمة غلظ في القصة - القصة... ..  
فلهذا من غدا الحفلة القصة... ..

وبما أنه ليس من الممكن فقد أن لا يكون لديك أبناء عن ظروف  
وملايين تلك التورده العسكرية . فليس اجمع كنه الجيد على  
التورده . والاحتاط بكم في معركته وتضييق الحصار عليه . فضلاً  
عن أن حكومتكم لا بد لها من علم بالظروف والأحوال التي ساعدت  
على تكون هذا الحادث ، ولا بد لها أيضاً من معرفة مدى انتمواك  
المسبيين منه وما ينتظرون عليه من الأفكار والخوايا ولا سيما  
المحرضين عليه والرؤساء .

فإنه ذلك لأصبح الباب المعاني أن يقوم بأي مسعى لإعادة الأمن  
إلى عصابه وسوء المصالحه وفق الأسرار المحببه ، مناهة بحسن  
أولاً على المعلومات الواسعه من مجهولة نجو الأحوال جلاء تاماً .  
ويرد الحدو على هذه الترفيه بريد بواعث التورده وأسبابه  
الدمر فعلى :

— أولى في رعيه المصالحه التي ترفعه وتساولها المصالحه عن  
معدية الذين هموا بحركه التمسك وولاء الذين حرسوه عليه .  
وما هي الأسباب والمراهم التي كانت في سبب اختيار الجيش بهذه  
الدرجة . وأقول كما في قضية في بلاد من القروية أو مقامكم  
الامر في البرد السابق . أن الدمر وبعض روج التورده في  
سقوط الجيش ليس وليد يومه . بل هو ذات عهد . وبهذه ظروف  
وأعمال في العهود السابقة . نراه صير الجيش الآن لقط . ويرجع  
مسبب ذلك إلى الأسباب التالية :

لماذا حرك مصر العنصر التركي وتدره من العناصر الأجنبية  
الهدده ؟

ولماذا لا يكون رعاة الأمور في مصر في اند مصره ؟

وفي سرب ملأين الحياه إلى الحرب سديداً الدول الاحمده ،  
إلى غير ذلك من الأفكار والآراء القاسية التي دخلت صخور الجيش .  
ومر وجو هذه الأفكار السببه والمتممون بها بعد امير الاتي لمصر  
احمد عرابي ملك والغلب من سبب الجيش بتدركونه في "تمككة  
والعاقبة .

ولو كان لدى الحكومة علم باسماء المحرضين من وراء التمسك  
بمواذ كانوا من الاجانب ثم من الاهالي . لما درت في الحال إلى  
اظهارهم وانزال العقوبة بهم . والذي اريد أن اشرحه بمسألة أن  
الحكومة لم تكن عندها علم أو تبا سابق بهذا الموضوع . وكل

ما تعلمه ان عنالك صحيفة قديمة " ابو نضارة " يندرها في باريس باللغة العربية العدمية رجب يدعى جبريل له انصار وسبق طييب على سمو عبد الحليم باشا . وان الافا من مسيح هذه الصحيفة تدعى ميمى بقرى مسوية ونورج سرا ومجانا بين معروف الجيش على الرعد من مسددة الحبيبة تمنع دخولها والحبيبة دون انتشارها في البلاد .

ولا يخفى على احد ان الذي ينبغي سقاء على طبع وسر هذه الصحيفة هو سمو عبد الحليم باشا لا غير . وبما ان الدعوات التي تقوم بها هذه الصحيفة والافكار التي تنها . تنعق تمام الاتفاق مع الافكار السائدة الآن في البيئات السامية والقبعة المندمجة من الجيش . يمكننا ان نقر بان الدعاية هذه الصحيفة دخلا كبيرا في قيام هذه الغنة العسكرية .

وفي يوم ١٤ سبتمبر بعد التحدث برفيد اخرى مفصلة يقول فيها :

" سبق ان عرضنا ان الجنود الذين دموا بحراشهم وبشاههم يوم الجمعة الماضي . عادوا الى نكتانهم . اكفاء بغير هذه الطارة . ولكن حدث بعد ذلك ان اجتمع علماء ووجوه القاهرة والاسكندرية وعمد واعيان بلاد الصعيد ومديريات مصر السفلى وانفقوا على المطالبة بغير شريف باشا لرياسة الوزارة . وتشاركهم في هذا الطلب جميع نواب الجيش . كما ان المجتمعين من هؤلاء العلماء والاعيان اسهبوا اعمال الجيش الطائفة منتهرين اسبابهم وغضبهم من الضباط والجنود الذين قاموا بتلك الاعمال . بتوبيخهم اباهم . وبعد ان اخذوا غيبهم اليهود والموانيس على الا يخذوا من الآن فصاعدا من جادة القاعة والرام السكية والهدوء . امسروا فرارا بالاجماع رانه في حالة ما اذا عاد الجيش الى حركته مخل بالنظام العام او تكون مخالفة لقوانين العسكرية بشر المجتمعون من هؤلاء المخالفين ولا يعدونهم مصريين قط .

وقد تعهد العلماء والاعيان والعمد عامة للحكومة بان بطبع الجيش كل الاوامر التي تصدرها الحكومة الحاضرة من الآن فصاعدا بكل انقياد وامتنان .

وعكنا قبل شريف باشا لرياسة الوزارة بعد ان اخذ من المجتمعين كافة الضمانات والوعود القوية . وبعد ان صدر الامر الكتابي منه

اليه بذلك . ن اخذ في باليف الهيئة التي تعاونه في مهمته .  
هذا وشريف باشا رجل محترم ومعتمد عليه من الجميع ، فهو  
دو صعات عاليه وخصائل حميدة من كثر الوجوه .  
وبما ان الأمن منتهى الآ في القاهرة وفي جميع المديرية ،  
تفضل الحضرة السلطانية الشيخة . بان جميع السكان من اهالي  
واجانبها في غاية من الراحة والامنان . فلا ترى لزوما لارسال  
قوات عسكرية من الهيئات العاليه الى هناك .  
وهكذا أصبح من الترفعات المأذولة بين القاهرة واسنمبول ان  
الحدود وكذا سمعه بان الثورة في مصر ولدت افكار حسنة كرهية  
الاستعداد التركي وعاهد نظم الانقاذ . وانها ليست ثورة حبيس  
فحسب وانما هي ثورة شعب . وكذلك عرف بان الصحافة من  
الهوامش الهامة التي انضمت لمران الثورة .  
وبعد ان اتى الحدير سمعنا وعلمنا ان الباب العالي لارسال  
عشرين طابورا لثديي المقيم . ن عاد يقول ان الأمن منسحب  
والطمانينة تملأ المكان كافة . فلا حاجة اذ لارسال المدد  
المكثري الى مصر . ويبدو لنا ان العفوة الاحيرة من تقريره كبسته  
بايجاء من مستشاره السياسي ادوارد مالب حتى يهيئ لبريطانيا  
في المستقبل الانعزاد لستوى مصر والحيلولة دون بدخل الباب العالي .

## أزمة الدستور

الكفاح في سبيل الحرية - الدستور ونيقة حرية الشعب  
المصري - برنامج الحزب الوطني - التنازع على الدستور -  
تطور الوعي السياسي - وزارة الثورة - هشاش الشعب .

إن كفاح الشعب المصري من أجل الدستور هو كفاح ديموي .  
شاق مرره . يدور في الصفحات الأولى من كفاح الشعب التي  
تبدأ بها تدوير الديمقراطية وبربريتها . فلهذا الشعب عن  
الكفاح لحظة واحدة في حق الاستعمار العثماني قبل أن يعرف تركيا  
شأن الشعب البروطية . . . مجلس ميمونان . . . وكذلك في فشل  
الارهاب أو الحق المطلق الذي لم يمه أسره محمد علي اللاد .  
كان هدف الثورة منذ مبرها أساء مجلس نواب عقل وعيان  
الشعب وبعض نبي احكامها وبخافق من الحقوق التي انتظمتها  
الانتماء إلا أن رئيس لم يقد وزيا لهذا المطالب . . . كان من رايه أن  
وجود مثل هذا المجلس مع هوب عن الحكومة المحي في بعض  
البرنامج الاصلاح الذي رسخته نفسه . وكان من شعار المظاهرة  
العسكرية أن الثمن الحدو فطالب هذه الثورة . . . في مقدمه فلهذا  
المطالب قيام مجلس نواب يكون الوزارة مسئولة أمامه . وقد سبق  
لعرايين أن خطب في حقله ٥ أبريل ١٨٨١ بعد أن أصبح "الحيدو  
لمطالب الجيش والشعب فقل :

" براد الإسلام وإقامة العدل على مائدة الحرية والإخاء المساواة  
ولا يتم ذلك إلا بالناس . مجلس النواب واجدده فعلا . . .

وفي الأشهر التسعة التي مرت من خاتمة عصر النيل الذي وضع  
في أول فبراير ومن مظاهرة ٩ سبتمبر كانت البلاد مسرحا لحركات  
سياسية معنوة بالنشاط والعمل . وكان ذلك الدأنا خطيا لتطور  
الثورة . والتف حول عرايين رضاء الإسلام . وجدت الأعلام والكفالات  
للثورة إلى الحركة الدستورية .

شكل محمد تريف وزارته ورسم برنامجها الذي يرمو إلى رفع

عمسوى النصب واعادة الفتنة الى الحواضر . والقيام بالاصلاح  
القضائي . ومنع المواطنين حياة حرة كريمة .  
وكانت اول خطوة اتخذتها الوزارة المبادرة باطلاق سراح المعتقلين  
السياسيين . واعادة المنفيين . ورفع اقصاء عن كاهل الشعب .  
وتنفيذ القوانين العسكرية التي حافظ رخص في سبيلها .  
ورار عراسي محمد شريف عقب تسلم وزارة بيومين على رأس  
وقد من القضاة الاحرار . وحائبه يقول :

— اسي ببال قومى العروس ان جميعا وانقون بحدافه دولكم  
وخلوس قلوبكم تحبه الوطن واقفه . وحرمون بان هذه الصفات  
التي نحت بها دالة المبرحة يكون وفاء البلاد وسببا في استنباب  
الراحة العمومية فيها . وانما عهد واحسن والعروس التي تحمها  
عليها وطانفت العكرية . وانعمها عهد البلاد ومن فيها . ولذلك  
فنحن نقر باننا اليوم الممعة . قد يصدر من الاوامر التي تكون في  
خير . وفانصة بسلاخ تكون البلاد . لان ك حقيقا معلومة  
نمنحها لك العيون . وترجو الله ان يحسن اليك سوائها بمساعدة  
دولكم وتوفيق الله تعالى . والله سبحانه ان وفقنا جميعا لما  
فيه الخير والسلاخ .

ثم وار وقد من التوحيد ورعده الاصلاح رئيس الوزارة وعمدوا  
اليه بعدد دفع عليه . بان موافق حصول موافق النصب جميعا  
بان اعان الحس الوزارة في مسروعاته . ومع العهد المذكور طلب  
مجلس النواب .

وقد جاهد شرفه بان يكون مجلس النواب هو الوسيلة  
الوحيد لا تقصده من الاصلاح . والسبب القوي لما سمونه من  
النجاح .

وقما بلى نص هذه المذكرة التي بعد من الوثائق الهامة في تطور  
الوعي السياسي والاجتماعي .

« لما كان لا يظن نظام العالم . ولا يعرف قوام الهيئة الاجتماعية  
الا بالعدل والحرية حتى يكون كل انسان امنا على نفسه وماله .  
حرا في افكاره وانتمائه . مما فيه سعاده وحسن حاله . وهذا  
لا ياتي الا بايجاد حكومة شورية عادلة لانسويتها سوانت الاستداد .  
ولا تنفرد فيها طوارق الفساد . اتخذت الممالك الممعدنة المصادرة  
مجالس مثبة من نهاء اسمها . نويون منها في حفظ حقوقها لحياة



الإسبيدات والإعدامات الجائرة التي ورثها مصر الأذلان واليهيوان ،  
والسعي إلى تحصيل فكرة إقامته جده نبيه ، وأطلاق حرية الخطابة  
والكتابة ، وإعذار العدو من الأصعدة إلى المرجعين الذين يجلبون  
إليه الإسبيدات والإعدامات بحقوق الشعب ، ولكم اليهود والمراشيقي  
التي قطعها من يده .

وأما الخريف في برصحة التي إليه حرب يديني وليس ثمة ،  
وبعد - ولقد من ربح محقق الفكرة والنتيجة ، ونسبته منتمون  
لأن هذه أفكار المقربين من الشعب ، وجميع النصارى واليهود ،  
وكن من حرب أرض مصر ويملكه شعبه ملكه ، ثم يسبون  
عظم الأموال التي كانت في أيديهم من امتلاكه إقامته من الشعب في  
يهود حاكم عليه ، فماتت في أيديهم بعد بعض ، ونسبته منتمون  
المؤمنين الأحباء الذين لا يفترون عن الله عز وجل ، ولا  
يرأون فيهم شيء من الكفر ، وهم منتمون إلى جميع  
الأمم ، بل من جميع الشعوب ، وحرث من قومه منهم من المنتمين على  
أحسن نسبه ، من لا يورثي جميع راحة الأحباء ، بل من  
حائزون وحرث من الحسن ، والآثار من هذا الأمر ، حارها

عن الخريف .  
وإلى أن يكون محقق من موقوف الحريته ، والاحتياط من دفع  
الخصومات ، وعدم حصولها ، فماتت مع الشعب ، حارها  
والأمنه .

وأما الخريف في حرب من المنتمين من ربحه منتمون إلى العدو من  
حربه ، لا يورثه الحريته في البلاد التي حارها ، بل من ربحه  
الحريته ، من العدو ، منتمين من ربحه من العلم إلى منتمين من ربحه  
الذين يورثون من ربحه الحريته ، من ربحه من ربحه من ربحه  
نربيه الحريته ، من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه  
وأطلاق حرية الطبقات ، من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه  
الحريته ، من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه .

وإلى الخريف من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه  
النسب من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه  
بحرته ، من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه  
الوقوف على الخريف ، من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه  
الحياد من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه

العسكرية ضد القوة الوحيدة في البلاد . وهم يدافعون عن حريتهم  
الأخلاق في السموات . فهم الآن حراس على الأمة التي لا سلاح لها .

\*\*\*

وزاد سريفاً أعضاء عراقي عن المشاهير لمختص الجيش من  
سفيريه وحسب جهود التي الحكومة سلطانها وسيطرتها . واستطاع  
افتتاح رضاء الحشد ببعاده مؤلف مع مؤلفه عن العاصمة - منه  
النورد - فسيطره عراقي إلا حاذر معروء إلا بعد صدور أمر الحذب  
سجرات الاستبداد لمجلس النواب . وأخيراً من عراقي إلى السريفة  
وعبد الله حتمي إلى بغداد .

ومن سريفاً القليل عن راس مرميها منار حماسة من جميع  
الخطبات . كانت المواضع تفسر بالآفاق من المواضع . يفسرون  
باسم عراقي الذي تقدم من أسرار القربى والموافق . وشؤون النورد  
والرأى عن رؤوس الحشد . ويورثون الرأى المحرم بالسفر .  
المعظم بالرهرة عن أفراد الشعب .

ومن وذاج عراقي في محفلة المشاهير في ٨ أكتوبر ١٨٨١ من  
المعهد القومي الرائع . . . سؤدد الحفلة العثمانية التي تعبر  
عن وجه مصر الحديثة . وسؤدد الحفلة في كتمانها . أعضاء المجلس  
الذين تقدم وظهر من راس القامة ويعرض مروج الاستبداد . وسر  
روح الحرية .

ورد عراقي عن الخطبة بكنه رائحة بعد دستوراً للنورد  
من قبلها .

« كذا قلت وقلت الحرية ومقتضاها من الاستبداد . ولا  
يسنى عن ترمنا حتى نحن البلاد وأهلها . وما فسدنا سعيها  
أعمالاً ولا دميها . ولكن لما رأينا أننا في الدلان واستعداد ولا  
منع في الأذن سوى الغرباء . حرركم العزة الوطنية والحماسة  
العربية التي حفظ البلاد وحررها . والمقاتلة بحقوق الأمة . . . أما  
الآن في نعمة جليلة وقد فحبت تلك الحرية في الشرق لبقدي بتنا  
من نطلبها من أخواننا الشرقيين .

واستقبل الزعيم في المحطات التي وقف القطار عليها بحفاوة  
منقطعة الطير . وهو في كل محطة يحض فيخطب المواطنين بكلمات

ترفع من روحية المعوية . ونعرس في عروشهم بدور الثورة . ففي  
محطة الرافز في وقف حاض آمنة وعسيرته بقوله :  
« اننا نؤكد في الوضعية . اسم احمد عرابي . ولدت في هريه ررية  
من قري السربية . فمن عرقي سكر فقد عرقي . ومن لم يعرفني  
عرقي فلي . وهذا ما انف بين الاله والخلل . وقد بنيت  
ما شئت من قطع عري الاسبيد وحرير اللاد وعنها . الى ان  
قال : لانعولوا على اننا جيف وانكبت نحن القس . واعلموا ان  
البلاد معاحة ان الخدمة بالقوة والعقل والعين . فاما القوة فنحن  
رجالها . واما العقل فنحن نفس . واما العين فهو  
ميدانهم . وورثته الكرام . واما العين فهو ميدانهم فان القوة  
والعقل عقلان فقد الثورة . انفسه المباركة . وقد نشبنا حكم  
محسن النواب كقول الامير مؤمنه . علمها . بالحقوق محفوظة  
الديار . »

فان عرابي عرقي عرقي في نفس الوادي بالسربية . فلي  
حمد ان القصة او سوان عرابي . من قبل عرابي . مختلف  
الفرق . والدم . من عرابي . من عرابي . الوضعية العاليه  
في العرش . وقد سى مدرة قوم القضاة في الحيرة من في الارض  
العلمه عرابي . فله علامته . وعطالون بالانصاف .

ويوحى الحد في سراس السراج نادرة تعود عرابي . واختلافه  
مختلف القضاة . في خدمته . . . . . فوقع امره  
بإعادته الى القاهرة في منصب رئيس وزارة الحربية والحسنة .  
وكان بررها محمود باسم « البارودي » . فعمل الرقيب جباة في  
جنب في سبيل مصر . وأمسحت غار عرابي التي اطلق عليها اسم  
« بينة الامه » . منه الجميع من الصحفيين والاجانب . ورجال  
السلوك الديبلوماسي . والوفاء الواضحين الذين يرفعون السه عرابي  
تحت القضاة بالانصاف من المقاتلة .

\*\*\*

وحررت الانتخابات في أنحاء البلاد . وكانت انتخابات حرة غير  
مسيومة بصفت او مدخل من قبل الحكومة او الجيش بل توك الخبار  
للتأجيل وحده . واسفرت هذه الانتخابات عن اجتماع مجلس



أعطت لكم الحرية التامة في إلقاء آرائكم وحق المرافعة عن أعمال  
موظفي الحكومة من أية درجة وأي صنف ومصرح لكم بنظر المبراةة  
العامه وإلقاء آرائكم فيها والتفكير في كافة المسائل والتوايح وقد  
التزمت الحكومة عدم فرض أية عريضة ولا نشر أي قانون أو لائحة  
عالمه يكن مصادفاً غيبها منكم ، وكذلك تعهدت بأن تحصل الوزراء  
مستولين أممكم عن كل أمر يترتب عنه إحلال بحقوقكم ، ولا  
حجر عليكم في أي شيء يصدر عنكم .

في الحيل سروج الملائكة السياسية التي تلعب الديمقراطية  
برئانه حين الحرب ، وعظيمة عند السلام المونحن وعبد السند  
مقرس بعد من انشاء مجلس شورى النواب بعد الدين فادوموا امر  
الحديث حق المحسن .



كان من المبرر ان يعضي المجلس في سره "هادي من الاستراج  
والعمل ، ولكن الرئاسة الدولية لا يسهل طائفة احلامها ، وساء الاجانب  
حصول السبب غير ملاءمة ويقدرون بالحدث الديمقراطية ، وعند رجال  
السياسة في لندن ، باريس ، فيد مجلس نواب في مصر خطوة حرة  
لاستيفاء ونمو المصالح الاستعمارية ، والله اعلم بحسن عطفه في  
سبل تحقيق مقامه لا في وادي النيل فحسب من في الشرق  
شيرة ، والتميز في جميع المحسن ، وهدف السياسيين والمؤامرات  
تجربكم خيم على حوله .

ويجب ان ندعمه المجلس باسم مقدورده جميع شيوخ حلف ورس  
خارجية فرنسا بالثورة ليؤثر سعي بريطانيا بباريس والذات الحديث  
بشعب حالة من السياسية فقلل جميع  
ليس في ، سبع المراء ان سبب الخطه التي سيقم اليها ، فقد  
توحيو الاعتدال ، يؤيدون سلطة الخديو ، وقد نظموا في الجيش  
وتصروا على تعيد خطط الحرب التي المقاتلة للأوربيين ، وقد  
برشون تدخل "السلطان عبد الحظير" وفرنسا ، او قد تطبقون  
اليه ذلك من تلقاء انفسهم ، فعن الحكمة والحالة هذه ان تتفاوض  
الحكومتان فيما يجب اتاعه اذا ما وقعت في ممر بعض الحوادث  
المحيلة الوقوع ، ومن أولى الاشياء واعبها ان تتحد الحكومتان

انحدادا ماما. وان ينظر عدا الإحاد فقهورا جيبا لانصرهما واعتادتهما  
على السوء. وفضلا عن عدا من الإجمية حكما ان يقرى سلطنة  
الخدبر وينعت فيه تنقه بمعونه انجسرا وفرنسا. ونبت فيه  
روح البات والحرم. واخيرا يحسن ان يعفى على ما يجسرى في  
استنبول من المذنبين. وان عهد الباب العالي انه لن يسمي له  
بالدخ في الأمور فوق اتحاد المفسر.

عزله عليه أمير بأن حكمه بزيادته مسعور في النخلة التي جيب  
عليها أن يستأجر مع فرسه رأى صور حاله في مسعر .  
وفي يوم أفراح المحسن حرق حديقته الحرة فزار جنتها في حلاله  
للمورد أمير .

أما أحسن وجه لمع خروج من حدود في غير أن فهم  
المصريون أن فرنسا أحضرتهم على ألا يسجد لله الذي  
وأخرج أن من هذا قد نزل في عهد علي أحمد عرسا وأحضر  
في عرسا الذي لمع في مؤثر الحلو وأصفاء البرية

وقد نلتك تقدم محلا بمراتب وقران الاول حاتم وسيد الخيرات  
في دار سائر محلاته وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها  
كسبه في دار وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها  
ان الحكومة الفرنسية وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها  
عزيمه وان سبب الخديو في الخريف من قبله لاجل الخدمه الفرنسية التي  
فعلها الدولة رسميا هو الخديو الوحيد في الخريف والمدة من  
الاسباب التي وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها  
انفاقا بنها على ان سبب كل اسباب الارباب الداخلية او الخارجية  
التي سبب ان سبب السبب في مصر ولا بد انهم اولي رتب في  
ان جهر عما بها عزيمه عليه رسميا في هذه التي سببها دون  
لاختلاف التي وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها وادبها  
فرنسا وانحصرا بها وان الحكومة من قبله ان الخديو سببها  
من هذا السبب ما سبب اليه من المعونه التي سببها وادبها  
ومع ان مصر كانت لا تزال تابعة اسميا لدولة العثمانيه فقد برزت  
الدولتان الاستعماريات بالقرارات السلطانية عرفى الحاصله  
واخذتا تدخلان وفاحه في شئون دولة شبه مستقله ونفرضان  
لونا من الرقابة على احصى شئونها القومية ونعمران الخديو والى  
الى اسروداد سببها المعقولة والى بالاسروداد ونفسر قان بين

### العرب والسحب .

وتقبل الخطب هذه المذكورة بلا ريب . وشكر للدولتين حسن  
مسيهما حمايته ترميه واستعدادهما لمؤاروته في اسرداد سلطته  
وصرب الحركة القومية في الشعب .

اما السحب فقد فاسر هذه المذكورة المسمومة بالسحب وراى فيها  
لونا من اللون الضعيف . وادرك الثواب ان العرب من تقديم المذكورة  
هو وسيع حاكم البلاد في كنف مصر فرنسا وانجلترا . وعابوا عليه  
رضوخه وادعائه السيفر ذون اجيبه نعم احياه يبايه صحيحه  
ولكها راى على مصر هذه الحياه . وسكنر غلبها ان برعل في ظلي  
السنور .

ومعى غراى على المذكورة قوله :

لا بد ان سير الدولت ملحه على اساسا الحق . لا بدرك معنى  
الكلمات . انها من كل شيء انه همد . بهد احريه . وان اتحاد  
كلمه انطرا . فرنسا في العباسه معاه ان احمر . سوعدهم ومصر كما  
عرف فرنسا تونس . لكن ان رحن ولكن حقن في مصر سرف  
بحريه .

وكانت السجده ان السحب التروابط بين الشعب والحق  
وسارا صانه روح واحده في جسد . ومع في وجه احمر او فرنسا  
واسحب الكلمة العليا لرم غراى الذي جمع عليه المقرون لعب  
" الحد .

وبادر محمد شريف بربود معنى القومى واحده انطرا  
صانرا على انهم سجهان الخدو من العت بالسنور . وسقدم  
انرافهما عباد السحب ممل في محس براره .

وكتب انوار عالم في ٩ شار الى وزارة الخارجية مصر : ان  
المذكورة اعدت على كنه . . . لقد كان كى . حير مير حسنه  
وكان بظير اني انطرا تدويه بده حاضيه مصر . ان الان والمصريون  
همدون ان برعانيا العت نفسها في احض فرنسا . وان فرنسا  
تحملها اسباب خاصه بمر كره في تونس على الدخول هنا .

والواقع ان جمت كان يحس ان بعد حركة التحرير في مصر  
الى تونس وغيرها من الضعوف الاسلامية التي تستعمرها فرنسا .  
واعضه المذكورة المستومة تدخل آخر مشين من فرنسا وبرطانيا  
له اوغرتا الى الرقبين المايين . ارسال مذكورة مضركه ايديا فيها

الاعتراض على حق النواب في مناقشة ميزانية الدولة ، بحجة ان في ذلك ضررا بالقطاعات المقررة للدين العام وبقانون التصفيه . وجاء من كلا الدولتين فايدا مذكورة الرقيين .

وحار الوزير شريف في الموقف ، واراد ان يخضع للدولتين المتأمرتين جناح السر من الترجمة الى ان يمر القامصة بسلام . فطلب الى النواب في جلسة ٢١ يناير ترك مسألة المناقشة في الميزانية معلقة الى ان مكثت العمة . وعلق محمد شيدان الامه الى شريف عراب السنين ولا فحمت الى ان تقرت بالامسور لا يسق عليها ان سقر بصفة انهر لنت في مصر مادة واحدة من مواد الدستور . بيد ان الحساسه الوطنيه كانت تغور في الصدور . وراح النواب يلغون اللوم على الحديو بسبب مسئليته الميخ . ويرددون بان اشراق الامه مسئله في مجلس نوابها على الميرانيه هو حق من حقوقها الطبيعيه . ان كيف ينسني لاسباب ان يحكم بفسه بفسه دون ان يكون له الاشراف على ماليه .

وبادر البارودي بالانتصار بالنواب واومأ به بالمعاريه في فكرة الدخيل . الى ان جاءت جلسة اور سراير وفيها وافق النواب على وجوب تعديل ميزانيه الدولة اثر المجلس لمناقشتها قبل التصديق عليها . وفي اليوم التالي ذهب الى عابدين وفد مؤلف من ١٥ نائبا وترضوا المسأله على الحديو وقالوا له ان الوزراء موقوفه عن التصديق على اللائحه . وفي هذه الحاله يجب استبدار الوزارة باخري تكون اشد نزولا على رغبات المجلس .

وظاهر الحديو بالمقاومه وفي خطه رسمه له من قبل مستشاروه الانجليز . واخيرا اذعن لمطالب النواب .

ولما كان شريف لا يزال ممسكا براه فقد اضطر الى ان ينحني عن الحكم بعد ان تعد به المجلس . فكانت براره محمد شريف هي اول وزارة اسفطها نواب الشعب .



كان من الطبيعي ان يتولى العسكريون زمام الحكم وهم الذين بنوا الثورة وقادوا خطاها . وساعدوا الشعب على النعم بحياة الحرية . وبعدها اصبح الجيش عنصرا من عناصر الحركة الدستورية .

وفي ٥ فبراير سمعت وزارة الشؤون نوباحه محمود بنى البارودى مقاليد الحكم ، وذلك في يوم من تكليفها اليها بهدف الى القيم بهذه الملاحظات الداخلية كمنظمة المحاكم ، وإصلاح الجهاز الإدارى ، وتنظيم النقيب ، كما سأتب وزارة لشؤون السودان . وأجرت تعديلات في القوانين وتنظيمه ادارى على سبيل جديد . وقدم البارودى مشروع الدستور على الصورة التى أرادها نواب الشعب الى المجلس بحجته ٨ فبراير . وألقى بهذه المناقشة خطابا سياسيا حقيقيا انتهى بقوله :

« أحبكمى شعبه الخالق حصورى بكم . حاملا الى حضراتكم القانون الاساسى الذى سيكون قاعدة لجميع أعمالكم . وبمصرى انى لا احبكم الا بعد يقينى انه خير أساس لمصلحتكم ان ترفعوا عنه من الاعمال ما يحرر من البلاد وتسمى بروبها وبغوى اصول العدالة فيها . وهذه همه من الله سبحانه على حين احتياجا اليها . »

ان ان قال انى مؤمن فدا ان تكونوا عضدا لى وساعدا نوبا على تنظيم عضدا . فذلك سفر النظام وسفر لدينا اسباب التروة والرفاهية . ونحفظ الحقوق التى لنا ونؤدى الواجبات التى علينا . ونؤى بجميع عهدنا لمن ناعدا . »

وبذلك انتهت الوزارة الارمة المظفة على امدار الدستور . ووقعت بهذه المناسبة حفلات توميه في شتى أرجاء البلاد . جاءت صورة ناطقة من الشهور السياسى وعنوانا لوعى الثورى . كما كانت بمثابة انتصار ساحق لارادة الشعب وهرجه نكراء للدول الاستعمارية وللخدو نفسه .

وكان في طلبه هذه الحفلات الحفلة الجامعة الى اقامتها جمعية المقاصد الخيرية ودمى اليها البارودى وعرايى والوزراء والضباط والعلماء . وحفل عبد الله ندير وارايب اللقانى ومصطفى ماهر ومحمد عبده وأديب اسحق وفصحى زغلون . واستادوا بمزانا الدستور والحكومات النورية ودعوا الى الوحدة والنظام والتبات على المبدأ .

وكذلك اقام النواب حفلات في القاهرة والاقاليم انتهاجا بالحدث الجديد في تاريخ مصر السياسى ، وتناولوا الخطباء وكان من بينهم علماء وتباط وجنود وظلة من الأزهر ومن المعاهد العلمية — أهمية

الكفاح الشعبي لمحافظة على الدستور ووجوب التمسك بالحقوق التي فنغروا بها ، ودعوا إلى مساندة الفلاح ونسر الحايمة والتمسك بأهداف القضية ورعاية الأمة وحفظ العهود .

لم نسا انجسرا وفربس السفهفرف ولا السبه نالامر الواقع مادامنا نحددان سبلا وظهيرا من الخدم ومن الخواص اعبداء الشعب . فاعبرنا إلى الرقبس الخليلين ان يمدنا سحقتهم على صدور الدستور ونغير بقا الدولة ومناخها "نواب نواب الجراية مدقبة وقد تؤدي إلى الحبس بمتاح الدول الاحية . إلا ان المجلس لم يمه لهذا النوع من التهدد ومضى النواب بعد في أعمالهم . مضى المجلس في لائحته نظامه الداخلي . وماتت الحكومة ان تعرض عنه بشيوس المعاهدات . الاتفاقات التي ارمب مع الدول الاحية . وتقرر في وضع قانون جديد للقوانين . ومع الاحرة . والسلاح المحسنام المختلف إلى ارب الفلاحين والمقن عبيها ١٢ مليون جنية من عمار كدهم . وازالة المداوي و"حداية بمتاح الترامبي الزراية السدي . مد بطا سواب تحت الترامبي مومقن انجس . وعناهم المجلس ماله بمتاح المعاهدات لموظفي الدولة . والسوا خول على النيل عيك اسوان . التي عبر ذلك من المبرور . التي ارمي إلى رفع رايه الشعب واعلاء كلمته .

ولم يورج مسير دور مدبر الدول من ان يحدد على احوالهم النواب بالقضاء المبرور . فذلك في ذلك هو ان الحاكه المبر في اذا حرم كرمناحه وحظر على ان سجن من سدا . نجر عن القسم بسلامة قوم انشدا . مد القدم ان خصموا الحكومة مرمدة مرمدة . وبذلك كف الفلاح عن نفسه المبرور "البرجس وكون سانه حبال المبرين .

وفي ٢٦ مارس استمع دورة المجلس واختمها البرودي رئيس الوزارة بحفل رائع في فيه :

" ان الفترة القصيرة التي انصرفت . الاعمال الكبيرة التي اشرفوها على على سدة منك إلى البحر . ومنك في تقدم البلاد . وحيث ان هذا اليوم هو اليوم المعني لانقضاء دورة المجلس بموجب لائحته الأساسية . فقد اتيت بالامانة عن نفسي وبالبيان عن اخواني لا قدم الشكر اليكم على مساعيكم المحمودة . والرجب اليكم ان سافروا المكارمة في فترة العتدة للمنايع العامة .

أما الخديو فقد عكف عن سوء بينه وما يضره من الكيد الحركة  
مصر القومية . فعلى ١٩ فبراير تلقى محمد نابت مندوبه الشخصي  
في أمير جان باسماسون الكذب التالي :  
" إن الأمير الإبان الثلاثة الذين قاموا بحركة مخالفة للقانون في  
سبيل الماضي بدلا من أن يندموا على أعمالهم راحوا بين حين وآخر  
يزعمون الحكومة على المطالب التي احتسوا إليها . وقد ظنت هيئة  
النظر التي جاءت إلى الحكم بعد ذلك أنها لو ساربتهم وضمت معهم  
لامكنها أن تصنع من شرهم ونقوم بموجب حاجتهم ولكن هيئة النظار  
السابقة لم توفق إلى شيء من ذلك فأسفالت .

" وإن الأمير الإبان الذين نصدوا بعد ذلك إلى اعتداد الإنتراك  
والحرارة والأرناؤيد والأكراد من الخدمة العسكرية جميعهم من  
المصريين الذين كانوا في الأصل أعداء . وهم يرفضون قبول الضابط  
الذي نخرجوا في المدرسة الحربية .  
" ولما كان مجلس النواب قد شكل وفقا لنموذ ورغبات هؤلاء  
الضباط . فإن هذا المجلس لا يقوى بغيره الحال على مخالفة أوامر  
رؤساء الجيش . وسعوة الفؤ أن القوة العسكرية في مصر انقضت  
إلى ما يسه حياة الإنكليزية .  
" فإذا ما جاءت أوامر الحكومة متعفة ورغبتهم نصدوا إلى تنفيذها  
وإذا كانت بالعكس خالفوا الأوامر . ذلك لأن القومية قد رسخت في  
قلوبهم . وقد من أجل ذلك يرفضون قبول الإنتراك وعين الإنتراك من  
الصامع الأخرى .  
" فامرغوا ذلك على الأغلب الشاهية بوساطة كذاب أول  
المابين الهمايونى " .

مر كادت الدورة البرلمانية بعض بعد أن طلب فائمه ثلاثة أشهر  
عقد المجلس في خلالها عرس حنة . حتى لعبت المؤامرات دورها  
من وراء سكر . . . فالمستعمرون هم راضين عن عهد الحربية  
الذى تمنع به مصر . فهم يحاربونها في الداخل والخارج . واعتداء  
الدور من الطبقة العمالية ساءت بعض ظل نعودهم وعلاء شأن  
من كانوا يحاربونها بخصمة . فلاح . . . وتفضل الفكرة القومية في نفوسهم .  
والضباط الحراكه يعمرون الصدور وينحجزون للأبناخ برعماء  
الشعب بوجته لاسترداد مكنهم . والخديو يضر الذهب هناك  
لاحاط التبعة الوطنية . ويضع أماليه لا ينجأ إليها إلا كل حاكم

ماقون . ويكذب في تقريراته التي يرسلها إلى الباب العالي فيستورد  
قادة الثورة على أنهم خوارج يريدون إلغاء الخلافة العثمانية وإقامة  
خلافة عربية بدلا عنها ، وينشدون الاستقلال بعصر وبالبلاد العربية  
عن الدولة العلية . وهم في سبيل ذلك قد طردوا الأتراك والعناصر  
التي تسمى أيهم من صفوف الجيش ومن سلك الوظائف المدنية .  
كانت أولى هذه المؤامرات الترويج في قتل عبد العال حاكم يدس  
السم له في الطعام . وكان الحادث وقع اليوم في القوس مما احتاج  
خوافر السبب . ثم تبع ذلك محاولة دنيئة لأحداث فتنه دامية في  
صفوف الجيش إذ حرض عثمان رفقي الضباط الجراكسة على  
اعتيان قادة الثورة والوزراء .

والواقع أنه بعد أن نقله أحمد عرابي وزارة الحربية عمل على  
تحسين السواحل وعزز الحصون ونظم المدفعية . ثم قام بحركة  
تظهر واسعة النطاق في صفوف الجيش . واحتل إلى الاستيلاء  
العناصر التي لا يوفق بها والمباوثة القومية المصرية . وفي الوقت ذاته  
أهم بجمعية طائفة من الضباط المصريين الذين حرموا من الترقية  
سنوات عديدة . ولكن أعداء الثورة سوردوا حركة الظهور على أنها  
استيلاء عسكري . وديرث المؤامرة التي تجري بعندها .

يقول المصادر المصرية أن هذه المؤامرة تديرها جماعة من الخدم  
اسماعيل الذي بعث إلى المتأمرين عن طريق وكيله السيد راتب  
بأنها عبالع طائفة . وأن خيوط المؤامرة تسحب في قصر محمد تريف  
الذي تمت بوسجحه القريب للسردار .

أما الحدو فيستورد المؤامرة في برقيته إلى الباب العالي في ٢٣  
أبريل على أن القيادة العامة . أرادت أرسلان ١٠١ من الضباط  
لاستكمال النقص في جيش السودان . وكان من الضباط المقصود  
سفرهم ١٩ ضابطا من الجراكسة و ٦ ضباط أتراك والباقين أولاد  
عرب . ولكن الجراكسة فردوا فيما بينهم تدير مؤامرة ضد عرابي .  
ثم تبين أن الضباط المقبوضين عليهم غير الضباط الذين يستورد  
أبعادهم . ونحن نلزم جانب القضاء على هذه الفتنه وعدم التوسع  
فيها . وسيتم التحقيق اليوم أو غد ونظير الموضوع .

كسعت هذه المؤامرة في ١١ أبريل ونقض على المتأمرين وجري  
التحقيق معهم . وبلغ عدد المعتقلين ١٨ شخص من بينهم ثلاثة من  
المدنيين والباقي من الضباط الجراكسة وعلى رأسهم العربي عثمان

رفقى تم نكل مجلس عسكري لحاكمهم ، فاصدر احكاما على  
اربعين من المتأمرين بتجريدهم من رتبهم وطردهم من الخدمة  
العسكرية وتعيهم الى اعلى النيل .

وفي ٢٢ أبريل ابرقت الإدارة العظمى الى الخديو بقول :  
" يؤخذ من الأنباء التي اذاعتها وكالة هافاس ان احكاما صدرت  
بشزع رتب وابسعة الكثيرين من الضباط العثمانيين في الجيش المصري  
النهابي وتعيهم الى السودان مؤبدا ، فكيف نقتطع على هذه الاباء  
من البرقيات العامة دون ان نوافقنا بشيء عنها ، ان من بين هؤلاء  
الضباط من يحمل رتبة الفريق ، ونزع مثل هذه الرتبة الرفيعة  
بدون استئذان ، فيه مساس بحقوق السلطنة التي منحت هذه  
الرتبة ، فاذا كان الامر صحيحا ، وجب التدقيق في مثل هذه الاحكام  
بمسودة مشروعة مع الفصل على بيان حقوق السلطنة " .  
وقد رد الخديو على ذلك في ٢٥ أبريل بقوله :

" ان اعتقال الفريق عثمان رفقى والضباط العثمانيين وقع تحت  
عوامل الضغط ، ولم تكن لي اية حيلة سوى اتباع هذا السبيل ،  
وانا لا املك القوة التي يقف امام هذا الضغط ، وان اراما على  
رغبة في عدم وقوع اي ضرر في البلاد ان اتمنى مع الواسع ولا انف في  
وجه الضباط وان اسأبرهم في رغباتهم ، واما سبب اعتقال الفريق  
عثمان رفقى فارجع الى ان اسمه ورد على لسان احد الامراء  
وكان ذلك بمجرد الاشهاد " .

وفي ٢ مايو ارسل الحكم الى القصر لتسليم عليه ، وهنا جمع  
الخديو الوزراء واعاد قراءة الحكم امامهم ثم قال :  
" ان رتبة الفريق الحائر عليها عثمان رفقى لا يمكن تجريد  
لان ذلك التجريد من حقوق الساب العالي فيترسى اولا ان انخساب  
معه .

واجابه عمراي :

— ولماذا سار بجريد الفريق حاهين كبح ناسا من رتبة عندما  
عاد مصر الى إيطاليا ، وكان ذلك بدون امر الباب العالي ؟  
فأرني القول على الخديو وقال :

— كان عين الظلم .

فقال عمراي منهكما :

— ولماذا لا يحصل من الخديو مثل هذا الظلم الممين .

ورأى أدوارد مالت أن يظفر على مسئلة داخلية بحجة ، بقصد إبقاء السباق بين القصر والوزارة ، فكتب الحديدي بحث سائر العدالة والحدود الإنشائية أن لا يعتمد الحكم بحجة أنه انعدام سياسي في صورة محكمة عسكرية ، وأن يأمر بإعادة المحاكمة ، وأفتتح الحديدي بهذا المطلب المفكوك ، وكان من أثر ذلك أن أبقى في اليوم التالي إلى الثالث العاشر يقول :

« فرأى بأمر المقرر والمصطفى المقدمين من المجلس العسكري ، فوجدت أن التحقيقات مضمونة ، والإحكام عادلة ، وقد تحقق هذا عندي ، ولا عيب أخفى ووجداني التصديق بمحض رسائلي وأخباري على هذه المصلحة ، ولكن في حائل عدم القبول فإنه من المحتمل أن يقوم العسكريون بعرض سيدي ، فإذا كان من المستوجب لدى الحكومة التنفيذية هذه تنفيذ هذا الحكم المعلن أن ترسل المارين برفقة مدوحة هذا المصطفى ، فمما من برفقة سيرها وكالة هافاس أن ١٣ سابقا من المذكرات الصحفية المصرية حاكم عليهم شرح رسالتهم ونياتهم ، فمما من برفقة « سيدات مدني الحجاز » فمما من برفقة هذا الحكم ، فمما من برفقة « الفضايل المحكوم عليهم من عوفي رتبة العرفي برفع هذه الرتبة الرفيعة من أولئك الفضايل بدوي أسندال مما حل بحقوق السلطة السيرة فقد استندرت الإرادة التنفيذية برفقة هيئة تحقيق برئاسة مدير لإعادة التحقيق مع أهداف الإحدا إلى أن عمن السلطة المذكورة . . . »

والسلطة رئيس الوزارة البارودي التصديق على الحكم ، وأقبل على الحديدي بقوة على برفقة برفقة البرود والحيوة ، وأهمته بأن الوزارة غير موزمة برفقة البنا العالي في مسئلة داخلية بعد من مهمة البنا ، ومن الخصائص الحكمية المصرية وحدها . . .

به فإن البارودي هذا شكك ممثلي برحاب وفرنسا وأبهي اليهما بأنه إذا حدث وحيد برفقة أو لجنة من الدولة العلية سائر هؤلاء التمدد فإنه سيعمل على إعادته فورا من الاستبداد بالقبول العسكري ، ويكون السبحة سيوب الثورة ضد المظفران ،

مسألة ما تم بها إذا كان يقول هذا الكلام بصفة رسمية .

فأجاب :

— نعم بصفة رسمية .

وعندئذ خرج المصلح إلى الحديدي وأفتتح هذا الحديث وراوا

على ذلك بأن جميع القناصل كتبوا بذلك إلى دولهم . فساور القلق نفس الحديو وعقد اجتماعا مع القناصل وطلب تحذيرهم في الأزمة قبل أن تطور . فاتفوا على الصياغة المتأمرين مع حفظ ربههم العسكرية .

استحكمت الأزمة بين العصر وبين الوزارة لا سيما بعد أن رفض الحديو لمسودة القناصل موقف على أوراق الحكمة على المتأمرين إلى الخارج وليس إلى أعلى التيس وعدم استبعاد اسمائهم من سجلات الحبس .

ولم يصرف البارودي بهذا القرار وإعادة إلى الحديو مفوضا بقوله :

— أنا لا أفعل هذا الأمر وإن مررت أصح في خطر .

وبعد أن قرر هذا التهديد انصرف غامبا .

أشار بعض الوزراء بعرض الخلاف على مجلس النواب . . . وكان لهذا الدعوة حظها على مركز الحديو لأن معاهات التمهيد للأعضاء بالعلم في شخص الحديو الذي تجاوز حدوده وسجلت الوزارة التي هي مسئولة أمام المجلس . وفعلا طلب مرابي إلى رئيس المجلس محمد سلطان دعوة النواب للتصديق في هذا الخلاف . فبى رئيس المجلس اجابه هذا الطلب بحججه أن المجلس في عطفه وأن دعوته لا تكون إلا بأمر حديو .

ولكن الوزارة تحدث الحديو ودعمت النواب إلى الاجتماع . ذلك أن الثورة كانت مؤمنة بقوتها التي تسجدها من الشعب . واتفق من أن وكلاء الشعب سيففون إلى جانبها وينصرونها ضد الحديو الذي سلك منكبا معيبا يقضى على استقلال البلاد ورسم المسورة منسارية الأجانب الذين يضمنون اليقضاء للثورة . دون أن يفكر في استنساخه وورائه .

وفي هذا الاجتماع التاريخي قلب النواب الخلاف على ميسابن وجوهه ، ولعبت الدساتير دورها في تفريق كلمتهم . وأراد بعض المناهقين أن تمتد الوزارة بدها لمصافحة الحديو فعضوا إليه في قصره يمرضون عليه خلا وسطا . فبى واستكر وقال لهم إن أعضاء الوزارة هددوه بالخلع وهددوا أفراد أسرته بالنفي .

وبادر بشرح تطور الأزمة في برقيته إلى السيد العالي في ١٠ مايو حيث قال :

" نقرر بجلسه مجلس الوزراء اليوم جميع اعضاء مجلس النواب الى اجتماع فوق العادة وارسلوا برفقات بذلك الى الاعضاء - دون ان يرجعوا الى في هذا الامر ولم يستادوني مع ان اجتماع مجلس النواب في جلسة فوق العادة لابد ان يكون بامر خديو كما نشت على ذلك لانه لمجلس ، وغرضهم من عقد هذه الجلسة هو اظهارهم اباي بمظهر المذهب امام المجلس نوظفوا لحظي بعد الحصول على موافقة النواب بحجة اني لم ارسل بالرمض على برفيه الصدارة العظمى التي تقول بان ربح الرتب من حقوق الدولة العلية .

" ومهما قضوا من الحركات العدوانية فان خديوية مصر مفوضيه الى عهدى من لدى الحضرة السلطانية ، فلامجلس الوزراء والمجلس النواب له السلطة في خلعي مادمات حائرا لرفى ولي النعم ولم افعل شيئا معاريا للاموس . ونظرا لما سيسمحض عنه عداوتهم نحن الان في مرة بورقة ولم يورثي الوزراء منذ يومين " .

وفد بحى الخديو على الحقيقة في هذه الرقبة ونسي ان خلع الحاتم الفال حى من حقوق الشعب بمارسه حسب نفوس الشريعة السمحاء ، وان الشعب المصري سعى له ان خلع الوالى احمد حورشيد باشا ، كما ان الشعب التركي خلع فيما بعد السلطان عبد الحميد الذى بعث اليه هذه الاستشارة .

وكان من نتائج شكوى الخديو المرة والتصدد بعزله ان ارسلت الصدارة العظمى برفقه الى مجلس الوزراء تستعير منه عن حقيقة ما سرده الخديو في برميانه ومساءلة العرب - فمسوددت البرقية في مكك شركة التلغرافات في القاهرة وارسلت الى القصر راسا ، فعاد القلق بسند بعض الخديو وبعت في ١٥ مايو برفقه الى مسدوده محمد ثابت باشا في امير حان .

" اطلعت على مضمون الرقبة المرسلة من الصدارة العظمى الى هيئة النظار في مصر . . . ان امان هذه الاتصالات له تتم في غضون ثمانين عاما بن حوت العادة ان تكون مع خديو مصر راسا - فاذا ما اخل اليوم بهذه القاعدة المنبعة قديما فان هذا الوضع ستكون له نتائج سيئة ، ولا شك في ان اتصال النائب العالي بهيئة النظار الموجودة الآن راسا لما يشعر هذه الهيئة بالقوة والبطرة اكثر من ذي قبل وينجم عن ذلك اضرار شتى . وهذا ما حملنى على الاحتفاظ بهذه الرقبة وعدم اطلاق هيئة النظار عليها .

« ان الجهات العليا في استامبول لا تنظر الى المسألة المصرية تلك النظرة الجدية التي تنفق وخطورتها ، بل تنظر الى هذه المسألة على انها فتور في العلاقات بيني وبين عملة النظار . على حين ان المسألة على جانب كبير من الاهمية . فالبلاد اليوم في قلق ورعب ، ومجلس النواب وجميع الاعالي يدركون ذلك . كما ان الدول الاجنبية واقفة على الحالة . وقد اتصل بي ان اساطيل الدول تصل الى الاسكندرية حتما خلال الاسباء القلائل المقبلة . »



ومعلوم الحكد اخيرا بنفى الضباط المناهزين الى اى بلد بخنارونه فوقع اخبار بعضهم على استامبول والاخر على ازمير او الشام ، اما القريب فمما رمى فاخذوا خربة رودس ، وركبوا جميعا باخرة ، اليه الروسية . يوم الجمعة ١٨ مايو ، وعندما وصلوا الى استامبول اسلموا على الفور زنادهم القدامى واستبدلوا الملابس العسكرية باخرى مدنية .

ومد تقاضى السفطان عبد الحميد من وجود هؤلاء الضباط المناهزين في عاصمة ملكه وتسامح منهم . فأمر بحجب التحفظ عليهم على الرغم من ان الخديو اجري عليهم نفس المترسبات التي كانوا يفاوضونها في مصر . ولقد سأل ذات مرة محمد ثابت باشا :

— هل ارسل الخديو هؤلاء الضباط الى هنا لانه يحضر استامبول منفى ام ماذا ؟

— ان معنى مصر هو اعلى النيل . ولا حشر الخديو اية جهة اخرى من الممالك المحروسة منفى سواء .  
وفي ٢١ يوليو تقى ثابت باشا برقية :

« استاذوا الصلوات المستطانية في اعادة الضباط المصريين الموجودين عندكم وعددهم حوالي ١٤ الذين صار ثقبهم وابسادهم مع اركابهم اول باخرة . »

وعاد الضباط الجراكمة الى مصر في ٢٥ يوليو اى بعد ضرب الاسكندرية بأسبوعين . عادوا ليفودوا شرادم الجند التي جمعها الخديو من العناصر المعادية للقضاء على الثورة واخماد صوت الشعب .

## عبيد الباب العالي

مظاهره بحرية لارهاب مصر — مذكرة بريطانيا وفرنسا  
لاسقاط حكومة الثورة ونفى زعمائها — استقالة البارودي —  
نسوة فكرة عزل الخديو توفيق — صلة عرابي بالسفطان —  
وهد نظامي باشا — وفد الشير درويش باندا .

كان السار الوعى الفرمى سوء اخيرا . فهي بعد حتى العلم  
بان مصالحها في وادي النيل قائم على السلب والنهب . وان مصر  
اذا ما طهرت باسقلالها وفرصت كمنه ابتالها على سوا الحكم .  
فان هذا معناه بلائى نفوذها ومبايع عبيتها .  
وكان يدخلها بوساطة ادوارد مالت فبسطها العام وكر المداسم  
في الشرق . فعلمت ان ذام مالت بربرد استامبول لحسن السعي في  
دوائر الباب العالي . والداول في سياسة مصر مع ثوردد دوفرن  
سفير بريطانيا . كتب الى لندن في ٢٥ سبتمبر ١٨٨١ بحسب الحالة  
في مصر تصويرا مفرضا . وحرض حذومه على ضرورة ارسال قطع  
من الاسطول الى الاسكندرية لصد اثر الخديو والتخفيف من دسوس  
الحالات الاحبب اذ ما وقعت اسفريات .  
وسادفت هذه الفكرة هوى من هوس رجال الاسفاد في لندن  
وبارس . خصوصا . بعدما تفجرت أزمة الدسبور . واسفسر  
الرأى على حل مجلس النواب بالقوة لمنع من عاقبة المراجعة .  
واسقاط حكومة الثورة بالدخل المسلح .  
وكانت سياسة حمينا قائمة على ان يحل فرنسا وبريطانيا مصر  
احتمالا فعليا . وتقدم فريسييه باقتراح يرمى الى ان ترسل فرنسا  
وبريطانيا بعض القطع الحربية لحماية رعاباهما في الظاهر . ولارهاب  
حكومة الثورة وحملها على التسليم . ونص مالت الخديو انه بمجرد  
وصول الاسطول المشترك فان عليه ان يستقيل وراثة الثورة ويعبد  
شريف باندا . وعند ذلك يمكن عزل عرابي ورفاقه من مناصبهم .  
وعند فجر ٢٠ مايو وصلت الى شواطئ الاسكندرية قطع حربية

من الأسطولين البريطانيين والفرنسي بحجة قبيلة مركيز الحديدي  
والحفاظة على عرشه ، وحماة ارواح الرعايا الاجانب . مع ان  
الاجانب كانوا يعيشون في طمأنينة وسلام . ولم ينوجهوا بالسكري  
الى احد .

وبادر الحديدي بان اخطر الباب العالي برفقه في اليوم نفسه قال  
فيها رسمه اليوم في ميناء الاسكندرية ثلاث سفن حربية بريطانية  
وثلاث سفن حربية فرنسية . ولا تعلم اني الآن غرض القواصم . كما  
اننا لا نعلم البداير التي اتجدها الباب العالي حبال هذه المسألة .  
ونعني سيدي ان اتبع الدولة العثمانية ولا نأول عن محرمات الحوادث .  
واصبح الباب العالي احتاج صارحا على هذا الاعتداء السافر  
على حقوق السلطان . ولكن تورد حريقا كمد لثبات العالي بان  
وسون الاسطول لم يخصصه لاعتصاب حموقه . وانما اتحدث هذه  
الاحداث لثبات المصالح الاوربية في مصر . وان الحكومة البريطانية  
لم تفكر مطلقا في ابرار حدود الى البحر او بحس وادي النيل احلالا  
عسكريا .

وناقى الحديدي ردا على برقية الى الباب العالي بان الدول  
جميعا بما فيها فرنسا وانجلترا كررت احترامها للسود المصائب  
على مصر . وان وجود الاسطول هو مجرد زيارة عادية . وما كما  
نظم . لا نحن ولا الدول الاخرى . موعده معتدرة هذه المراكب الحربية  
قواتها الى الاسكندرية . ومن بعد الدوشان معادرتها اليه  
المصرية قريبا . وطشنا انه في حالة ارسيل بلايات الى مصر . ان  
يكون ذلك من طريق الباب العالي . ولا نسل في ولائكم للدولة  
واحترامكم نفوس الغرمات .

ونضارب الافكار والخواطر بان هذه المفاتحة البحرية على  
شواطئ امة ممسالة . وساع في بلك اوغلي احيى الاوربيين  
باسامون " بان الغرض من ارسال الاسطول التمكن بالقرار وطلب  
حل الجبس المصري واحلال قوة يوشيه " جنودا . مكانه . وان  
ورادة الحرب البريطانية تجمع المعلومات وترسم الخطط والاساليب  
لغزو مصر . وان الحديدي وقد اطمأن الى وسون . سادته . فسوف  
يكون في وسعه الانتقام من المواطنين شر الانتقام .

والواقع ان اجنثرا كانت تدرك تمام الادراك انه طالما ظل عرابي  
وزعماء الثورة قابضين على زمام الحكم فلا يمكن ان تكون مصر امة

سألفه في أهواء المنصرمين . ولذلك تقدم ممثلا بريطانيا وفرنسا  
يذكره إلى الخديو بطلبان فيها إسقاط الوزارة وإخراج عرابي من  
مصر وتحديد أفعاله على مهمي وعبد العال حلمي في الربيع . ومع  
اغتيال الخديو بهذا الأندار الذي كان منقفا عليه إلا أن البارودي  
احتج عليه احتجاجا صارخا إذ أن تدخل الدول الأجنبية في شئون  
مصر فيه إجحاف بحقوق السيادة وفيه مساس بمصلحة السيادة  
العالي .

\*\*\*

وبدا محمد منقار رئيس مجلس النواب بمص دور في الخفاء ،  
فانحاز إلى الإنجليز وأخذ يحثه الخديو . وبمجلس بلدياورد مالت  
ويغضى إليه من البارودي رفض الاستقالة وأنه يرى دعوة مجلس  
النواب متحذرا بذلك سلطة الخديو . وكان غرض سلطان من هذا  
موسم نفع الخلاف ليحلف البارودي في رئاسة الوزارة .

وبعد ممثلا بريطانيا وفرنسا إلى سفارتيهما في استامبول بأن  
تحملا الباب العالي على إرسال أي كتاب يكون فيه يومئذ من كسر  
الخديو وبمى النعمة التي أسندتها الوزارة من أنهما سيدخلان في  
حقوق السيادة . وأن عمل الباب العالي على استدعاء وعناء الثورة  
إلى استامبول بحجة الاستفسار منه عن وجهة نظره في الموقف .

وكان ادوارد مالت قد سعى في حقل عرابي والبارودي وعبد العال  
حلمي وغنى مهمي على أن ينادوا مصر من نقاء أنفسهم مقابل معاش  
سنوي سحي يدفعه بيت أب روتسبلد وأحقاقهم بالقابض كما  
لوح إعرابي يدفع رسوم مقدارها عشرة آلاف جنيه . ولكن عرابي وهو  
الفلاح الفقير رفض هذا العرض في أوداده . لأن عرضه من الثورة  
له سكن مدافع شخصي . وإنما لمحبص وطنه من برائن الظلم  
والاستبداد . وقد سبق له قبل أيام من تلقى هذا العرض أن كتب  
إلى صديقه المستشرق والمؤرد بلنت في لندن يقول :

" أن غرضنا الأوحاد أن نخلص بلادنا من اليهودية والظلم والجهل ،  
وأن نرفع بني مصر إلى مستوى يستطيعون معه أن يحولوا دون  
أية رجعة للاستبداد الذي كان يضيع مصر في الماضي في زوايا الإهمال "

واستقر في عزم عرابي على ألا ينزحزج عن موقعه برسم التهديد والوعيد . وإن يدافع عن وطنه حتى آخر جندي وآخر قطرة من دمه .

ولم يدع البارودي الخديو وعملاء الاستعمار يمشون في مؤامرتهم الدينية الساهرة فقدم في ٢٦ مايو استقالته ودارته محتجاً على ما أجاره الخديو للعدول الأجنبية من التدخل في شؤون مصر تدخلاً يخل بحقوق السيادة ، واغتبط الخديو في قراره نفسه بالتخلص من حكومة الثورة التي اختل من شأن الفلاحين وعبث المصريين اسم الكفاية وعلت من يده في الحكم .

أمست مصر بلا حكومة ، فعرضته الوزارة على محمد شريف فرغص ، رئيس متصرفي فيسي فاعتذر ، وبأثر الخلدو بان هذا إلى وكلاء الوزارة بغير الاعتال مؤقت ، وإلى حكام الإقليم يبلغهم سقوط الوزارة وبأمرهم يوفد التجنيد ومصرف «الردف» . وأن يخلصوا الحوامير من «الاسفون المبرك» الذي وصل لأمر سليمي .

هزت استقالة وزارة الثورة مصر من أفضائها إلى أمصاها ، ووقعت عدة الأسفاته موقعا السما من النعوس ، ونقائه السخط على الخديو الذي ارتضى في احتفال المستعمرين والذي يريد أحياء روح المقاومة ووسائل الدفاع عن البلاد بوفد التجنيد ومصرف الإحياء . فقدمت مئات العرائض من العلماء والأعيان والموظفين محتجون فيها على مصلك الخديو المنج وأدعائه لمطالب الدول الأجنبية ، واستنجدوا بالاسفون البريقاني - الفرنسي وبطلان برغص المذكور وإعادة الوزارة المقبلة أو عزل الخديو الذي لا يجد أهلا للحكم .

مرغ الخديو من الجامعة بفكرة خلقه ، فكان يسكى في وحيدته ، ويستنجد بوكيله في استأصول تحمل الباب العالي على إرسال وفد ينصح بعمد الثورة بالكف عن غلوائهم والعدول عن فكرة الهزل .

وأخيراً عقد اجتماعين في قصره أحدهما في صباح السبت ٢٧ مايو والآخر في مساءه . ففي الاجتماع الأول الذي شهدته النواب والعلماء وكبار الموظفين والضباط أعاد الخديو عرض الوزارة على محمد شريف فصر على الرغص ، وعرضها على عمر مختار مدير مطبعة الاسكندرية فاعتذر ، وفي اجتماع المساء أعلن الخديو أنه سوف يشكل وزارة برياسته على نحو الوزارة التي قامت في بداية

عهده بالحكم . وأنه سيتولى بنفسه وزارة الحربية وقيادة الجيش .  
منحدها الضابط طلبه تمتعت بقوله أن الجيش لا يقبل مستوى  
أحمد عرابي وريثا للحربية وقالوا عاما .

وفي الوقت ذاته تلقى الخديو برقية تزلزلت عليه نبوءة الضائقة .  
كانت هذه البرقية من مساط حامية الاسكندرية وضابط البوارجي  
مبها يفتنون نصائهم وانهم لا يرضون بغير عرابي وريثا للحربية  
وعلى رأس القوات المسلحة . وحددوا مهلة التي عمره ساعة .  
فاذا لم يرجع عرابي الى مقعده فهو غير مسؤول عما تفعل السه  
الحوادث .

وشهدت دار محمد سلطان رئيس مجلس النواب اجتماع سمي  
خاض في مساء اليوم نفسه حضره أحمد عرابي ورفقاء السيرة  
وقائمي القضاء والعلماء والنواب الساور في الموقف . وكانت حادثة  
الدار غاصه بالاضرابات من الضابط الاحرار . فاحدوا بهدوء  
مساوي اسره محمد عني . ويهتفون بقوله : اعزلوا الخديو الذي  
دعا الاجانب الى التدخل في شؤنا ونهديننا بالاساطيل .

سرعان ما شاع في كل بيته ومجمع فكره عزل الخديو . واسرع  
عرض مصر فوق قوه بركان . . . . . كان هناك حرب الخديو .  
الذي يعمل على اعادته الى العرش . وحرب آخر يعمل لمصلحة الأمير  
محمد عبد الحليم ويسمى التي تسمى حاكما على مصر . وشر  
الدعوة الى ذلك في سراب نورج على المواطنين أو على صفحات جريدة  
" ابو نظارة " التي تصدر باريس . . . . . وهناك فريق من قادة الرأي  
وراءه الاصلاح يريدون ان المصلحة العليا للبلاد تقضي عليها بالخلع  
من اسره محمد عني وعزل الخديو وموليه البارودي رئيسا للبلاد .

وبلغ القلق بالاجانب ملحا جسيما ونوا قلقهم الى قناصلهم .  
فذهب وفد من قناصل الدول - عددا انجلترا وفرنسا - الى دار  
عرابي في يوم ٢٨ مايو ومثلوا اليه العمل على حماة ارواح رعائهم .  
فاجابهم عرابي :

- لقد استقلت ولا صفة لي نخولي تحمل هذه المسؤولية .  
وان الخديو وحده المسؤول . فقد جاهر بأنه سراس الحكومة يتولى  
قيادة الجيش معا .  
فاستوردوا قائلين :

— نحن لا نعترف لاحد بالسلطة سواءك - ففي يدك اليمنى زمام الجند - وفي الاخرى زمام الشعب .

وكان في هذا اعترافا مبرح برعاية غرائز العسكرية والدينية . فليس طلبهم وانرف الى قواد جميع الوحدات بطلب اليهم التزام جانب السكينة والمحافظة على الامن - ومعاملة الجميع لاسيما الرعايا الاجانب معاملة طيبة .

ووجد الحديدي نفسه امام الامر الواقع وبراء ارادة الشعب الذي لا يعترف لاحد برعامه سوى غرائز - فمرسح لهدد المسيلة واميدرا امرا الى غرائز يقول فيه : " ولو انك استمعين لمن هيته النظار اني استعفت . ولكن مراعاة لحفظ الراحة والامر استقبوسا بفداءكم على نقادة الجهادية والحرية .

وبذلك صار غرائز الحاكم الفعلي والرتبة الاخرى لمصر . واصبحت سيادة اتحاد وحررا على ورق .



والا ما هو موقف تركيا لحماية - عبيد ذاتا العالي - كما كان يحول السلطان ان نصف المصريين في المكاتب الرسمية - من عصف الدول الاوربية ويدخلها في شئون مصر .

لا يسي انه كان على راس الدولة العنيفة حاكم مسيبيد فائس هو السلطان عبد الحميد . اتبع سياسة التكنل بالاحرار وواد الحريات العامة . ومحاربة فكرة الدستور ومتعصمه الحركات القومية في البلاد العربية . وكان عبد الحميد سطر بين الرضا الى منح انه ولاية عثمانية حياة بباية على حين ان تركيا نفسها لا وجد بها دستور او برلمان . وكذلك كان السلطان يهد الى من الدستور القومي الذي ارد هو على سفاه النيل حتى لا تعرق شوكه الملاحين ضد الاتراك .

ازنعت حكمة مصر القومية دوائر الباب العالي - ونشر حمدي باشا " كبر اسماء الحضرة عليه " في بريقه المؤرخة الى مصر في ٦ اكتوبر من هذا القلق بقوله : بما ان جلالة السلطان بهمة قبل كمال من القضاء على اسباب الشغب والفن التي تثار في مصر منذ فترة غير قليلة . وكذلك بهمة اعادة الامن الى تحسانه وتأمين سبل التجارة

وتسهيلها بكل وسيلة فان جلالتها ينتظر بفروع الصبر الوصول الى هذه النتيجة .

وكان السلطان يخشى من ناحية اخرى ان يجاهر الشعب المصري بالعداء ومحاربة زعمائه . خصوصاً انه خيفة المسلمين . فقرر في مستهل أكتوبر ١٨٨١ انفاذ بعض رعيه من رجاله الى مصر برئاسة علي نظامي باشا احد رجال العسكرية القدامى وعضوية علي فؤاد بك احد اعضاء شورى الدولة وسفر افندي ، وقدرى بك . وسيف الله افندي من باوران السلطان .

وكانت هذه البعثة بمساية لجنة تحقيق عنها . لاجراء الخديو عن :

١ - بواعث الثورة .

٢ - التدخل الاحسى في شئون مصر .

٣ - حمل الخديو على الذهاب الى اسكندرية لتقديم فروض الولاء السلطان .

٤ - تعيين مدونات رسمي للخديو في اسكندرية لايلاء السلطان اولاً باول من تطور الاحداث في مصر وتلقى التوجيهات عنها .

٥ - اسباب مع الشعب المصري الدستور مع ان هذه حقوق يملكها السلطان وحده .

٦ - الاسلحة الحربية ومثلها زيادة عدد قوات الجيش المصري مما بعد حروبها على الفرنسيين الشبان .

٧ - استجواب رئيس الوزارة محمد سرمد عن حقيقة بعض الفكرة القومية وقيامه في غريبه في مصر .

٨ - الاتصال بمؤاده الثورة والعلماء والاعيان الموقوف عن مؤلفهم وترويضهم بالتمنيح وتغرية الوسائل بالخلافة الاسلاميه .

والواقع انه لم يسبق لمدن يدوا في مهام رسميه من قبل الدولة العلية ان يقيموا من الاخلاص بمرائف الشعب ان اصبوا بالعماء اتصالاً مائماً . ولذلك بعد بعثه نظامي حدى في تاريخ المملكات الرسمية بين الدولة العلية ومصر . وقد اخذت بريطانيا وفرنسا تضغطان على الباب العالي فالتين اسرجاع هذه البعثة من مصر على جناح السرعة . والا فانهما مضطرا الى ارسال قطع من اسطوليهما الى الميناء المصري بحجة المحافظة على حقوق رعاياهما ، وقملاً او فساد الحكومة الفرنسية بعثة حربية الى الاسكندرية .

وكانت انجلترا والمسا وايطاليا على وشك ارسال سفن اخرى .  
لولا وصول برقية من المارين الى نظامي باشا في ١٦ اكتوبر تقول :  
" اقتضت الارادة السنية التعجيل بالعودة الى اسطنبول . لان فرنسا  
وبريطانيا تتحان تحت الضغط والتنسيق بهزيمة اسر جاعكم " .

وصلت بعضه نظامي باشا الى الاسكندرية في ٦ اكتوبر ١٨٨١ على  
ظهر اليخت . فليفت . دون ان يكون لدى الحكومة المصرية اية فكرة  
من اسباب ابعادها . وبعد قصر الزهرة في حي غرب الاسكندرية  
اعصاتها ١٠ .

وفي منتصف الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي فابن اعضاء  
الهيئة الحدود في قصر الاسكندرية . وعندما مضوا اليه بدوام  
العطف الشاهدي عليه . نفس الحذر تعليمات لمقام السلطان واذي  
واجب الشكر ومروءة الولاء . ثم قدموا اليه خطاب السداد  
العظمى المضمن شرح مهمة الوفد الشاهدي . وهكذا جرت المقابلة  
في اطار من الاحكام والكريمة .  
وشرع على نظامي باشا في المحادثات فقال :

— ان من اهم المسائل التي تمس ويضر بمصالح مصر والدولة  
العليه هي مسائل تدخل في شئون مصر لتوسيع نطاق  
احتلالهم لها . وخلق مسألة مصرية كبحث الفكرة القومية بين حوائف  
النصب . وان الطريقة المثل لتوسيع سعيه البلاد الى بر السلامه  
والجاذ هي في العمل على لغوية جانب السلطة السنية وحفظها  
دائما بمرزة الجانب . مراهية القوى .

فاجاب الخديو دانه لا يفتوى على ادنى غشور في احوال البلاد  
والصدقة كوني نعمنا مولانا السلف . كما اترب عن تحرد وتقصير

---

١١ هذه التحذير تداع لاون مره . وقد استبعد من التعميد الرسمية  
در فضاء الخيرة المبدية من المدين التمدني وولس اية شاعبه الى مصر .

في ابقاء واجب الشكر على النعمة الغاية التي يمد بها جلالة السلطان  
نحوه . وان لا طريق امامه في هذا اناس سوى الاعتراف بالمعجز  
والتمجيد .

وعند ذلك قال نظامي باشا :

ان يجب على جنابكم العالي اراء هذه النعمة السامانية ان  
تسلخوا الطريق التي تنفق والتمسك السلطاني فقط .  
وعرب حديثي عن هذه ولاته واخلاقه ثلثان وختم حديثه  
بانه ليس له من كل منجذ وسند سوى ظل الحضر والعلانية .  
وهذا من نظامي باشا في آب الموسوع فقال :

— فقال نعم مولانا السلطان واعمداه على الخديو لا سمرزع  
فليس من شك في ان السلطان يجمع كل الاهتمامات على المحافظة  
على حقوق الخديو من كل الوجوه . وعلى هذا ننحنى مهما في  
تحقيق برامته وعزائم . الحادثة المصرية التي احرق المسافرون  
على افراسها وفي الاطلاق على كبتها وحقيقها . وهذا لايم الا  
بالمحافظة على الاستيفاء . مركز مصر العائلي . ويمكن الخديو  
من القيام بامانة الخدي في امانه وراحته . والا فليس الضر من  
التحقيقات القوي اجراؤها . الحد من كرامة الخديو ذات وجه من  
الوجوه . من ان من واجبات السامانية القيام بلك التحقيقات  
تكملة من من شأن الخديو ويرفع من قدره السامي . فلذا نرى  
ان اقدام سمرزع على اتمن على سهل مهم . ونعصده في هذا  
السن مع رؤى ولا شك الى اتخاذ المهمة على خير وجه . وينفق  
مع المصلحة العامة .

واجاب الخديو :

— انه بعدل الحضر السطانية تحرى الامور في مصر على خير  
مايرام . وان الحسن الان في غناه العامة والولا . والعائلي بالمنة  
اصحوا على . كيون مقصود المراسم والا تكرروا الحركات السابقة  
كما ان رئيس الوزارة محمد شريف باشا ينضم بقى ونقه الشعب  
وانه محير من الجميع . قد أصدرت احرا قرارا بدعوة مجلس  
النواب الذي من اختصاصه النظر في المراسم العامة التي يعود  
منها فوائد عامة على البلاد . اني الاحصاء في هذه الايام لاستئناف  
اعماله . وهذا المجلس كان معطلا منذ خمس سنوات .  
وعلى نظامي باشا :

— لا حفظنا ان الخديو بعهد ويتكفل كثيرا على الاجانب . ونحن نرجو الا ينخدعهم بمباهية مستشارين امناه له . ولكن في وسعه ان يجازيهم ويصانهم على شرط الا يؤدي ذلك الى الاضرار بمصالح العالم الاسلامي ولا سيما مصلحة الدولة العثمانية والامر والخديوية . هذا ما ينبغي له قواعد الحكم السليم . كما ان من المدهش ان يعمل سموة من جانيه على دحوب حيدر وتهدد تدحج الاحاب والمرايا التي حضوا عليها لعيه الا .

ومن الخديو على هذا الرأي وراد عن ذلك قوله :

— ان الطريق التي استعملها في الادارة مسيه على هذا الاساس . وان اكبر الاشياء الفاشية . تصاع ربيعة اميرود الاحسن في النسيون المصرية عن مطابق في مع . والله امر من انار التدبيرات المبرسة . على ان اسبب وليفه مدح في الامير الداية والمفاسية لمصر . مبروفة وغير حربية على حدة . على ما هب لك هو انه اذا انقضت المقصود استلزام احسن في مصر فخر خول هؤلاء الاحاب ان من قبل العلم والموقفين من المدرسين وانهم ليسوا لا يسكر حاجبا اليه . اني ان احقق من التمدد المقطوب للبلاد .

وسيله ربح الزود العادي عن مسئلة بعد الفقرة العمومية .

واحجب :

— ان هذه الفكرة ليست في دولة من قراته السبع حبيب . وكل ما يدور من الاشياء يدور في فضاء معربية سيرة صحف الاخبار والخرافات . فدا لا يسمى الاكثبات اليها ولا يطيع ادي اعبه . على ان هذه الفكرة لا روح لها احد سوى انفسهم حنة ناس في الصحيفه المهوره التي تصدر من مصر . فمدح من خله يورع بالمحسن في مسقط وحمود الحبيب .

وهذا انما يطعن في :

— ان يبرز هذه الخرافات التي تصنع وسط وان من الخيرة من الحكومة فدا . لا يحفل على حدة . فقد اوضح من الحكومة ان هذه الخرافات الخيرة لخدمة الخرافات . ومع الصحف الاخرى من الدخول في مصر . وانحت الخرافات فعالة فمدح .

قدن الخديو :

— ان حكومتني سارعة في ايجاد التدابير الفعالة لخرق هذا الامر .

الامر .

وسيلة اخرى للتصديق

— حال انذاره فبح مجلس النواب في هذه الايام . بعد ان تم  
مؤتمر مجلس النواب . قد يؤدى الى تسريع محبات الاقتدار  
التي قد يكون قد وجد . فلما كان من الواجب التوصل وتقدم  
الاستعداد في هذه المسألة لانه ان كانت الحكومة في حالة عجز  
عن ملأ سدائى التجهيز هيئة الوزارة . مع الدستور . اجراء  
بعض من الاجراءات . فالتفت الى احدى الاحوال . والتاكد بعد  
اجراء . اما الدستور فمقرر منه انذاره فبح مجلس النواب . فلهذا  
مستحب من هذا انه ان التاكد من هيئة هيئة التجهيز . فلهذا  
التصديق والتاكد . لا سيما بقدر الدستور مجلس النواب  
وهو لا يكون ذلك من كات فعل النواب وضمهم في المستعملين  
منهم .

واجاب الخديوي : انه وافق سريفاً على ما تقدم لزيادة الوزارة .  
وان سلفه هذا المجلس لا يقدري ان يقر في الميزانية والاستعداد  
العام .

ولما كان الخديوي من استخدام نواب احزاب في الادارة العسكرية  
احزاب : انه لا يفسد لهذا القول من الصحة . ولكن ما هناك انه اذا  
استخدمت الاحزاب استخدام استخدام اجتمعت في المجلس فانه مستخدمون  
في وظائفهم . والتاكد من . وان في الادارة العسكرية ام القادة  
الامر الذي لا يحددهم مورا في هذا التاكد انه لا يستعمله سوا  
احزاب بل قد ورد بعده .

وبعد الظهر رد الخديوي الزيادة اقتضاها او قد في مصر الرسمية  
واسأل عن الخديوي : واجاب عن سؤال خاص بالدستور .  
بان مجلس النواب ان هو الا مجلس اية غاوى ليس له سلطة على  
المجلس السادس . واعترف بان مع الدستور من حقوق المجلس  
فليس له ان يحددها فقط . بل انه من حق . فلهذا التاكد ان  
يقرى بجائزته وبحاجته في هذا الصدد . الارسله . كمرر لشكره على  
الموقف الناصر عليه .

واجاب الخديوي رداً على سؤال اخر بقوله : ان السلطة التشريعية

وضعه الآن لا يحقق على أي نظام فكري الدولة ما مقصود . بل هو مفيد من النظم العسكرية . وقد لوحظ فيه مزاج وسياسة الأحوال في مصر . من أن الحرب الفكرية - نظرا لعدم وجود نظام محدد حقوق الصفوف في القوات والرفاق والمعدات مما يقع بآثاره . وجعلهم يورسون لأسماء هذا أن خدمت في مصر الانفراد بالعلماء الجيش المصري . كان لها صدى في البرلمان البريطاني . وقد تجاوز حدوده . ودانوا من سياسة الشرق والبرلمان الجيش أولاً بمسألة الظروف المصيبة والحدود المحددة لهم . لا سيما أن من المباحين استعمال السيف معهم سلاحاً يخدم السيف . وقد كانت المسألة متعلقة بحرية صناديق الجيش . وشارع العرض الواحد الذي نرى من أنه هو نهاية الحال . وأرجح الهيئة الحكومية . وإشارة الأمور إلى محاربه . وعلى هذا الأساس نرى الاتفاق مع رئيس الوزارة نرى ما نرى إلى الصلح على تحقيق هذا العرض . فتمت الإجابة إلى مسألة ووسعت الأنظمة التي تخدم لاداء الجيش وشيئة . وبمسار الشروع في اتحاد اللجان العامة لعدم حوار على هذه الحوادث من المصارف . وبمسيرة القوى . والتمس مسيئة الآن . وأنه ليس هناك عجز الحيرة السلطانية من حق البر أو خصي منه .

والسبب العلة رئيس الوزارة محمد عارف النوراني أمامها في قصر البرية . فليس المندوب في صباح ١٠ أكتوبر ونزلت بها . وبه أحداث كثيرة على رئيس الحكومة التي خلالة مصر بالدولة العلية . فقال بتمامي بأنها :

من حقوق الدولة العلية ومباحها في مصر السيادة . ولا يجوز أن يمسها جرم من معونة ورؤيته الصلح . أن مصر حرة من كبر الدولة ولا يبيع الدولة العلية إلا لأشياء جدها على أن حرة في أي شيء ولا يمكن أن يكون معوز من الحوادث . الحار من مصر . ولا يمس من أحد . وسلامة سبوت الأعداء على ما عهدت الدولة العلية . التي كالحفاظ على مركزها الحالي . وهذا الذي . وبما أن من المباح . أن كل من الحديق ودمانك لا يمسر للدولة العلية سبوت الإحباطين . ولا يمسر العمل على تقوية الإمبراطورية الموجودة ونمو كدها . فلا شك في أن الطريق الإداري وسبيل الإصلاح الذي اتخذه لا بد أن يكون مبنياً

على هذا الأساس وقائما على هذه العقيدة : وإن التدخل الاجنبى وما يتردد تعداد من المحاولة لانشاء حكومة عربية قد أطلق بال جميع المسلمين . وأصبح نمائة سم تاقع لهم . وأجاب شريف على ذلك بقوله :

— ان انشاء حكومة عربية لا يعيب له من الصحة : وليس له اسل . فسكن مصر كافة على اختلاف طبقاتهم وميولهم لا فراودهم مثل هذه الأفكار . وهم لا يهدون يدبلا عن حماية السلطان صاحب الخلافة الاسلامية ومن نهبهم للدولة العثمانية . ويهدون ذلك طرعا وحيدا للتخاف والنحاح . وأردف الى ذلك بقوله :

— من مدنى فى الادارة والسياسة منى على هذا الأساس القويم ونك هير "مصره المنى" .  
— من مدنى فى الادارة والسياسة منى على هذا الأساس القويم ونك هير "مصره المنى" .

— ان احفاد مدنى رياضى : انما الادارة واعلامه السياسية الكبيرة هي التى تدب الى جذوب هذه الاحوال المؤلة : ولولا اننى تمكنت من احضار الحيد لادامى الحكومة وحمتهم على المطاعة والامثال ، بعض مدعى مع عهد الملك ومناسحتها باستمرهم بان الحالة جد خفية . فمدى مدنى الى : فروع الكارثة وانفساق ومسف خيانة الدس والادارة . ولولا هذا كانت الحكومة فى مصر الآن فى فوضى لا مزار لها . وانس بانقاذى مصر على هذه الصورة ، وتخليصها من الورطة . مد خدمته "الطقة السبه اخضا واستطعته اعلان شعائر ولائى الخلافة الاسلامية .  
— من مدنى رياضى : ان احفاد مدنى رياضى : انما الادارة واعلامه السياسية الكبيرة هي التى تدب الى جذوب هذه الاحوال المؤلة : ولولا اننى تمكنت من احضار الحيد لادامى الحكومة وحمتهم على المطاعة والامثال ، بعض مدعى مع عهد الملك ومناسحتها باستمرهم بان الحالة جد خفية . فمدى مدنى الى : فروع الكارثة وانفساق ومسف خيانة الدس والادارة . ولولا هذا كانت الحكومة فى مصر الآن فى فوضى لا مزار لها . وانس بانقاذى مصر على هذه الصورة ، وتخليصها من الورطة . مد خدمته "الطقة السبه اخضا واستطعته اعلان شعائر ولائى الخلافة الاسلامية .

— من مدنى رياضى : ان احفاد مدنى رياضى : انما الادارة واعلامه السياسية الكبيرة هي التى تدب الى جذوب هذه الاحوال المؤلة : ولولا اننى تمكنت من احضار الحيد لادامى الحكومة وحمتهم على المطاعة والامثال ، بعض مدعى مع عهد الملك ومناسحتها باستمرهم بان الحالة جد خفية . فمدى مدنى الى : فروع الكارثة وانفساق ومسف خيانة الدس والادارة . ولولا هذا كانت الحكومة فى مصر الآن فى فوضى لا مزار لها . وانس بانقاذى مصر على هذه الصورة ، وتخليصها من الورطة . مد خدمته "الطقة السبه اخضا واستطعته اعلان شعائر ولائى الخلافة الاسلامية .

وحرى الحديث الى ذكر حبيب باشا فقال محمد شريف :  
— ليس له اية قوة او أهمية او انصار وانباع فى مصر ، يدلل الاحوال والبرائن . وان حادثه المظاهرة العسكرية كان وليدا خطأ ادارية

فلا يمكن إذن الاعتقاد بأن لحليم باشا دخلا في هذا الموضوع أو له علم به .

وسئل محمّد شريف عن مسألة الإصلاح والعديل في الجيش ، فطلب إعطائه نسخة من قانون الإصلاح العسكري الساهاني للاجابة على ضوء المواد الواردة فيه .

ولما كانت التعليمات التي يحملها الوفد العثماني ترمي الى الاتصال بقواد الجيش وضباطه والوجوه والعلماء وافراد الشعب اتصالا مباشرا لتحقيق من نواياهم واسداء النصائح لهم محاولة انقضاء الصلة بينهم وبين الخلافة . فقد بدر المصطفى الوفد بمقابلة الحديوي وبعد أن عرضوا عليه هذا الجانب من مهمتهم . ساورته الفئوس وانشأه القلق ثم قال :

— بما أننا جميعا موجودون في هذه القاعة فبدعي ان سداول في الامر ونبدى آراءنا في جلاء واحلاس . . . ان الصراحي التوحيد ان هذا الاتصال قد يؤدي مرة اخرى الى تكدر الاحوال التي احدثتها هذا وتسكن بوساطة رجائي . وربما يقضي هذا الاتصال الى تحدد الفتنة والاضطراب .

فقال نظامي باشا :

— ان الغرض الرئيسي من مهمتنا هو التمسك الى المحافظة على مركز الخديو في نظير الشعب . وعند تعرض مركز مصر القانوني للخطر . او انقراض الحقوق التي تضمنها هاتان الوثقتان . وحيث ان اغتيال هذا الجانب من مهمتنا يستلزم مسئولينا وحرصنا للمواخلة امام دولتنا العلية . فضلا عن انه قد غشي الى بربرع الثقة السنية بموقف سموه الذي أكد اخلاصه وولائه مرارا لمحضرة السلطانية . لاسما ان النصائح والوصايا التي سندها نصيبات والعلماء مما يستلزم بقاء الخديوة سالمة وبعيدة عن العواصف الى ما شاء الله .

وعند ذلك اطمأن روع الخديو وصرح لاعضاء الوفد لقاء القواد العسكريين ورجال الدين وثروبلهم بالتعاضد وتوزيع الهدايا السنية والنباشين عليهم .

وعقد الوفد جلسته خيرة مع الخديو في ١١ أكتوبر وحسرى الحديث فيها حول ترفيع حصون سمه أو فن في المقربين ، واعتلاء الدولة تامنات كافة في هذا الشأن ، ووجوب مدب واحد من رجال الخديو الموثوق به لسمير أو استمدون ، ولو صدقه غير رسميه ، واسترضى الخديو على ذلك من غير تقديم قبول أو بطلان شبه من فن القلدين والسحب الاقراش والقبائل ، فبولد منها اواجيف وشباعت منيرة .

وسأله على نظامي بان :

— بيان الامن السحب اقل في مصر نظامه ، فان الإرادة السلطانية المسببة مدح وتأييد المبركة الهامة أو الاستمرون لثقت فرانس الولاء والإخلاص لجلالة امر المؤمنين والصرف هذه التامية ، فاجاب الخديو :

— ان من واجبي المقدمين ان ارفع على تصرفات تلك جلالة والى ممسبا "سلطان الاعطاء" ، الا انهم لا يدرون الظروف المالية التي تمر بها مصر ، فوالى "الإخلاص" وما بعد و... فليس يسوى الامن للقيام بهذا الواجب المقدس فرسان .

ومطلب المائس التهاميون الى الوفد المداء الرأى عما اذا كان من المناسب الاهتمام على الحد و... فبولد نظامي . فبولد نظامي باننا في ٢٨ كانون ١٢٩٧ - ١١ أكتوبر ١٨٨١ . فبولد .

بما ان سمير حصل الان المردع من كن من التمام العثماني والمجيدى فن الاقراش العلى للإهتمام على سمير اقراش الما ابداه من التعلق بالمدان السهانية وسعته الاخلاص والولاء ، سكرم والاسك تونيق الرديف القلبية الكثير من ندى فن ، ولما في سمير سمير سمير فيضانا غالبا نفق ، وهذا "الخدمة" موفد على كن حال الإرادة السلطانية . كما ان الاعطاء على نظير "الخدمة" بالخدمة "الاولى من ميثاق المجيدى لانه حصل "الخدمة" الثانية منه ، وعلى كن من حري ناشأ المهردار وقاسد ناشأ فومندال الحريه بطقه الناحية من التيشان العثماني موفد على مواقفه الخيرة السلطانية .

ولقد تمت مسألة العمدن والإصلاح العسكري . وومعنى لائحة  
عسكرية معدلة على ما سمحت به أحكام المرسوم الإلزامي الصادر  
للخدمة . إلا أن هذه اللائحة لم توافق عليها الإدارة المالية وفيما يتعلق  
حالياً دون تنفيذ . ولكن من مخرى سيصدره هو وضع قانون محددات  
أفراد الوحدات العسكرية وفريق برتبة وكيفية خدمتهم إلى  
المعائن . وبلغ عدد القوات العسكرية ١١٠٠٠٠ رجل .

وفي صباح ١٦ أكتوبر توجهت أعضاء الوفد إلى ديوان وزارة  
الحربية في قصر النيل وحيثهم أكرمهم "الحسين العسكري" وتقديم  
محمود سامي الشاذلي . وعلقه من القيد "عظام ورجل" وفازوا  
أعضاء الوفد . وبعد أن استقر المقام بهم في القاعة الكبرى . خطب  
فيهم على قسمين بامساكهم .

١- عسكري لرملائك الحرة المصرية الساعية خدمهم . وحس  
وقدمهم . ٢- وأما لمسيرهم من حسن أعضاء الحادي بجمعية الأمن  
و"السلام بين شعوب الحبس" و"لغات الشعب" . وإظهار "الحريتين"  
التي في ذلك .

٣- بشأن إخلاص خدمة العاني وأعضاء حكومتهم لخدمة الحفظة  
الوطنية . ٤- ولأهمية السند لمقام الخلافة الإسلامية في عامة "الدين"  
والكامل . ٥- وأما المذبح . أرفق "الحريتين" أن علقه "علاء الدين"  
سور الخدمة . ٦- والخدمة "الدين" إلى أن أخصا من أعضاء  
حكومتهم .

وأما بعد من اجتماعهم في سور الحادي . كانت في خلافة السلطان في  
مصر . ووكيل عنه . والخدمة "سورة طاعة لولا السلطان" .  
ذلك "الطاعة" التي هي في راس وواجب "دين" . ٧- "الحريتين"  
ورجل "العسكري" . ٨- أن حسن "العسكري" من "سيرة" .  
بالسرايا . ٩- "العلامات العسكرية" . ١٠- "مد" . ١١- "آخر" .  
وغيره . ١٢- "القاعة" والإعداد العسكري الذي هو فيه .  
الدين . ١٣- "فقدون" هذا لأن المراء "الدين" "الحريتين" الإبراف  
أو ما عرفت . ١٤- "السرف" العسكري . ١٥- "وليس" من "الدين" في أن دولاب  
الإدارة المصرية لا يمكن أن يكون "دين" حامية الرقعة الداخلية إلا  
أن تقوم العسكرية بواجب "القاعة" والإعداد .

وحبت أننى فرد من أفراد هذه الأسرة العلية التى يفتق عليها  
اسم « الجند » منذ أربعين سنة خلت ، فقد نلت شرف الوالد  
ومقامه فى هذه الأسرة ، والآن بهذه الثقة أقدم اليكم هذه النصيحة  
الابوية وأرجو قبولها منى .

وبعد ذلك نهض الأمير الاى طلبه عصف بك وأفسد بالله انهم  
لا يضررون لخلالة السلطان سوى الاخلاص والولاء ، وانهم لم  
يخلوا فى أى وقت من الاوقات بهذا الاخلاص ، على الرغم من انهم  
أستقروا فيما مضى بتأثير الصلابة العسكرية والظروف الحرجة التى  
احاطت بهم الى ان يقوموا بعض الانعكاسات ، وقد اثبتا على انفسنا  
بالا تعود الى مثل هذه الاحوال بل اننا مستعدون دائما لارادة آخر  
قاهرة من دمانا فى سبيل الحضرة السلطانية .

وبعد ظهر ذلك اليوم جاء الى قصر الرهه وفد من القضاة الاعيان  
وعلى رأسه شيخ الجامع الأزهر وتلقب الانراف ، وخطب فبهم  
على نظامى ناسا بقوله :

« بحر لا نلتك مطلقا فى ان كل واحد منكم يدعو لمولانا صاحب  
الخلافة الإسلامية بالبقاء والبقاء ، وانكم متجهون دائما نحو تحقيق  
نخبة الامال والاماني الإسلامية المنشودة التى هى عبارة عن قضاء  
معبر فى ظل الشريعة الإسلامية الى الابد ومنفعة بالرخاء والامن  
والسعادة . وحيث انكم بعضكم أكثر من غيركم وجوب الخضوع  
والطاعة لقيام الخلافة وجوبا شرعيا دائما ، فلا حاجة الى ايراد  
المقال فى هذا الشأن ، وما ان السلطنة الشنة هى بمثابة القلب  
للاسلام فان الطريق الوحيد لنجاح معبر هو فى الانقياد على الروابط  
التي تربطها بالدولة العنية ، وفى احسان الاعمال والضرورات التى  
تؤدى الى قطع تلك الاوامر ، ولا نلتك فى انكم تقدرين أهمية  
الروابط الشنة فى هذه الآونة ، وحيث ان سمو الخدم يعمل على  
توثيق هذه الاوامر وتوكيدها ، مما يجب سرور خلافة سرورا  
لا مزيد عليه ، فالأمر منكم الاخلاص والتخضع وطاعة الاسرة  
وتعصده ماديا وادبيا فى جميع الاعمال والتصرفات ، وبما اننا  
متأكدون انكم فاعلون أثناء الليل واطراف النهار بالانقياد الى الله العلى  
القدير ، فقد أولى نعمتنا الاعظم ولا تترى لزوما انفس ذلك منكم » .  
وفى مساء ١٣ أكتوبر اقيم الخديو حفلة ماهرة فى سراى الجزيرة

تكريما لاعتناء الوفد العماني ، وفي أثناء الحفلة اقتراب مسنر مالت  
قتدر ان يجلسا من على نظامي باناء ، فأخذ يقطع الرقعة والسائفة ،  
ثم سأل عن صحة السلطان مصرعا عن نمبائه الخاصة ، الى ان قال :  
— ان اهل بريطانيا الوحيد في مصر هو المحافظ عليها في نطاق احكام  
القرمان المبين مركز مصر الدولي وكذلك مني تحارذ معرور فاجينها العامة  
والسبب الامر فيها بصورة دائمة . وهذا ان نفوذ السلطان وشأنه  
في مصر عظيم جدا . فقد احببنا من اموريكم اننا ايضا في مختلف  
الامور . وارجو الا نطعموا أهمية مصوى على السفن الحربية التي  
تقد من حين وآخر من بريطانيا على ميناء الاسكندرية لان وجودها  
من قبيل الجاملات فقط .  
وقد فاضل أعضاء الوفد هذه التصريحات والتمنيحات بالتحفظ .

وانتهت مهمة الوفد بعد ان قضى في مصر ١٢ يوما وفي مساء ١٩  
اكتوبر اجبر من الاسكندرية على ظهر البحت : شبيب : عائدا الى  
بركاء . وكان من ناحية هذه الزيارة ان الوفد الحدود محمد ثامت  
فانما الى السامويل كمنذوب عنه . ذيل ان يكون له حصة رسميه .  
لستفي أثناء مصر ونظور الحوادث . ورومها الى دول المشرق والسبب  
العالي ويلقى بوجهات السلطان والملاحة الى الحدود .  
وانهم على معرف بانما امر مع السلطان العثماني . وفي الحدود  
ببيل الامصار . وكان أثناء العالي لمع على الحدود معرور سفره  
الى السامويل لتصرف بمصانه السلطان وسبب التماس من بلاد ،  
واما عنه التماس فمرر لرسائلها الى مصر عن طريق القو كجداقية .



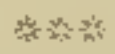
ثم جردن الوفد لعماني ان افامه في مصر ان سبيل عرابي  
زجبه الثورة . وكانت هذه كناية من رئيسه على نظامي باناء حتى  
لا يخرج مركز الخديو . ولكن عرابي من ناحية اخرى كان على اتصال  
خفي بالسلطان . وقد سلك هذه القصة عمدا لمي عرابي  
مصادفة احمد زاب باناء احمد وحال الماشي في محطه الزقازيق  
وكان الماشي في طريقه الى السويس ليبحر منها الى البحار . فحري  
بينهما حديث في مركبة القطار تناول الاحوال الحاضرة في مصر ،  
وكان خصوم الثورة قد سوزوا السلطان ان قادة الثورة وزعماء  
الحزب الوطني بسبيل انشاء امراطورية عربية ونقل الخلافة اليها ،

فنعى عرابي عدة الحكر: نعبا وعبا ورجا وراغب وراغبان يصحح  
هذا الوضع لصفان .

وفي رأس الوادي حبيب كان معي فائدة عرابي . حصر الضيفان  
والجود إلى المحفة وأثرا النجبة العسكرية لراشد باشا .

ولما انصرفت إلى بيتي في عدد المصيبة كان لي في بيتي في نفسه .  
فطلب إلى الشيخ طاهر . أحد رجلي الدين المهرين إليه . أن يصحب  
عرابي في طريق أحد مضيقه "بواجر المتبركة" . وكذب الشيخ طاهر  
إلى عرابي عن أن السطيل عند الرحى الضيق الذي يذاع عن  
ومنه أني عن سيد المضيق "الأحبة" . ولا أن نصيبه مصر ما حصل  
منهم من الحفل . وأن السطيل لا يهتبه اسمهم أو حلقه أو  
توفيق في هذه الرحى الذي هو في مسهل مصر .

وكانت كل هذه الهدوء . وكين المراسلة الدولية بالثالث فيها  
من السطيل في السطيل عرابي . والسطيل في . ويصحح من  
المراسلات التي سوتها . وبها في بداية عام ١٨٨٢ . أن كان  
هجوم عرابي في السطيل في هذه السورة . من الأثر  
الأهم . بعد المراسل والمحدث في الإعراب . والسعي إلى الوفاق  
وعلى ويخرج السطيل في هذه الحصة ما دامها بجمعنا كذا  
كنهه الوحيد .



له كذا السطيل الثاني . حصر في بيتي . الإعراب في السطيل إلى  
مواضع السطيل في حصر الرق في "الخروج" في ٢٧ مايو حصاره وأن  
مهرنا من السطيل في حصر الوادي الذي السطيل الثاني طدا  
رسما بذلك . وجميع الحصر في السطيل في حصره . طلب  
السطيل في حصره في حصره في حصره . وسكان من راي  
فرتسا أنها لا تعطين في حصره في حصره في حصره .  
ومراسله موطلة بجمنا .

وفي ٢ يونيو أرف السطيل الثاني إلى حصره في حصره . قد  
سأله في حصره في حصره في حصره . في حصره في حصره في حصره  
الرئيس السطيل في حصره في حصره في حصره . في حصره في حصره في حصره  
الثاني في حصره في حصره في حصره . في حصره في حصره في حصره

« غير المتعين » ، وطلب اليك الهدى إلا تحفظت لمرور أعضاء الوفد  
إمكاني حكومته من سماع في اعتداء على لهم سوف قد يستل الإقامة  
وتكون الحارة على بقية احب السقي .  
وبدأ سائر الحق بعض الحديث من القصة الأخيرة من رفيع العاين  
الذي قد شاع بين أن من الهذات المذاعة الأخيرة المستضافة  
جميع مندوبي الوفود إلى مصر ، وأن أدلة الوفود في القصور  
المستضافة قد حدثت أن السيد بسحق ضاهم الذين سيجها كبرا  
وتفكر الذين في قلوب أهل السيرة والذين على ذلك أرجو  
مواصلة ولي الله على أدلة ثرو من ذات ومن في الله في الحدة  
تصور الأسرة .

« من الوفد إلى الإسكندرية في لا يزال وأودع الحدة في كسار  
بأن الحدة في السيرة والذين حصة من الذين في أعضاء  
الوفد ومن استأجر بوضع الوفود ، وأن قرآن الذين في الوفد  
مفوضين الذين في الإسكندرية الحدة في الإسكندرية ، وأن سراج  
المصانة أسات الخلف من القصر والحكومة بوضع ثرو من  
الذين مندوب قرآن والسيرة معه في القصر والذين الحدة في  
القصر ، وبذلك من على سائر من الذين الذين في القصر .  
أن أعضاء الوفد في معاني من الذين الذين في القصر من  
السراي إلى المحطة كانت السراي بصفة الوفود ، وأن الذين الذين  
مرفوضين في الإسكندرية القصر في الإسكندرية ، وأن الذين الذين في القصر .  
وحدث المصير من أعضاء الوفد في المحطات التي في القصر بها .  
مما حصل ثرو من الذين الذين في القصر ، وأن الذين الذين في القصر .  
مصر الذين الذين في القصر ، وأن الذين الذين في القصر .  
أن أعضاء الوفد سائر من الذين الذين في القصر ، وأن الذين الذين في القصر .  
أوجهوا إلى قصر الإسكندرية بصفة الحدة ، وأن الذين الذين في القصر .  
على السفاهة وحده من مندوب قرآن ، وأن الذين الذين في القصر .  
تحتصر في بعد الوفود السقط أو بصفة الحدة من الذين الذين في القصر .  
وفي اليوم الذي رأى نائب الحدة ، فقد كان في القصر الإسكندرية .  
منه عن نسخة المصانة التي جرت بينه من الذين الذين في القصر .  
وأظهر له الحديث بضم الربحية إلى المصانة الذي في القصر من  
فرحيه مندوب قرآن .

وعاد المبعوث إلى مقابلة الخديو مرة ثانية واستمرت هذه المقابلة طويلاً جرى فيها الحديث حول تقريب وجهات النظر بين القصر والجيش . وقال الخديو لرجال الخاشية معقياً : إذا انخفض الحال ، فسأنتولي قيادة الجيش بنفسى لأخضع النصارى .

وزار ممثلاً بريطانيا وفرنسا درويش باشا . وسأله العمل على تأييد سلطنة الخديو . فأجابهما بأنه قد وُضعت قدماه أرض مصر فإن الخطر على حياة الخديو قد زال . وأنه عند صدور إشارة منه تحضر فرسان من الجيش العثماني إلى مصر .

وظهر فيما بعد أن مهمة المبعوثين محض في : توطيد سلطنة الخديو ، والقبض على رعماء الثورة باستدراجهم لارتداء أسامبول بحسبة المنول بين يدي خلفه المسلمين . ورتاد نفوذ الباب العالي ، والنظر في أسناد قوات عسكرية إلى مصر لأفرار السادة .

أما مهمة أحمد سعد نائب المبعوث فكانت محض في الإفادة من الثورة لاستعادة نفوذ الخليفة في مصر . وإسداء النصيحة للعلماء والأعيان على ما يبدو من مظاهر الولاء لأمير المؤمنين . وإيهام فباطل الجيش بأن الباب العالي ليس في نه إرسال قوات عسكرية إلى مصر .

أى أن سياسة : وحل أوروبا المريع : التي جعلها الوفد العثماني كانت سياسة مردوخية . ذات وجهين : فكان درويش باشا يرسم الخديو بأنه مؤيد تأييداً مطلقاً من ذى الباب العالي . ثم يذهب إلى عرابي ويخاطبه بقوله : أنت وحدك الأمر النافع في مصر . وفي : ١٠ : وهو الذي درويش باشا عرابي والمارودي وبعض قادة الثورة وخاضعهم بقوله :

« نحن هنا أمة بأخوة . وأنتا جميعاً : سيد السلفان » . وهدفنا جميعاً مقاومة الدخيل والعمل على إبعاد السفر الاحمبية لأن في وجودها أهانة للسلفان .

ثم أخذ يقرى عرابي باعتزال منفعته وبلوغه له ضرورة مغادرته مصر مع أخواته . وأخيراً التفت إليه وقال :

« مع كونك وزير الحربية فإن في نفسك السلطات العليا جميعاً فرد عليه عرابي بما اعتاده : أن السلطات التي بلوغ بها ليست سلطات مفقصة بل أن الشعب هو الذي وثق به ومكنه منها ولذلك

فلن يقدم على خيانة الرسالة التي بين يديه .  
واستطرد يقول : ان المصلين السياسيين للدول الاوروبية يعاملوننا  
معاملة الخوارج مع احد اجانب في بلادنا ولا يحرموننا شيئا ،  
وتحزن على استعداد الجهاد والتضحية ، واذا منا جميعا فان الاجانب  
سوف يدخلون بلادنا حروا ، وسيكون لنا مجد الاستشهاد في سبيل  
وطنا .

ونوجه وفد من العلماء والنواب والاعيان لمقابله درويش باشا ،  
وحظب الشيخ عيسى احد رجلى الازهر بقوله :  
— ان الجيش المصرى حصى البلاد من الوفوع في ابدى الكفار .

وبعد ان اتى على فداء النور وسدد وضيقه . عطف على  
الحاء وامن انه لا يصح شرعا ان يكون حاكما لانه بيع مصر للاجانب ،  
وان مصر من ارضها الى اقصاها بؤس عرابى .

فاستاء درويش باشا من هذه التهجة في وصفه الجديد ورد على  
الشيخ بطعن سهره بقوله :  
— ما حبت لاسمى الى بئس حكمة .

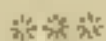
واتصل لنا هذه الاهانة بطيبة الازهر فقاموا بمطاهرة احوالها  
فبها على ملك رئيس السيرة العثمانية براء العلماء وخروج المدينه  
ثم تقدمت عسرات العثمانيين الى درويش باشا وقع عليها الكتاب من  
رجلى الازهر والاعيان برفض المذكورة المسركة واستنكار ظلم ابعاد  
عرابى من مصر .

وحظب درويش باشا الى الباب العالي عاتى وسام لتوزيعها على  
الضباط المعطاء ومنها المحمدى الاول لمراسى . دون ان يستشير في  
ذلك احد . ووصلت الأرملة ومنها التراءات في اول يوليو فقام  
المعزى العثماني بوزعها . وانتهز هذه الفرصة لئلا يضغط على عرابى  
بضرورة تحريكه الى دار الخلافة لتقديم واجبات الكبر الى  
السلطان . ولكن عرابى فضل الى العهد المصنوع له فيما لو وصل الى  
الاسطول وهو القبطى عليه وجعلت حبه طعنا للاسماء في  
الوسعيير . واعتقد السادة بان واحده يقضى عليه في القسوف  
الراهنه بعدم مغادرته مصر .

لم ينجح الوفد العثمانى به نمرة في مصلحة السلاط ولم يحقق  
ولو معينا اذيا للدولة التى اوفدته . بل عمل اعصاؤه على اغتنام  
الفرصة لكسب الاتراء والجرى وراء مفعنهم الشخصية .

والساعات الحرة والبيع مع الفصح فيرويس باشا ما كان يعتمد  
اليه ليدفع عن نفسه السد ويدخلت ذات وفؤاد سب وبيع عن رجل  
الدولة التي رتبوا له سدان ليعطوا الخراف عن مصادري خدمته .  
وان كان هذا ودرود من باشا اليه برشود مقدارها خمسون الف  
جنيه . واما خدمته وعشرين الف وربعه عن ٥٨ . مخصصا من انصاف  
الوفد . وادبر اليه حتى ومحو عرائنه . وروى "الطبيب الشافعي"  
في السند في تاريخ الافعال من السخر المكر والنجمة والسهم .  
وكانت هذه الرشاوي والهدايا بعد بيع حرة السد المصري .

وبعد احوال السجود - اوردت درود من باشا ان مهمة السد  
قد درج في ١٢ . ولسو حذفا معه الرشاوي والهدايا التي تسد من  
مصر . وانه السد الذي حذر وحذله في محله . وادفع في درود  
الذات العالي لانه السد على غرض لانه لم يعرف في مأمور .  
خلق "الهيئات الخادرة" . ولانه قبل رشاوي من السد .  
ويعطى الى المحاكم .



في مرام السرد والحمود الذي وندبه براد من السد  
مواضع رده . والسخر الدواير السمانية في مصر . وفي مصر  
١٨٨١ حذ السد العالي عن استغاده عن حصة السرد  
بقوة . مقدارها شعرون خمارا عن ان يكون اياها .  
سودا . عن عدد وطلب يعرف السخر عن الرشاوي السد .  
ولكن ذات العالي رأت امانته برده عن السد .  
١٨٨١ السخر في راشت السد والورد . السد العالي في ذات  
العالي ان "حانه" في مصر لا تدور في السد حصة السخر .  
في اوفدت عنه درود ذات في ٧ يونيو ١٨٨٢ ولما شعر السد  
العالي ان السد اعطيه في مسدك كلف السد في حذر ذات  
السخر في مصر . ونقب اسمه فعلا في السخر في ٢١ يونيو  
١٨٨٢ ولكن في السخر الاخرة صدر الامر بوقف السخر .

وقدر مؤخر الاسد بحضنة المعقدة في ٦ يوليو وجوب السد  
في مصر لاصاد السرد . وان يعيد الى الدولة العلية بهذه المهمة  
وارسل دوة كريمة من الجبل الى مصر لانتداه الامن والسفارة .

المؤامرة . ان حشرة الخيل الذي ترويه ترك من تسير مصر القديسي  
والامارات التي تاتيها موريت البرمات والمهاجرات . وان بعض  
على الحدود المصرية والسنة الحقة الى الحدود . وان الحدود  
التي هي ملكة البحر على ان يحسن مصر جميع بقية . وان هذه  
عوار الحقة بالاعمال مع الحدود .

وتحدث ترك مؤيد مصر . وان سب ان يرد على هذا التمرار .  
والسبب في تارده على مصر . وهو ان مصر هي التي تروى الى الحالة  
مصرية في مصر وليس هناك من مصر الى ان يكون حصة مصر .  
في نور المؤامرة القوية تحت تصرف الامم المتحدة . في سنة وروى  
خلو حدة ترك . ان سبب حدود الى مصر .

وفي ٢١ و٢٢ ايرق الحدود الى السبب الثاني . ان ترك الحيلة  
الرائدة الى القوي التي تروى مصر . وان سبب في  
الحدود التي تروى الى الحدود . وان سبب في الحدود . وان  
سبب الارادة التي تروى الى الحدود . وان سبب في الحدود .  
ان مصر في حد . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
وما . وهذا . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
القوي المصرية لا ينجح من الحدود . وان سبب في الحدود .  
ان لم يذهب من الحدود . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .

القوي المصرية القوي المصرية .  
وغير ان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
وراج جميع الرجاى حوله سبب الحدود . وان سبب في الحدود .  
الوقت امانة ترك في مؤامرة .

وقد رد حدة مصر . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
الحقة المصرية المصرية . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .

في اقلاد ونلدترك اواره "مستكر" الذين تروى الحدود . وان سبب في الحدود .  
وسبب في الحدود . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
وسبب في الحدود . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
قد سبب في الحدود . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
وان الحدود . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
في سبب في الحدود . وان سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
الحقة خمسة آلاف حندي بقيادة حروى سبب في الحدود . وان سبب في الحدود .  
فوق المادة .

وما كانت هذه الأنباء تصل إلى الإنجليز حتى انصرفوا أن يكون  
مكان برون الحصة في نور سعيد وليس الإسكندرية وأن تكون تحت  
قيادة القائد العام البريطاني .

وذهب الناس إلى قلب الحديق من عدم وصول الحملة العثمانية ،  
وصار عرضة مهدداً وبها مخاوف والقلق ، فكثرت إلى مبعوثه في  
السبيل في ٢ أغسطس ١٨٨٢ .

" وكتب إلى مكاتبات سفارتكم المؤرخة ١٠ رمضان ١٢٩٨  
واحدة بعد أخرى ، وكان لاخياركم وتصرفكم السعيدة في  
الأمم عند حربي الضعيف ، والتي الآن أنا ووالدي في الأسرة  
وجميع أفراد عيالي ووالدي بغير في الإسكندرية بصفة مؤقتة  
لأجتناب في حربي الضعيف .

" وإلى كما نرى أن عرضت بوساطة سفارتكم والتي الصالح  
الشاهدي في سبب احتاجت رأس ، وأمر حبيب والحب جمع  
شر الوار وانقاذ المصلحة الشاهدي من حرمان عام واحتفظ بها من  
مكاتب متعددة ، واعدت الأمن والسلام إليها ، والمحافظة على  
خمس بلا من كسور من أهل الإسلام والمجهر والسوء والإفلال  
أن يدانوا بالإعدام ، كل ذلك موقوف ومرموم بحضور الضائع  
الشاهدي ووسائله ، إلى مصر ، ولما كان ذلك من " يوم الصبر " و  
أكرر ما سبق أن " المصلحة من الباب الثاني ورعيته " .

في الوقت ذاته تحت الحدود الحدودي حربي أعما إلى الإدمون  
لاستخدام الأمانة شخص من ولاية أفضه في الزوملي ليجدد منهم  
حرماً خالياً ، وكذلك حب كنه من الفعل بقصد أن ...  
الجيش البريطاني في مصر في المصالح الحربية ، ولكن المصالح  
الروكية مصدرة على حربي أعما والتي أجبته وباعه المرافعة من له  
ومنعت بعد هؤلاء الإحسان إلى مصر ، وأجبه الحدود على ذلك  
في كتابه تاريخ ٢٨ أغسطس إلى محمد ، تانيا بقوله :

" أن بقوة تعهد الحكومة وأريد روابط الأمن موقوف على  
وجود عدد من الجنود الإنجليز والكرد والآرياء من هنا لاستخدامهم في  
أعمال الروابيس والحدود ، لذلك أوفدت المصالح حربي أعما  
لحلب بالأمانة شخص من الإنجليز ، ولكن المصلحة أن المذكور أعقل  
وسمح كأحد الحذاء وصار منع ، من الأشخاص إلى مصر ، نرجو  
المعمل على إخلاء سبيله " .

الذي مما هو انبثقت على موقف الحمود الذي وجدته مركبا لآراء  
حماده ، تبين لنا العار من عجز الاحياء ، والواقع ان الامور  
تدور فعلا ، برسان حيلة مستمرة من حروب كسرية الى مصر  
والخلال مرفقة ، مكره في السجون معضاه لولا ان بعض المرتسمين  
نحو الانحسار من ربح الحائبة حرة والسلم من اخلاء العاصمة  
من حديد اللان شهر السب الفرنسية ويحتمل كذا خلع ، عليه  
السلطان ضد الحريه ، لذلك حتى عند الحميد عور مرسية ، حية  
ومن سلطوا برلمان ومريضا من راحة الحريه ، فالسب من امر  
الحقاء المستمرة باعاد معويين الى مصر .



## الخيانة القبطية

مذبحة الاسكندرية - فرار اعديو من العاصمة - المجازاة  
الى جنح الاسطول البريطاني - عيون المسمومين القاسم  
- حريق الاسكندرية - القواب الاجنبية تحتل اول بقعة  
ظاهرة من ارض الوطن - تسحب الجيوش المصرية الى  
استحكامات كفر الدوار -

— — — — —

ليس غنى "الجمهور" عن حاج الحرية اليومية ، وانما انما الشعب حول  
الزعامة الرشيدة بقيادة جميع تروى ، واتحاد الكلمة لخصيص مصر  
من ادران المدسى ، واولادها "الذين هذه الحرية وتربية سمعة مصر  
امام الزمان اقام في اوزار سمع "عصر" ويدر دور السدى ، والباع  
سياسة ، وري سلة ، لم كان ربحور ولحمون نصيب في يدان جانب  
من هذه كار "اب" ، وله ثقب سمعة من مصر فمقد نوا الى  
ان يربطهم في برسى ويحب في نظريه على مصر من وسهم ،  
وحكمهم على ان يفرموا "ال" سمعة وحصة وحلادسون لياخذوا  
بنافس ، فانهم يفرموا "ال" ثقب لاقاء على يعودها السياسي  
ومرورها الى عادي في وادي النيل .

واما مع ان مصر لم تكن تملك الحدود وحده لانه كان من السهل  
الغناء غيبه غيرة واحده ، وانما كانت تدفع "تعود القضاة" الذي  
سد قريه ، ونحارب "ال" حمية والاستعمار والراعية الاوربية  
التي استمرات "تعود الحروب" .

و قد رعت مذبحة الاسكندرية بدير محله ، ففي الساحة الثانية  
بعد ظهر ١١ يونيو جاء شخصين مائلي بهل ، بعض احمره في دار  
القسيسة التي كانت الاسكندرية ، واكثرى حمدا ، ثم اختلف مع  
المكوى على دفع الاجر المسحق ، ووقع جدال بينهما التي فان  
اخذ المائلي حانه في "الطريق" وناول سكتا من المائدة وظهر بها  
المائلي ونفذ امانه على الحور .

بعد دفع الحاد على مقربة من ساحة المشيئة حيث تقطن  
الحالات الاوربية ، وفي يوم من ايام الاتحاد حب القضاة خاصة

برؤاده . و حادون بعض مراد لسمع بجده مواسفد و لا قسم له  
بالفصل على الحاني . ولكنه في عهد أبي صبر حفظه واثقون  
ومثليون . و محمديون و حادون لثرون و ثغروا في حضرة . بيد أن  
سكانه جوده واثقون . و عبيد من الشواهد و الثورات . ثم  
و بعد معرفتي بين الحاديين السعدت فيها الثروات و لا الساحة  
التيقظ . و كان الحادون السور . و وقع السور من الفنى و الجرحى .  
و كان الثورات محمديون و الثورات و الحادون في الساحة و هم  
صغيرين . حتى ن سلف . بعد حاد واثقون .  
أما كذا الثورات الثورات و حادون الثورات في الساحة السور  
التيقظ .

أما . و الحادون . ثم حادون في الساحة . و الحادون واثقون  
الاثقون . و الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .

أما . و الحادون . ثم حادون في الساحة . و الحادون واثقون  
الاثقون . و الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .

و الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .  
و الحادون . و الحادون . و الحادون . و الحادون .

— كيف حادون . و الحادون . و الحادون .

فكان حادون .

— كيف حادون . و الحادون . و الحادون .

فكان حادون .

— كيف حادون . و الحادون . و الحادون .

— كيف حادون . و الحادون . و الحادون .

فكان حادون .

— كيف حادون . و الحادون . و الحادون .

فكان حادون .





و... الخديوي بمرجعية سيده ليعرض من العاصميه التي  
تخدم فيها طرق الشعب وعناصر الرعيه الرسيدية . وبعد ان سهر  
نار من ترد يد محروجه والحبر لاسما عقبه لخصاص امره في المنبر  
مدله "الاسكندريه" . فمن غير رعيه في الاسد التي الاسكندريه  
بخدمه المنبر هناك في الامر بدلوله الاخطر في المنبر مع ان  
مركبه حبه ان يفل في العاصميه ليرجيه دوة الحكيم .  
في رعيه "الاسكندريه" الخديوي العاصميه بالادار باليد حبه  
معه المنبر لرد من الشاوي سيد الوامه "عصيه" . واخراد سيده  
ليكون حبه في حبه الاسكندريه المنبر .

و... الخديوي "الاسكندريه" المنبر حبه . حبه . الخديوي  
المنبر من المنبر في القاهرة حبه في المنبر . حبه . الخديوي  
والمنبر "الاسكندريه" في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
والمنبر حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
نقود حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
المنبر حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي

و... الخديوي "الاسكندريه" المنبر حبه . حبه . الخديوي  
الاسكندريه المنبر في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
نقود حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
على المنبر حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
عليه حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
البرقيه التي القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
المناظر حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي  
يؤكد الخديوي حبه . حبه . الخديوي  
التي حبه . حبه . الخديوي  
المنبر حبه . الخديوي في القاهرة حبه . حبه . الخديوي

وقد احاط الخديوي على ذلك حبه .

" لما حضرنا الى الاسكندريه راينا الاهالي في قلق وحزن ، المناجر  
مغلقة . فقلناهم شفيق وحملناهم عدلون عن فكرة الهجرة ، فلما  
سمعوا نيا اختزامي العودة الى القاهرة زاروني وابلفوني انهم  
سيغادرون المدينة عقب مغادرتي لها . وحيث ان سكان الاسكندريه





















الضرب ، فذهب طلبية إلى قصر الرمل وعمر من الرد ، فبعد الخدين  
مجلسا وكان عرابي من جملة الذين حضروا ، وتقرر ان يكون الجواب :  
لا يحق لمصر ان تسمع شروا جنود اجنبية في اراضيها ، ولكن  
سيصور ان يصاد بهذه الحجة القوية فامر بالسلطات الضرب في  
الساعة الرابعة بعد الظهر .

وقد بلغ عدد الصحابة من المصريين في غضون يومين ألفي فصيل  
بجلاف الجرحى اما خيالة البريطانيون فلهذا تجاوز حسب ماورد  
في احصائهم عن ٥ فئتي و ١٩ جرحا وانجبت مع ذوارج اصرا  
ودفعت الحمية الوطنية ضياف الجيش الى ان يحاصروا الخدين  
في قصر الرمل حتى لا يبعد الى الفرار وعين انقسامه جهارا الى  
الاعداء ، وكان سليمان اياضه باننا قد اتى له موقف الخدين بموته  
— اذ لم تحفظوا على الخدين او اغسلوه عنه مبهوت الى  
الاسطول البريطاني .

وكذلك اتفق عرابي على سمعة حكم البلاد وازاد نقاد الخرس  
بعدة من ترومه فجهز فطارا حاصا وقف في محبة سبدي حابر  
ليستغنى الى العاصمه ، بيد الخد والسند به العلم والبرهان العرض  
مر الحصار هو القصر عليه ، ارساله محمورا الى العاصمه ، واولد  
زهراء ملك الارمني — من ربح حاشيته — الى الاميرال سمير  
سبعين به ، هلته شيا اميراته الانتفا الى قصر رأس العين تكون  
في حماه جنود .

لم يجد الخدين مفر من ان سعي عن وجهه الخفيف فمسار  
قصر الرمل في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٢ يوليو واستعمل مركبها الى  
جانبه ذروا بانها محيط به سمور حارب — فصر راوس حراهم  
الرايات البيضاء ، ويراها مركبات على افراد اسرله وحاشيته ،  
وقد ان ينزل المركب الى قصر رأس العين التي كانت قد دلت مدوحات  
من الاسطول البريطاني لرمو ذروا القصر ، وقودا مكونه من سبعمائة  
جندى من القوات البحرية البريطانية تحرسه ، وتلقاه في ساحة  
القصر الاميرال بولسان سمير محيط به اركان حربه ومن حولهم  
محمد سلطان رئيس مجلس النواب وعظم الموظفين الاحزاب رجال  
الحاشية وبناء بسلامة الوصول به عشوا لعضيد انصار بريطانيا  
يقبى في القصر برفاقه كل ما يحرق فيه ، اما في الداخل — اى في

منطقة الحرم . فقد كان هناك فرندريك الحادم الانجليزى الحاضر . وهو من تيوبو المحاربين البريطانيه . يرمس كل حركه ويعلم بقريرا عنها . . . . . وبذلك وصحبه فيه الحديرو السيئه وانحيازه جهارا الى جانب العدو . واستعداؤه الانجليز على الشعب .

وبرز الحديرو مسئلة أمام نائب العالي الذى سأله عما اذا كان حقا يسميه فى المراكب البريطانيه ويرون منها تبارا الى مصر . ولما دأب حب بالبحث عن الدين . فاجاب الحديرو ببرقيه مؤرخه فى ١٢ يوليو بسورج فيها اجرامه السامر .

مد اصعب المدافع على الاسكندريه . امنا على امر ذلك مصر الرمل . وكانت حياطة مهدده بالاختار العظيمة الى حد جفنا ناس من الحياه . بيد ان بعد انشغال الى قصر راس السن فى قتل الحفره السلطانة قد رآه ناس المحارب والاحفظر التى كانت محدده بها . وسفيم فى راس السن تبارا الى البحث عن الدين او المحرمه ليلاء . وان السن الحربيه البريطانيه عذبت عذافها استعدادات الاسكندريه وحرقها حريق ناعا . ومن به اعنى الاميرال انه سيخرج جنوده الى البحر . وعنى امر ذلك اسدوت الامر الى غرابى بالمقاومه . وبدلا من ان يهمل ذلك ويخوض جميع حوله من اطاعة من الجسد المرافقه الى الاسكندريه واستحب الى كهر الدوار . وهذا الواسع انبجح لأحبيس امر سرلوا الى "امر فى راس السن لول ان عتقوا رضايه واحده .

وقد اعتذر الاميرال من عبيحه هذا بقوله . انه لا يقى بحدود مصر وليس به قوات عسكريه مما من من الدوله العليه . ولما عمد الى اخراج سكره الى السر لحفظ السند ويوفيد الامن . . . . . ولا يدرك كيف احيرا الحديرو عن ان يسوق من عدد الانترانت فى برقيه رسميه الى نائب العالي سموع بها الاحلال البريطاني . ويزعم انه اسدو امرا الى غرابى بالمقاومه مع ان اوامر الحديرو كانت نفس صراحه عنى منع المقاومه ووساين المدافع والتحصينه . وكان راجب ناسا الى الاميرال سيمور فى ١٧ يونيو سنة "مخالعه غرابى لاوامر الحديرو فبعض بقوه به من وساين المدافع والتكف عن التجهيزات .

بعد ظهر ١٦ يوليو غيب الخرائق في مدينة الاسكندرية . وبعد  
مرات من قبله اولاد على من الدين انشروا في مدينته . ان يونس  
بشركون في غيبته الخريف والنسب والشمس . في اليوم التالي  
كانت الجيت بعد السوارح . والكلاب تسبح في المياه . واسع  
الحرم من الجيت من الشمس والذبح والحرارة التي تخرج النوحه . وليس  
من سلك في انه كان للاستمرار . أصبح يزرع في هذا الخريف حتى  
بعد الشمس للأحلال . وفعلت القوات البحرية البريطانية التي  
المدينة بحجة ابقاء الخرائق والمحافظة على الأمن . والبركة معها  
قوات امريكية ويونانية وروسية والمانيه كانت من الجيت . وليس في  
المياه . ومدرسة الاوامر بتعين النور شارلس برنارد حاكمها  
عسكريا لمدينة الاسكندرية . وحفر النجوى في السوارح بعد الساعة  
السادسة مساء .

وبعد ان اسطر الاخطار في المدينة وجه الامم ان يعمور كيانا  
الى مياضته السفن بمرور سحبه جيمسود في جيت . حدود  
الاسطول البريطاني اسبحوا وحده المسئول عن الأمن في المدينة .  
به عطف إعلان من جدران السوارح هذا بعد .  
ان الامم ان القوات البحرية البريطانية في المدينة . ثمة  
من من الحدود بالمحافظة على الأمن وان يامر الملاك كسر على كل  
من حرق بيت او مبحرا . وان يساق الى السجن كل من يحس واحد  
في حالة نهب او بيع عليه شيئا .

وسرع السكان يرحلون عن المدينة الى خارج البلاد . بعد في حالة  
من الدمار والهلك . فندفعت جموعهم الى محطه السكك الحديدية  
سائقون القطارات وسائقون اسعة مركباتها . ومعه من حيا  
على وجهه في الغراء دون ان يرى القسم . كسر السكة الحديد  
أسرة ضردوا من ديارهم . ولكن سكان القاهرة والإفك الكرمي وفادة  
هؤلاء المهاجرين وفحت أبواب المساجد والمدارس والمسكن ارامهم  
واخطر عمراي ازاء هذه الخيانات المترافقة التي ان حتى  
الاسكندرية من جوانه بعد ان رأت الحدود الاحاط بجنونها دمر  
الخدو . واستقرت هذه القوات في كفر الدوار حيث سارع في  
تنظيمها واقامة الاستحكام فيها وبلغ عدد هذه القوات حشمتها  
يرد في احصائه الخدو في كتابه الى الباب المعنى في ١٦

يوليو : ( الآيات من الآتي ندره عن العدنر . والآتي مدفعيه . و١٦ :  
مدفع كروب و ١٢ مرليور .  
وفي الوقت ذاته أبرق برامى الى الباب العالي يقول :  
ان الحديد و مستطلي مرديس لحد الى الانجيز و سلما اليهم البلاد  
والعباد . كما كتب الى عفتوب سامى و كين و رارذ الحرييه في  
القاهرة يقول : ان الحديد و امراك العربى لحدوا الى الانجيز اعداء  
البلاد و هو الان معيه في مراليهم .



هدد من حياه العرب الاسخلمويه . ماسه البحر و العدون على  
شعب مسالمة العرب . و ان من صالح هذا العدون العاصم ان اسفل  
جون براب احد اعداء برارذ حلالسون احاجاجا على هذا  
الاجرام السافر . و ورتت في سوانج البحر نمره سوانجه . السهو  
على المنعرج . فنه دسجه . ورتت فيها اليها تمارات حله  
مسلمه من اقداس الرعيه محصر ذلله . الطائى الناس  
حرسوا الحكومه الرعيه على الوموف سم المصير و التسلط  
المسلح لهم .

و ان احدى دسجه العربيه اخلان صريف من ان التسلط  
والسخرية حذرتيه .

محس السمين . و برارذ . فمع الدساج الحديده انصر و حبيبه  
العدون السمران . مسجله لورث السمران . و المعصدين الرعيه .  
و نوريل لاسفيس اعداء . دسجه الدمع و التسلط .

ان هذا المحس المعروف . دسجه و برارذ و كلاله . عهد سوافر  
اسم السعد السمران . دسجه فبيله .

و من من السعدان ان عالم الاصلاحات المقلوبه . و سمران الكتمان  
والنقد .

## الثورة الوطنية الكبرى

نصته الوعي القومي - صحافة الثورة - الادب والخطابة -  
هور البارودي - خادم المصريين عبد الله نديم - التطوع في  
صفوف الجيش - ضباط اجانب يؤازرون الثورة .

كانت نورد بحارمه ضد الظلم والفساد الذي سببته . وبعد  
كث السهور القومي ضد انحلال الرقعة السبعة عبادة نصر مكرم  
ورفاقه المحاهدين الانرار من العلماء وحفظة الحريمه وفادة الراى  
وكان يوم ٩ - شهر ١٨٨٨ من الاء الرائعة المشهودة في حياة  
النصب المصري المحيد ومن الفاخر القومي الذي برز في هذا التاريخ  
الحيدى والفلاح والصانع . وهو نمانه حد دامن من عهد  
عهد الظلم والفساد . ونهد الحرية والبر . وكانت المظاهرة  
العسكرة التي نمت في ذلك اليوم المشهورة في البراة الاولى التي  
أوفدت البسطة في الصدور . ثم انشبت الحركة القومية واحضرت  
فاده الراى ورعاة الاعمال والصورة المحارة من بلاميد الامماني  
الذين نضامتوا على العمل واقطعوا الوتر الحوري في النفوس .  
ونصر المواطنين بحقوقهم . واتارة موجه اساء ساملة ضد الحكم  
الاستبدادى .

كانت انفاضة بحارم ومحنة هي سبحة الجهاد طرد الدخلاء ،  
وكان للثورة التي فادها انرها العميق في اذكاء اخوة القومية . بل  
انها كانت مظهرا سبلا من مظاهر انرار المصريين بحسينهم  
وغرض ارادتهم .

وقد شعر المصريون منذ ان وطئت اقدام الرعاطيين ارضهم  
الغلبة بان في ذلك اعتداء مازحا على استقلالهم . وان وجود  
الاساطيل الاجنبية في مياههم اعتداء على كرامتهم . فتوحشت  
كلهم وتآلفوا جميعا على طرد الغزاة . وعلوا صاقي وسعهم من المال  
والرجال للدفاع عن بلادهم .

والنوراني والمنحرف من محمد الفكر . ونقص الروح . ونقص  
أحدانها حكماء من الأهل والأهل . كذلك كل من قاده الثورة من  
مصدقوا حبه من أن يفسد الروح القوي . ونقص الثقات . وكان  
عزائير نفسه حصينا مقبوعا . منحر الحماهير بطلاقة لسانه . فبأية  
لسانه . وكان أجهل منعة بحق وجته عليه .

كان السجدة الرضا في برقية الملائكة والأفكار مع كاتب موالي  
نعمد عن الثورة حر كات الكفاح في سبيل الحرية في الغرب . وكان  
نجا نور رضا في موالي . "هذه السادة من القسوس في أروار  
العدالة ومحمد الأوراسي من حبات الكواكب من السبع .  
مسلطه أن ربه سجد من سابع الثورة في الثلاث . وكثرة الوضائف  
التركية " من فيها التفرقة . وإقامة دار الأوراسي في الحسينات  
سنوات من حين أن التفت في أشد حالات الفناء . ذلك جعلت  
العدالة سلات شعور على المواضع . وروح القسوس التي أجدت  
السير . والفرقة . إلا فيمرة بعد سائر الإمبيرات الأجنبية .  
أن أجدت بعد حملة الأحرار بالحمة على الحدود . وسلي الثورة  
من الإنعزلة . سب مقالات ملتهبة . فمن ذلك : قوس منها الإمارة  
المعركة بعد أجدت أمانت أمان الحرية . حب من الأمان والقاء  
عظامهم في البحر حتى لا تفلت بعد أرواس منبر . "هناك الإنعزلة  
عد الذي أحرار الاستكبرية . أجمعوا "هناك المذمومة بذلك .

كانت معك الصحف العربية مكددة وحررها أشراف السعد . من  
من الأحرار الفيلاء . والحسرة في سب الثقات . ومضى كاتب  
السحر . هذه الصحف كانت تدافع عن العرب . ولا من يدس  
الس من المستور المناهضة الثورة . ثم هي منحت بالأمميرات  
الأجنبية حتى لا يفتن القائلون بأصحابها .

والى جانب هذه الصحف . ولدت حيرة من الترحال . التي  
حررها المسبح حرة في الله في رجاك القديم السبح حميد  
الخدو . وتحرق "الحرر أماء العرب" . تصف مدح من الأول . أنه  
" آية من آيات الدهر " . ثم تعني فنقول : " أن الموك ظن الله على  
الأرض ولا حرر الخروج عن طاعته ولا السفر عليه " . وتحمل  
على مجلس التواب وترجم بأن : " النورى يسب وأجبة حتما على  
أولى الأمر في الإسلام " . وتداول عوامي وأقطاب الثورة بالأكاذيب .



وكان عبد الله نديم بحور صحيفة أسبوعية اسمها « النشيد »  
والتي كانت تعنى إلى إدارة المصنوعات تسميتها باسم « النشيد »  
الأمه « نضال » دخولنا في عصر جديد وفوات من النشيد « يدان »  
محررها أخبارها اسم « الطائف » ونظمت عليها حكومة الثورة  
ماديا وأديبا ، وخصتها وحدها بسم مضاف محسن السواب ،  
وانشئت الطائف انصارا واسع الطاق ، وصارت تعالج الموضوعات  
السياسية الخطيرة ، أما قبله اسم النشيد كان سلة من نار أو  
مساعدة أحمد سمير ، وتدافع عن أقطاب الثورة وترد على مزاعم  
الصحف المعادية وكانت هذه الصحيفة بمحور من مقص الرقيب  
لأنها اتفقت إلى « مذكر كنج عثمان » مفر قيادة الجيش  
المصري وسارت تحرير من هناك .

وقد سرت « الطائف » سلسلة مقالات عن الحدو اسماعيل  
ومبادئه ، وردت إليه كبد في بحره عندما ألقى بغير حجاب  
إلى الصحف الاحتية محولا ليس فيها من عراي ورماء الثورة  
به انقلت إلى الحمئة على الحدو توفيق في لهجة ذاتية عبيد ،  
فهي بمره بارسمانه في احتضان أعداء الوطن ونهضة بالسامر على مصر  
وسارت « الطائف » نشر الملاءمة الرسمية التي تصدرها القادة  
العامه عن الحرب بين المصريين والإنجليز .

ولم يجرده « أبو نظارة » دورا خطيرا في السورة بانصراف  
الحدو نفسه في تربية إلى الباب العالي ، فهي تطلق على عراي  
اسم « سيد العرب » ونصف الحدو « بالواد الإهلي » وبحررض  
المصريين على خلفه ، ونمضي فنقول : وما اسعراض المحمل العساكر  
المصرية ، وهم عابرون أمام الحضرة الحديوية ماحدث منهم بأن  
نمضي توفيق ، والحق في اندمه لأن الجهادية ، أصبحت دليمة تحت  
الوزارة الرياضية ، برسلوه في المأموريات التي ماسية منها إلا العار  
والمات ، وللجركس بمطوا الرتب العظيمة ، والبراري الحلوة ،  
والإنعامات الكريمة ، لكونهم من حسن عثمان رفقي ناظر الحربية ،  
صاح جوع الحضرة الرياضية ، فاشتكى الضباط الجدها للواد  
والوزير ، من ناظرهم عديم التدبير .

وقد عملت حكومة رياض إلى مصادر هذه الصحيفة ومعاينة  
كل من توجد في حوزته نسخة منها بالسجن والفرامة ، ومع ذلك

فقد كانت تسبح الحقيقة نفس سرا الى ابدى الاحرار على الرغم  
من المعاداة والبغض . ومغيب في حملتها وبمناحيها . واعلن محرريها  
سحقه على « رجال مصر الذين صنعوا في حقهم فاجعلوا أنفسهم  
مطايا للوراء والحدويين الذين استمروا اموال مواطنهم وقتلوا  
الذل فاصبحوا عبيدا بين امه لا سيد فيها ولا سيد » .  
وتسند حطة صنوخ على الحدوي فيسند مراحه بتدبير حريق  
الاسكندرية بالاسراك مع مالب . الى ان يقول : « ارفضي وعني  
بانوفيه . ولى عنيفك كتب البحر سمور » .



ونولدت نهضة فكرية في الادب والفنون . وارتد لها صوت الوعي  
القومي والافتداء بالامم الحرة في النور على الاستبداد والظلم الى  
الحرية . ومبار السمرات سدوي فساندهم الحماسية في المحافل  
والجتماعات . والثبات بوقوع افلامهم على النص بامجاد الوطن .  
والخطا بعلول اغواد المنابر في المساجد والمجالس والنوادي للدعوة  
الى النور وبسط طاعة الثورة والتحريض على الجهاد ضد الانجليز .  
وكان عرابي والبارودي وعند الحال حطى بعندو هذه الجملة .  
فيقاتلهم المواطنون بالنكير والتهليل . وظهر عراس في سورة الطل  
المنقذ ومحرر الوادي وورع الوف الشيخ من سروره في احباء  
البلاد كافة واحلب سكان العندارة .

وانجب النور عددا من واد النهضة الفكرية . من بينهم الشيخ  
الحسين المرصعي من اساندة دار العلوم الذي وضع كتاب « الكلم  
الساكن » بقصد ان يعرف الساب معاني : الامة والوطن والحكومة  
والعدل والظلم والسياسة والحرية والبرية . وهي الكلمات التي  
كانت تحري على الالسن . وينهج المواطنون بذكرها في كل مكان .  
فأراد هو ان يزيدهم تعريفا بمعانيها . وان تكون بمثابة النبراس  
مندون بضوته في كفاحهم الشاق المرير .

وكذلك قاد الوعي الثوري . البارودي وعبد الله ندم ومحمد  
عبد وحسن العدوي وسعد رفلول وفتحى زغلول . الى غيرهم من  
حملة الاقلام الذين استطاعوا ان يبصروا بني قومهم بما يخطبون  
وما يشعرون من الكفاح في سبيل التحرير .

كان البارودي من زعماء شعراء جيله - فهو رفيع مباني -  
وقائد عسكري - وشاعر مبدع صادق الشاعر - في عصر النصف  
فيه غرد إلى الخريف والشمس - فاستطاع أن يوجه الحياة الأدبية  
وأن يكون مدرسته مستمرة لا تنجلي عن المؤسسي الشعرية فحسب  
ولكنها بقيت إلى جانبها بتلك السيرة .

وبعد انحلال البارودي من - دولة برقي - عهد إلى حكم مصر من  
المعاليك - تلك من سلالته السبعين برقي - والذين كانت مدينتهم  
منه أجيال - وعصب تلك العائلات والتدبير المحدث - والذين القرو  
فقطعيًا بالثاني المصري العظيم .

والدع البارودي من - دولة طاع الشعر المصري القديم حسب  
سجل العصور في عصره من زعماء الخروب - وسور -  
مبتدئ - والساد والساد - لتحرر كنهه القوم الشعر الحبيب -  
والأدب من عاصي الحداثة من - مصر - والذين في - مصر -  
من - شعراء مصر - الذين كانوا يسمون بقوم الحداثة - معذور الشعر  
لهذه - حضارة وميزة برقي .

والذين في - مصر - تحت حرجه في - مصر - الخروب حسب  
الذين في - مصر - في - مصر - الخروب حسب  
دراسة القوم في - مصر - والذين في - مصر -  
السيرة - الخروب كنهه في - مصر - الخروب  
الذين في - مصر -

والذين في - مصر - ومن - مصر - الخروب  
الذين في - مصر - الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب  
الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب  
فيها الدولة الخروب - الخروب الخروب الخروب الخروب  
الخروب .

والذين البارودي من - مصر - ومن - مصر -  
والسوري وانضم الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب  
مطالب الأمة وما تحجب له الحكومة من - مصر -  
مختصًا في - مصر - الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب  
خروب الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب الخروب

العرابي ثم يقصده في الصحب الذي اختبه بصفته وهو في غصوه  
وأذبه زاحذه وأصلبه .

وأن دفع من التوردة يواردها من يملك من عقل وخلق وانساق فتق  
ممن وانما يرسله على أي درعامة ، وكان البارودي أحلى شعريات  
التوردة ، محب للخلاصة ويومع عليها خطرات فؤاده واحصص  
بفكاه براحه .

ومن شعر البارودي الذي حسن بوزنه حسن الفجوة والامسنداد .  
بحر من حسن فؤاده على الأبركيات كدجده أن أوارى بالهواكي .

فبدم هموا أهد العصر مرساة	وفي الدهر من جموع وموقع
أصدرا على من الهوان واليه	مدت العيون التي التي القوا فيه
وكيف مروي الذي دار الخوة	ولم تفسد النور الأبرار فيه
أرى أرى سادفانعت الحسد بها	ومن ، والآن من سواد الحواشي
فكأنوا حيلة أحمد بن وفرغوا	أن الحرب حين يدمع الخصم يافع
أفدت فعاد الضوئ له قص حاجبه	أشرف وأبلى الضمير وهو مدع
فلم أدر أن الله دور مسدده	بما من له به من بين مسدده
فلا تدعوا على القوي ، والله	موارد حسن غلبه "الناس" مع

ولكن البارودي عجز عن التحكم المسنداد .

بأجسد المسنداد في ماله	أصبرك ذلك الرمد في فله
أصعب ما ما نسب من ماله	لأنه فله ، والآن شيبه

ومسور حاله مصر في ظل حاكم أمراء محضه من ، حاجبه هفت  
حكاهما .

من كل وعد كاذب سمعته	هفت وينقطة الدوان من مثل
ذلتهم مصر بعد المعز واضطرب	لواند انك حين فله في خلل
واستحقت دولة المملاط خاضعة	هم الأمان وكنت زعموا السدل
يئس العشير وبشمت مصر من بلد	انصحت من الخلال من الرودر والحفل
أرض ثل فيهما الخلل والقذفت	سوانق القدر بين السجل والحفل

ووصف نورة السعبد على الظالمين وتوقع الحرب بين لحظة  
والأخرى بقوله :

تكرت مصر بعبد العرف وانطمرت  
فواعيد الملك حتى ربيع طائسره  
واسحبك الهيمون حتى ما بيت فر  
في جوسن الليل إلا وهيم ساهره  
أبي أري انما ضمات بما حملت  
وسموف شهر حد السيف ساهره  
شهران أو بعض شهر . أن هو احدمت  
وفي الجنددين ما مضى فوافره  
وكذلك قصيده التي دم فيها الحديث بوميق

وما أنا بالمفلسون دون مرامه  
ولكنه قد يخلد المرء جهده  
أبي الدهر إلا أن سود وشيمه  
ويهلك أعناق المطالب وعده  
بداعت لمرك النار فيما نهاله  
وبانت على طول الزمر أسده  
أذا المرء لم يدفع يد الجور أن سقط  
عنه فلا بأس إذا مساح محبده  
ومن دل خوف الموت كانت حياته  
أضر عليه من حمام بسوده

ونعد قصائد البارودي السياسية نعمة جديدة دخلت إلى الشعر  
العربي وفيها تصوير دقيق لحالة مصر رسمتها رسمه فان عفرى  
وحدا حدو البارودي طائفة من الشعراء الأحرار . ومن بينهم  
أحمد عبد القنى أحد علماء الأزهر الذي نظم قصيدة مطبولة بحث  
فيها مواظبه على الجهاد ومنها :

لمعرك ليس ذا وقت النصارى  
ولا وقت الجنوس على المقاهى  
ولسكن ذا زمان الجسد واقى  
ولا وقت التغافل والتعاسى  
ولا وقت السماع على السراب  
وذا وقت الفسورة والشغب

ووقت ليس فيه طبق الا الا  
وامه بالفيلاني والظوي  
ووقت فيه الاستعداد فرض  
لحميد الاوامر من عسراي  
وقوموا بالثبات من الاعادي  
وقولوا فيهم فصل الخطايب  
وان سالوكم من عهد هذا  
فما غير المدامع من جواب

ومن عبيده السبع احمد سيف عبد الباري

اذا ماراه رعبا لمحمد  
انما عا عراي

وانما السبع المرمي عبيده مضمها :

يامناح مه وانكر الهك واحمد  
فالمين منور من يد احمد

وطبع السبع حتى عند العي اللاوي صمد علي ورق محي  
ذات مقام كبير وسماه الذهب اهداها الي  
بان ناظر الجهادية والحربية ورئيس الامة العائزة المصرية  
وقد اسهلها بقوله :

« يقول الراحى عفران المساوي حذو وثلة واحوايه حبي بن  
عند العي من احمد اللاوي . لما كانت القاتر الحربية من اهم  
ما يدور والعرا الاسلاميه من الحموف الوميه من باب عبيد المراء  
فقد عيب يدكري مناميه الامة المقصيه والقصيه المعكره الذين  
ولهم الله على راس هذا العرب الجليل المبرس بسعوس ذوله الخفا  
الاحسن المحيد . وتروا كلمه الحق بالانحلال . وحققوا حقوقهم  
بروان الاستبداد »

والعبيد يقع في نحو مائة بيت ومضمها

شعر العدا لسب الاحرار  
وقولوا ما عراي من امير  
والله يا عبيد عبيد عسراي  
وايت ذر الامر المحاسب

ونظم السبع محمد الحار رجلا جاء فيه :

افضل امضى المعمر في كل زمان  
وجاء في مضى اخرى :

وانا لعمري لانرى القتل منه  
اذا ما راء واليني وسيمور

وفن سحر آخر :

وان المعالي من صعد القاموس      ونيل الاماني من بعد المساع  
وفهر الاسنادي بالمسند برأولا      وبعد باعتهن السيوف والقواصب  
ومن كهراني في البرايا وحربه      اولي الهرم اصحاب القدر والقواصب  
وان الجود المقرون بسدون في المعرك الحامية الوصب نـد  
الانخير السحر الحماسي ومنه :

بني العرب ما لا عيب جناب      فحسمي وروحى عمه وجدان  
انا النار مذكو نمران نصيب      به العرس في وسطا وجود مكان  
ويضه عيوب مـوخ فـقـيدـه مقوله حوان      الفـيـون الوحـير في  
دحون الانخير جـديـر ومـها حـوـه :

بارأوى الدهر حـدـث من السـحـب  
والذات رمان النـصـل في اعدا العرب  
ما من جهن وحقد حـيـا سـودـد  
واسـمـا مـلـكـا لـد الـرـاء والمـعـر  
عـلـمـا تـعـرـب حـنـى عـن جـيـاد  
للانخير واسـمـه عـض سـوى الخـد  
مـعـر الفـنـاء ابو سـلـطـان السـمـع  
وانـمـا سـلـم الـاـمـلـام والـدـهـب

\*\*\*

ونسجت الخطابة السامية بفضل جهود حائقة من نفع الدين  
ونسج الارعر الدين كانوا يقومون خطبة الحمدة الاباب السباب  
في الحث على الجهاد وبقره المؤمن ومن سبها عبد الله بدير  
وعلى المبحى وحبيده الدمهوري ومحمد ابو القيس ومحمد فـع  
الله وحسن العدوى واسم الطوب الخطابة حلياً من مسرد  
السجع والصنعة : مضمون الكثير من المنادى والامكان التي تقوم  
عليها حركة التحرير ، منها ما يصادى : المسرد والتمسك بحقوق  
الوطن ، والحث على رعاية الواجب المفروض على كل مصري نحو  
أمنه ، ويدعو الى التمسك بأسباب القوة والاتحاد وفهر الاتحاد .

فمن ذلك ما جاء في خطبة السبع محمد أبو العادل أن قال :  
" أن مصرنا قد كادت أن تكون دار حرب لا دار سلام ، فقد أهين  
فيها الوطني وعظم الثلم حتى صاروا رؤساء الأوربيين يضعوا أيديهم " .  
وقال السبع حميدة المشهور في خطبة الجمعة :  
" قوموا لمحاربة أعدائكم وأعدائكم الفتاة البقاء وذئبتهم حتى  
يكون الدين كله لله ، وأن التحاد قد أصبح فرضاً عليكم واجبا  
لذئبت الأعداء في بلادكم " .  
وقال السبع في المجي :  
" قد سارع رئيس المظاهرات أحمد عرابي المؤيد لنصر من عدائكم  
في المدافعة عن حوزة الأمة ورد من كانوا السبب في سوء حيلها ، وقد  
باع نفسه وجسمه في من الله " .

وصلى الصلوة في الأزهر وفي جميع المساجد بمصر والنجاري  
يدعون لنصر مصر والسعد ، وكان السبع النجاري في طليعه  
المتحمسين لندوة مصر بلده إبراهيم دريد في ناره انتشار على  
عداد وأسمى لها أيماناً من طمعه فكان أفراد الشعب يلونونها في  
لون مرمي عجب قراءة النجاري .  
وقد شك السبع حسن النجاري دعاء بنوه أنه المحدثات  
المتغيرة هذا الصفة .

التيهم أن تلك هذه الصفة فمن صمد بعيدة في مصر .  
التيهم عليك بالاحيى ، التيهم ليدروا عظمة غلبهم ، التيهم بهم بركات  
التيهم لا يرد من الهوى المحرمين ، التيهم أنا نعلمت في حوزهم ويعود  
لك من سرورهم ، التيهم أحسنهم عدداً ، والتيهم ليدروا ، ولا ترد  
عليهم أحداً ، لك على كل شيء مقدر .



وبلن في شجيرة عبد الله نديم - حبيب الثورة ، والتيهم -  
مقاتل المعظم الأول ، والتيهم فيها تمرد أدب ، والتيهم وحداثة .  
والتيهم حلق الكتاب الأوربيين عليه نفسه ، والتيهم للمصريين " .  
والواقع أن نديم خرج من بين صفوف الشعب يتقدم حثاه نحو  
مواطن الخير ، فكان بجوس خلال المدن والقرى يدعو المواطنين إلى  
نصرة الثورة وسفروهم إلى الاستماتة عن حقوقهم وظروف المدحلاء  
والمغربين ، وكانت أناشيد الحماسة يتغنى بها الشعب ويرونها

الأطفال في غداواتهم وروحانهم استجابا بها واحتفاظا بأستوبها ولحنها  
المشحي السهل . فمن ذلك :

فلوسنا راحت الماني والا ايطالي  
والا مرساي اهوراني  
بدالي ما اقلد اوري في الكلي ويري  
ما اقلده في حب الاوطليان  
والتي سوف صرف اموالي في اهلوا  
مبول بلادنا دي مرساي  
كانت بلادنا دي جنة ولسه وري  
سبحك لاهيها خيران

وكان النداء قوي الحجة . فصبح الناس . عند المنطق . خيرا  
بمادات جميع موانئ السب بميلهم . ففلق حوب آحاء البلاد  
من اقصاها إلى اقصاها . حطفت الناس على قدر عقولهم . ويقص  
عليهم احداث مرور عن احداثهم . وما حل لهم من جور واستعداد  
وما لم يحضر من تجارب ودمار . وكان رأي منابر الخطابة في  
المساجد . في الحفلات . في الاعراس . فحطفت السموات وسائر ارضها  
الدمع وحبوبه سادح حتى كان حبس الناس سائما يستولون على  
عقولهم .

وقد ولد عند الله بعد من ذلك من حورا في احد الاحياء  
الوطيية عندية الاميرة . وازاد اوه ان يحسن منه ثلثا ثانيا  
وشحنا مهنما . فدعى به الى مسجد الشيخ ابراهيم . فوكن المدرسين  
بحرق منه على حلق المدرسين في الزهر . فعد عذوب هذا اللون  
من الطيب حواد ولا يلق مع من حبه . ان سرعان ما هجر المدرسين  
وسفر بهي المحاسن الزكية . فسمع الى فضائل الشعراء وتوانر  
الظرفاء . احداث العفة المنيرة . وناقض نفسه الى ان خمدوا  
انسان من الطائر السبع في عجم . ولحق من ان له الخلل الذي هب  
منه . ان سائعه القلم كان لا يقدر صاحبها خيرا . وكانت حرفة  
الادب عوانه اكبر منها احراقها .

وحاول اوه ان يوجه وجهه اخري جيلنا ينس من تعليمه . فادفع  
به الى من مدرسه على فن الايام السغراوية . ورسد ما اصبح  
الندى . فحلق بالعرف في عذبة سدا . فعمل الى مكتب المعارف القصر  
العالي حب نقيه الاميرة حونداز والدة الخديو اسماعيل . . . في

هذا القصر الباذخ المثل على النبل والذي يقص بمئات الجوارى والخدم والخمسان - استطاع التديم ان يرى عيسى كتب الوانا من النرف والتعيم يرفل فيها الطبقة الحاكمة وان يقارن ذلك ببؤس واملاق الطبقات السوية الى حرج منه .

وفي القاهرة اراحته له العروسة ان يردد في اوقات فراغه عيسى مجالس الادباء . وكانت هذه المجالس تعقد في " سلامك " القصور وفي " منادر " المنازل حيث عد في المساء سماعهم من غنية القوم والادباء والشعراء والفرقاء . وهرائبه بالصالونات التي انشأت في فرنسا في غضون القرنين الماضيين .

كان في طبيعة هذه المجالس ندوة الشاعر محمود سامي البارودي وكانت تضم خلاصة الطقة المتفهمه . فانصل التديم بها . وتونقت الصلة بينه وبين روادها وسامرها . فحرب من مبله . وانقلب في ذهنه صور حبة من افكارهم ومفراز تفكيرهم . وسار يحاكبهم في اتناجهم . التي ان يحلب موهبه في الكنايه والبداه . ووجد في نفسه القدرة على ان يحور حياه الطبقات الكادحة وان يرمم لوحات حبه من بؤسها ونفقاتها .

وحدث ان ارتكب هود في شعبة بالقصر العالي فحصل مسسه وسدت ابواب الزرق في وجهه . وانتقل الى مدسه المصوره بعيم عند احمد احمد ويعلم انه الفراء والكنايه . ثم ساعده احد المومنين بمبلغ من المال واعانه على افتتاح دكان يبيع فيه عصافيت للرأس . ولكن التديم اخفق في تجارته اذ حول المتجر الى ندوة ادبية يجمع الادباء والشعراء . فيقصون سمعات يرمونها بشعرون الشعر ويحدثون في الادب وفي التطبيق على المسائل السياسية التي تشغل وطنهم . وسرعان ما انقلب المتجر وبهم وجهه شعر مدببة طنطيا بفنهم الزرق عند حاكمها . واخذوا الى محضه . ضد الشعر وبروي النوادر وساجل ضائقة من الشعراء المنحولين الذين ينكسبون بما يشبهونه من شعر المديح امام بيوت السراة .

وهفت نفسه لتعود الى مسقط رأسه . فرجع الى الاسكندرية واخذ يردد على ندوات الادب التي انشأت في لسانته غير انه الفها على غير ما نركها منذ سنوات . كانت هذه الندوات يوم ان تارها

القديم لا نردد سوى الشعر القديم ولا نمدح سوى شخص الخديو  
ومن يلوذون به من رجال الطبقة الحاكمة ، ولا تروى سوى النواذر  
الفئة الممجوجة ، ولكنها اليوم نحوض في المسائل القومية التي  
تشغل الأذهان ، نتحدث عن حالة مصر وما أصابها من غبن ،  
ووقوفها في قبضة الاستعمار الاقتصادي ، وأخيراً سمع عن جماعة  
تعرف باسم « مصر الفتاة » يجتمع أنصارها سرا فيستأولون في  
شئون وطنهم وينحشرون أمراءه ، ويرسمون الخطط لأنسائه  
من وعدته ، ويرددون تعاليم الأفغان وخطبه وبياناته السياسية ،  
فانظم القديم اليهم واحتل مكانة مرموقة بينهم .

ترك عناية الأدب والشعر والرجل وأقبل على معالجه فنون  
السياسة ، ناره على صفحات الصحف ، وأخرى حطبت في المحافل  
والأندية ، وحداده يفكره إلى أن يخرج بهذه الجماعة من الظلام إلى  
النور ، ومن السرية إلى العلنية ، فدعا الوجوه وناذ السراى إلى  
المساهمة فيها ، وبدل أقال في سبيل بث الشعوب القومي ، ويعرف  
النشء معاني الوطنية ، ودامت الجمعية بانشاء مدرسة على طراز  
جديد وبهج موزم ، فكانت يوم يتلقن الشء دروساً في حقوق  
الوطن وتبصره بالحياة الكريمة الحرة .

والتوقع أن افكار القديم كانت تدور حول أدكاء روح الحماسة  
الوطنية بتعليم الشعب وتنمية مداركه القومية ، والتعصب للإحسان  
إذا علمت نعيم قومياً واحداً وأدرك أن له مسلاً اتلى يجب أن  
يضي إلى تخفيفه ويسعد منه قومه ، حينئذ يدب عباداً رئيساً  
لا يقضب إلا الحق ولا يرمى سماً ، ولا يظن أن الرجل بل من  
أعماله ، لأن كل فرد بمثابة حلقة من سلسلة الأمة ، فلهذا  
الشعب تهادنا قومياً في أفرد ليس مسابقة القوي ، ولا مجسدة  
لمعدنية ، بل هو ضرورة وطنية شملت الأمة بأكملها وما أراد  
منها ، أردنا بحفظه هذه أن نحارب الحرك المسند بحود الأعداء  
الوطنية المنددة ، والمدنية الصالحة ، فقد حوت الفكر ، كل معاني  
الطحية والفرد .

ثم عر هذا « الأدب الشعبي » فوق الحد وجاء من جهة المستقل  
حامل معه حماسة الوطن المسكن و« حارة النفس » في « العفيدة »  
وعزيمه الفصحى ، ما جئت وعناد القوم بقضته .

استمد القديم من عقيدته قوة لتنفيذ أفكاره : نادى بتعبئة القوات الوطنية العاملة : الاتحاد والتعليم والتوردة والإصلاح الاجتماعي كل هذه جيوش قاهرة من مظاهر الحياة القومية لو عبأها الوطن لاستمد قوته من نفسه : من قلوب بنيته التي تستعمل كالجمهر ، فيقدح السرر منها في اغراض الغامضين فيحرقها ، فلوب نبتت ان مصر لم توجد لتؤكل ونسخر : ولم تخلق لتدل وتهان ، بل لتعلن للعالم انها وطن عزيز موقور الكرامة : وان الوطنية فيها طوقان يعرف كل ما يعنى الأمة عن نهوضها .

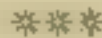
احد القديم يلقي دروسا على طلاب مدرسته في فنون الخطابة والالقاء والتسجيل ، ووسع لهم مسرحيتين قوميتين هما : الوطن والعرب . تجلت فيهما روحه الوطنية واشاد فيهما بأجداد سلافه واجرى امة الحوار فيهما بالعنصرية لان الشعب هو الذي ينتهسا ، اما بقنها فهو الوطن الخريج . وقد اشار في الاولى الى عدم اكرام العامة بمصالح بلاد القومية وانصرافها الى الحمى ونسج امراض الشعب وجعل اسمها العفر والجهن وصور الوطن وهو يتميز بطلا اذ يستند الجميع منى بين يديه على ارضه .

واوجه الى الصحافة يسر على صفحاتها تعازي مبادنه وتسلل افكاره ، فذمت مجلته : السبحة والسيف في ميمته صحف عسرة ، تلاح على صفحاتها التمسك الاجتماعي وحارب الحراوات واتباع المسهجة . ورسم خفقت الاسلحة . وبعد احببته اقلها ونشون الحكمة فاستوب احد مرج فيه الهزل بالجد .

ولم يخرج من الحركة التي يؤمنها عزيم الى صميم الشعب وجد انشده فيها بشعر الوطنية وليس في مبادنه اندور مع الافكار التي كان يعنى على بها . فكتب بخوارجه اليها : مدبر السبحة والنعمة . ويقتل بين المحالين والمساكين والمحجرات حطب بيضا . اياها الحركة ، تارخا الخوف بين القلعة والنور . والاسبيحة والحرورية والرجعية . الاسلام .

والشعر لم يبد اشد في كل بيئة ومجتمع . يدور اقوال المايور ويهزون القوم ويخترن الى الشمس حقوق ارض وتعجب التعليم وسين القرائن التي تخلص حرية الفرد والامة . اشرك على حصى الفلاح من اسفلان المرائن ويهزون السائلين العجيب . كان القديم لسان الثورة اذحق ، بخطب في الامم وفي المساجد

وفي كل بيئة ومجتمع . وكان موقفه مسهودة وإحاديثة معدودة .  
 قساعة على أقطار الشعوب القومى وتكوين الرأى العام .  
 واختار لصحيفته أسما : القائل : تيمنا باسم مدينة الطائف  
بالحجاز . وإلى أنها تفتخرف بأرجاء المعمورة كما كانت بصحيفة  
 « الجوائب » لأحمد فارس السديق نحوب اتحاد البلاد العثمانية .  
 وأخذ ينقد على صفحاتها عيوب الخديو اسماعيل التى أوردت  
 مصر موارد الهلاكه . ويشرح نؤس الفلاح بين المسخرة وفداحه  
 القرائب وغير الخديو أوفى بأرجائه فى احتضان المستعمرين .  
 وأخيرا من مصر صحيفته التى تسمى الخديو . حرسهم على الدفاع  
 والأسبل ونهت بأمران السبعه أن شفوا حول الجيس ونواورده  
 بما يمكن من حال ومور .



وكانت حكومة بوفى عندما تكلف الإصعاني من مصر قد تمتد  
 إلى أكثر بلاد محمد بنده مصر من منصب القدرى فى دار  
 العلوم والرمية بالقامة فى مرسه فلا مرحها . إذ أنه كان قد  
 درس حقه لأحسن الخديو اسماعيل من طرف أئمة عن ذلك وسمى  
 إلى طمعه بالانفاق مع الأعداء وتنافس القول . وأخيرا يدخل بعض  
 الخديو فى الأمر ليعزى رأس الوزارة رياس فعهد إليه برئاسته بحرب  
 الصحيفه الرسميه . حيث خصص فيها قسما لشهضة الأدبية وأخذ  
 يحارب على صفحاتها العقائد والحرمان الدينية التى أفسدت  
 روح الإسلام والعلم الاجتماعيه .

كانت صحيفه محمد بنده متعددة الجوانب . فهو مصلح دينى  
 وأدبى جدير . من جهة . ومصلح تشريب . بيد أن ما يعيبنا من  
 هذه الجوانب جميعا أن رأى علاقته بالثورة .

كان أقطاب الثورة يفتخرون إلى محمد بنده بمبادئ أفكارهم والعلم  
 الأوربى . ويحتفون بحسن الطائفة توفى وما فيه نفعه بين بلده . ثم نشر  
 سلسلة مقالات إله فيها نظام الحكم النبائى وانزله فى تقويم الحاكم  
 ومرامه غير هذه كما نشر مقالات أخرى عن حب الوطن والدور  
 ومن مواقف المأثورة العصب القدى وضعه للباطل . حيث جمعهم فى  
 نكتة عاتية وحتفوا على المصحف .



واودعها في مراكب الاسطول البريطاني : وكذلك جعل اعضاء صندوق الدين الاموال المودعة في عهدهم الى الاسطول .  
وقد جمعت نفقات الجهاد من تبرعات المجاهدين ، في سبيل الدفاع عن وطنهم وحفظ كرامتهم وشرفهم ، وانهاالت التبرعات على قبادة الجيش من مختلف طوائف النصب ، فامتلات المخازن الحكومية بالخيول والحبوب والمؤن والبقول والسمن والاقمشة والاربطة لتزويد جراح الجنود ، ومن المواطنين من تبرع بنصف ما يملكه من المصمغ والمواشي ، ومن عرض اولاده جميعا للدفاع عن الوطن لعدم قدرته على الدفاع بنفسه .  
وفي الاجمال فقد اظهر الشعب نبلا وكرما معا لم يسبق له مثيل في اية حقبة مرت به ، فبلغ عدد المتطوعين زهاء المائة الف ، وفيمة التبرعات ما يزيد على المليون جنيه ، واظهر الموظفون جميعا غيرة وحمية في جمع المؤن وتجهيد المطلوبين للخدمة العسكرية ، فكانوا يقولون للرجل : انك ستحامي عن وطنك وعرضك وتوقع منهما شروا الخبيرين .

وكان النسان يمرحون في العاصفة لبلأ يتفنون بمدح عرابي ، وفي اى اجتماع يجرى فيه ذكر الجهاد كانوا يذمون الله بطلب النصر للجيش المصري الباسل ، ويهتفون بقولهم : الله ينصرك يا عرابي بجيش المؤمنين .

نقلت الثورة في اعماق النفوس وظهرت القومية المصرية في اجلى معانيها ، وقويت شوكة الفلاحين ، فكانوا يقبلون على الاقطاعيين من العثمانيين الذين يمنعون من دفع المصروفات ويقولون لهم :

— هل اتيت من بلادك باطيان ! فما هذه الارض الا ارضنا ، ونحن ابناء الوطن لا يحق لغيرنا ان ينتفع بها ، ائمتونا فقراء لا تملكون ارضا ولا فلسا فصرتم الآن اصحاب تفايش زراعية وعقارات محرمونا من خيراتها .

وكان بعضهم يعمد الى قطعة الارض ويقتسمونها بقولهم :

— هذه الارض لك وهذه لي .

ثم يلتفتون الى صاحب الارض التركي ويقولون له :

— اخرج من بلادنا كما جئتها .

اما الافرنج الذين كانوا يقيمون في القاهرة في ابان الثورة وفي النام .

الحرب بين مصر وبريطانيا فلم يمسسهم ضرر لانهم كانوا يمدون عن  
مركز الفتن والقلق التي مصدرها الاسكندرية فضلا عن ان حكومة  
الثورة ربيت للفقراء منهم ثلاثة آلاف وجبة طعام في اليوم ومنحت  
الراهبات الفرنسيات امانا قدرها الفى جنيه .

والواقع ان هذه الثورة كانت نوبة شعب بمعنى الكلمة ، وقد  
ابتظرت المعاني النبيلة المستكنة في النفوس ، فقوى شعور الاعتزاز  
بالوطن وحب المصريون كرجل واحد لطرد الغزاة ومكافحة الاغراب  
الذين يلوذون بهم .

## عرش مصر فوق بركان

هزمنا الانجليز في كفر الدوار - الحرب الباردة بين القصر  
والثورة - ونيقة عزل الخديونوفيق - نشوء فكرة الجمهورية  
- التلاحن حول العرش - تدفق المدد على الانجليز - الخيانة  
والرشوة .



انحسب حامية الاسكندرية في اعتقاد حرب المدية بمدافع  
الاستقلال البريطاني . الى كفر الدوار حيث اقيمت خطوط الدفاع  
عن سهل الدلتا . وعين المهندس محمود فهمي باشا رئيسا للجنة  
لترتيب حرب الجيش المصري . فوضع خطة الدفاع على اساس  
انشاء خمسة مواقع مربعة الشكل . في كفر الدوار - ورشيد -  
والبراس - زمامطة - والبس الكبر . مع سد مرتبة الحمولة لمنع  
المياه العذبة عن الاسكندرية .

وامتدت الاسنحكات من قرية خورشيد الى كفر الدوار ومن  
مرتبة الحمولة الى الملاحة . واستخدمت في انشائها مائة الف  
عامل من الصعيد .

كانت هناك ثلاثة خطوط للدفاع بعد كل واحد مما يليه بنحو  
اربعة كيلو مترات . واما كل خط فخدق بعمق خمسة عشر قدما ،  
واقامت المعاقل على جميع المرتفعات والاكاء ونشئت فيها المدافع .  
وكانت حيرة ابي قير وملاحة مربوط جناحي خطوط الدفاع ،  
فاصبحت بعض تلك الاستعدادات عامة في المناعة .

كان خط الدفاع الاول عند ما بعد الحلة بمسافة الف متر  
على طول الخط الممد من الرملة الى البيضة . وجعل ما وراء هذا  
الخط من المرتفعات والتلال مواقع بنى مجموعها خمسمائة موقع ،  
وكذلك أجريت امثال هذه الاعمال الدفاعية من كفر الدوار الى  
ابى حمص ، اما دمنهور فقد عززت بالمواقع . وجعل مقدمة الجيش  
المصري في الزاوية بقصد المحافظة على الطريق الكائنة بين المظف

ودمهور . وكذلك عزرب السى البارود بعوات وإفرد ، واتخذت  
الراوية بكنة للجنود .

وتمجرد أن استقر الحبر الشرقى في مخفر الدوار أصدر عرايى  
الأوامر بجعل منطقة أبى من نحا عبادة حوزيه مدحر ورشد  
بعبادة أبراهيم موزى . ودمسط عبادة عبد الله حلى . ومرووط  
بعبادة على الروس . وانصاحبه بعبادة محمود بضم الباء ودى .  
ورابى الوادى بعبادة راشد حلى . وكفر الدوار عبادة قتيبة  
عقمت . وتعد مخالعة مع المسوى للآ خبير القرية وعاحسو  
مصر من العرب .

وبعد أن سمع الخديو الأدميرال سيمور بأمران جسموده أن  
الاستكبره وأحاطها بحرج في تكوي قوة عسكرية نواها الضباط  
الجرأكة الذين ترددهم "تور" من الخدمة العسكرية ومن حدود  
مطوعين من قبائل الماعلى واليونانيين والأيرك والماسر الدخيلة .  
على أن المعز الذى حبر الآلات : هل كان الخدم أسرا تحت  
أمره الدولة المحاربة أو أنه انحاز بفسه إليها ؟ فإن كانت الأولى  
فكيف أتت أفعاله أن يكون أسير وحاكما في دخت واحد يظفر في  
مضامه الآلات ؟ وإذا كانت الثانية : هل الانحياز فكيف تحير إلى  
الجيش البريطاني الذى نادى على الشعب المظلوم بمحاربته بما  
وعدها منه ؟

دعنا بعض المؤرخين إلى أن انحسرا أرسلت أسطولها ليست  
سلطة الخديو . فإذا سمع هذا الراى فكيف حار له أن يعقد محلا  
فوق العادة تنادى فيه بأشهار الحرب ضد دولة أنت لتحرته  
وتمكنه من السلطة . ونحمن هو نفسه أمام الذين اشتبكوا في  
هذا المجلس ونسب مروج الأبطال القذابين فيصرح بقوله أسأجل  
السلاى وأكون في مقدمة الحند .

\*\*\*

أما وزارة اسماعيل راضى فكان أمرها أعجب من موقف الخديو ،  
ففى ١٧ يوليو تطوع رئيسها بأن أبلغ الأدميرال سيمور بكشاك  
مقاده أن عرايى منصرف إلى أعداد وسائل الدفاع مما بعد مخالفة  
لاوامر الخديو الذى عزم على عزله من منصبه ، وأن عرايى وحده

المستول عما يحدث الآن . ثم يرجوه ان يبلغ ذلك الى حكومة جلالة الملكة .

وكتب الخديو الى عرابي في كفر الدوار في اليوم ذاته ينشئه بان  
الادميرال اعلن بان الحكومة البريطانية لاتضمن العتداء لمصر ، وان  
اطلاق النار على الطواشي والاستحكامات انما وقع بسبب ما وجه  
الى الاسطول من التهديد والاهانة ، وانه اذا كان لحكومة الخديو  
جيش منظم فلا ينوان عن تسليمه الاسكندرية . وسوف يتسحب  
الاسطول من المياه المصرية دون تردد اذا ما وصل الجيش العثماني ،  
ومن ثم فانه يجب على عرابي صرف النظر عن حشد الجند وجمع  
المعدات الحربية . والحضور في النو الى الاسكندرية لتلقى التعليمات  
وتنفيذ القرارات التي تصدر عن مجلس الوزراء .

ورد عرابي على هذه الرسالة بانه ممسك بقرار المجلس الذي  
مقد فوق العادة برئاسة الخديو ونفى برفض مطالب الادميرال  
لانه محقق بحقوق الوطن . وبوجوب زيادة عدد الجيش العامل  
الى خمسة وعشرين الف جندي ، الى ان قال : ان الاوامر صدرت  
بدلك الى المدربين ، واعطتها رئيس الوزارة كما صرح ان الحربيين  
مصر وبريطانيا قد اعلنت ووضعت البلاد تحت الاحكام العرفية ،  
ومع ذلك فان الجيش المصري المنظم على استعداد لان يتسلم  
مدينة الاسكندرية في حالة مغادرة الاسطول البريطاني المياه المصرية  
لانه لاتفق له بومود الانجليز .

وبعد ان ايقن عرابي انحياز الخديو صراحة الى جانب العتدو  
كتب الى بحفوب سامي وكيل وزارة الحربية في القاهرة يقول :  
« ان الذي اوقعنا في هذا البلاء هو الخديو نفسه ، بدليل انه  
انتهز فرصة انصرافنا الى اعداد معدات الدفاع قامر رئيس الوزارة  
باذاعة منشور بحث فيه سكان الاسكندرية على العودة اليها وعدم  
تقديم اية مساعدة الى الجيش المصري بحجة ابرام الصلح . »  
وتلقى عرابي من مجلس الوزراء قرارا اصدره في ١٨ يوليو ،  
وفحواه « ان المجلس عرض على السدة الخديوية في ١٧ يوليو  
برقيته التي يتمسك فيها بقرار المجلس الذي عقد تحت رئاسة  
الخديو بحضور درويش باشا ، وقد تقررو اعلانه بان المحاربة  
والمصالحة هي من حق الجانب الخديو النائب عن جلالة السلطان  
وان عليه الامتنال لذلك والا كانت الماقبة وخيمة ، وانه تقررا بطل

الإدارة العسكرية بمنسور عمومى ، وأن مدينة الإسكندرية لخلوها من العساكر احتلها الجيش الانجليزى لتسع السلب والنهب ، وأن الأمة المصرية تابعة للدولة العلية تحت حكم خديو نائب من طرف السلطان ، ولها مجلس نواب ، فليس هو بنائب عنها حتى يتصدى لامورها ، وأنه قد صار القاء الإدارة العسكرية وأصبح لا امر له ولا نهى شتارة الجهادية الا فيما هو من اختصاصها .

وكان رد عرابى على ذلك ان أصدر تعليمات الى المحافظين والمديرين بطلنهم فيها انصاف الخديو الى الانجليز ويحذرهم من اتباع اوامرهم ويدعوهم الى الاستعداد وجمع ما يلزم للقتال ، وكذلك اعلنهم بان الوزراء اسرى عند الخديو الذى يتخذهم أداة لتنفيذ اغراضه في شمل حركة الدفاع عن الوطن .

وعلى اثر اداة هذه التعليمات يأمر مجلس الوزراء بمقعد جلسة في مقرة سراى راس النين واتخذ عدة قرارات اداعها في صورة بيان موجه الى الأمة المصرية ، وقد استهله بقوله :

« غير خاف على علم عموم جميع مخالقات احمد عرابى باشا وما حصل من تنليفه نارة وتوبيخه اخرى من طرف الجنايب الخديو الانخم لاحسابه ذلك حتى لارالة خوفه ، وقد استحصل عطفو فتلو راغب باشا على العفو العمومى من لدن الجنايب العالى عن كل من عليه مسئولية او له اشراك في الحوادث العسيرة لفسابة تاريخ التقرير المتقدم منه للحضرة الخديوية ، ولم يشر كل ذلك . ولكون حصل منه بعد هذا التاريخ حوادث كمثل ذهابه الى كفر الدوار مستصحباً العساكر واخلاء نهر الاسكندرية وطواييسها من غير امر يصدر اليه وتوقيف حركة السكة الحديدية وقطع جميع المخابرات التلغرافية ومنع ورود البوستة وحجز مياه الحمودية عن الاسكندرية بقصد حصول الضرر لجنايب الخديو الاعظم وهيئة النظار وسائر سكانها . وكذلك منع المهاجرين وغيرهم من الحضور الى الاسكندرية وعدم اجابته الى الامر العالى الصادر بطلبه الى الاسكندرية وتسببه بالاعلان افتراء على الجنايب الخديو بانه سلم الاسكندرية للانجليز وحس هيئة النظار فضلاً عن تجاسره على عزل ونصب المديرين وغيرهم ، وجميع ذلك بعد عصيانا للخديو الاعظم النائب عن امير المؤمنين . ولذلك صدر امر بحال بعزله . »  
« وحيث ان دولتو دروېش باشا اخبر بحضور الجنايب الخديو

وبحسب الظاهر ان الامير ان سيمور قد اجبره بأنه ليس للدولة  
الانجليزية عداوة لا مع الدولة العنيفة ولا مع الحكومة المصرية بل ان  
ما حصل من صرعة المدافع والتخريب انما هو مقابلة التهديد  
والجهر الذي حصل باجراء عمليات القوايين باسم احمد عرابي  
باسم بعد صدور الامر السلطاني بجمع ذلك ، وقد اكتمل بما وقع ،  
وانه اذا كان للحكومة الجديدة عساكر مقيوم وموتمون فهو  
مستعد لسبب الاسكندرية وقوايينها ، وبالعص من بعض جهات  
منها لمن حضروا طائعين من العساكر ، وأنه عسما قريب من حضر  
عساكر من سائر جهات المنطقة اليه ونحري السلام الاسكندرية  
جميعها مؤمنة .

وعلى الخصوص هذه بتاريخ ٢٦ يوليو ١٨٨٢ عرس الامير ان  
الأمير اليه التحديب الجديد اللاحق بمضمون ان الحكومة الانجليزية  
لم تكن من مقابلة الصب على القطر المصري نفسها ولا المتداخلة  
في حرية السير من ولا في ديانتهم . وبفقط مقابلة حياة الحساب  
التخديب مع اعالي القطر المصري من العصب ، وأزاله العصيان ورجوع  
النظام في القطر المصري . فيعلم المصوم من هذا النوع ان هناك  
الخدع الاعظم ما سمع الاسكندرية للاتخاذ ولم يخطر ببال سموه  
اساله ولا في نيته الحثيثة اذ لا من عرس الدولة المسار اليها  
الاستيلاء عليها ولا على فقهها منها . وكذلك لم يخطر امر اخذ  
الحبل بحسب معاد الله . ولا نوى ذلك بل ان ناته معروفة  
اذا ان راحه ورعاية العباد مع عمارة البلاد ، وان تشييدات احمد  
عرابي ناشأ في تجهيز التوارم الحربية في التقط التي سمع على  
اتخاذها مركزا للحرب مصر تهديدا لجميع الدول ، وهذا التهديد  
ننته عنه مصرات حسيمة . ومناهة واقعة اسكندرية . لانه ساء على  
ما علم من الحوادث : استقر الرأي بالمؤتمر انقاء حقوق الدولة العلية  
مع سائر الامتيازات المصرية على استقلالها ولزوم ازالة العصيان الواقع  
بالقطر المصري . وقد خلت الدولة العلية ارسال عساكر لذلك ،  
علاوة على عساكر انجلترا وفرنسا وايطاليا . فنسبت احمد عرابي  
باشا مع الساعدين له على تدارك تجهيزات حربية لمقاومة جميع  
الدول العظام لاغراضه الشخصية وغاياته النفسانية الموجهة لخراب  
البلاد ، وسفك دماء العباد .

وحيث ان كل من عصا الله ورسوله واولي الامر وسمى في

الأرض فسادا . اعني كى من اراد او يريد الفساد او يفسد على ذلك مالا ويدنا سيدخر تحت حكم الأمان السريعة والحديث المبين بأعلا هذا المنصور .

« فنباح كل من يكون في ماله نرد من الأمان من اخواننا ان ينفي الله في الوطن وفي نفسه والله المبين . »  
وفي ١٠ أغسطس أصدر الحذر منسورا الى جميع المصريين . هذا نفسه .

« نحن خدو مصر . نفس لجميع المصريين ان عرابي بما قد ارتكب انما فقلعه جيب خباير لادفع بها على مصر واهلها وجعلت الدول الاوروبية نافعه عليها . فانها تات الا عبر المصريين امة غير متدينة . فهدد الحراب والامام منحصر في عصيان عرابي المذكور . وتحريضه تقوم على "سير بحث لواء المصريين . وفي الدساتير التي نشت عنها مدمجة الاسكندرية وغيرها من البلاد ، فاقول فيها حركة "الحرد وعطفت اعمال الزراعة في مدينته لاوامر جلالة السلطان الاعف وهي الاوامر التي صدرت اليه بالانقطاع عن التظاهر بالهدوء في الاستحكامات والحصون مما بات معلوم النتيجة من هلاك نفوس وتدمير فلاح وخراب ابناءه .

« وبعد ان بدد عرابي في افس من ساعة حتى سلك الاسكندرية الذين بهم اضرار النار فيها . وخرج منها بجيشه فاستدار كفسر اعدوا حيث عسكر بقومه من غير غفلة وبعين ارادة ماء . فبعد ذلك على نزول الانجليز الى المدينة لاطفاء النار المضرمة فيها . ومنع اسهب والحافله على الراحة .

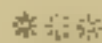
« وفوق ذلك منع المهاجرين من العودة الى اوطانهم ومطعم ما بينهم وبين اهلهم وسائر العنة والعلانة . وقطع الماء عن الاسكندرية واعلن جهرا عصيانه باكاديه الظاهرة . فبذلك عد عاصيا ومستحقا لاسد العقوبات بمعصي الشروع الشريف .

« وهو لا تزال مع ذلك عاملا على تعصيه الحراب بمساعدة جنده والاهالي المنحيزين معه المتقادين لآرائه الوخيمة . وقد تجاوز الحدود بمعصيانه مما يفوق الوصف . فقد استولى على اموان الضرائية وعزى كثيرين من موظفي الحكومة . واستبدلهم بغيرهم في حالة كونه «عزولا من وظيفته معدا للعقاب الصارم الشديد .

« ولقد رأينا ان قلوب كثير من رعيشتنا لا تزال قاسية مائلة الى

عرايين بالرغم من أوامرها السابقة ، فلذلك أصدرنا هذا المنشور  
الأخر معطين فيه أن كل شخص يعرف عنه أنه ذو ضلع مع عرايين  
وميل إليه ، عددناه عاصيا ، مستحقا لجزاء العصيان .  
« فرجة بمصر وأهلها ، مستحق الآن إعلانا للمصريين عموما  
والجبل خصوصا أن كل من أصر على عصيانه وانقياده إلى عرايين  
كان مدنيا أمام الله ، غير مقبول العذر لدينا ، فتجرده مع ولده  
ودويه من جميع الرتب والرواتب ومعيشات التقاعد وسائر  
الامتيازات التي تكون مستحقة بها .

« ولينفذ المصريون ما نحن أميرهم ومولاهم وإن لا يرتكبوا  
عصيان عيبا ويحكم كل منهم اجبا أنه إذا أدى للعاصي عرايين أو  
لامانة أموال الضرائب ، كانت دافئة للعمل غير محسوبة له بما يل  
أثنا نقالته بها يوم يفتح عن سما مصر غيوم السكبات الهراية .  
وهكذا أمن الخديو هذا الأسلوب الوقع وهذه الخيانة السافرة  
نرحيبه بأعداء البلاد ورئيسه في بقية أمة مساعدات بغتة بها ، بل  
هكذا وضع الأصدقاء في أعناق الشعب وأرغمه على اللذ والخضوع  
لغنا عرس رأس هو بعد السج على رأسه . . . ولو أن برغانيا  
سحرت جهنم وراثة لمدنية قد استقامت أن تقرر بمنزل عمدا  
المنشور الذي كنه مقلدات ودفاع عن الشمس ونبرور الاحتمال  
الغاشم .



تطورت الأحداث السياسية تطورا خطيرا واستحق في مصر  
حكومة . . .  
الأولى حكومة رجبية برئاسة الخديو في الاسكندرية وتضم  
زنانف العماليين والاعماليين وعبود الاسكندرية والحيوة الذين  
تندعهم الحزب المريدية .

والثانية حكومة الثورة برئاسة أحمد عرايين ومقرها القاهرة وهي  
الحكومة الرسمية ونظمها العناصر الرئيسية والرواس المتكثرة ومن  
ورائها ملايين العمال والموظفين والملاحين الذين يخضعون لها عن  
رغم إخوة قومية .  
دعت حكومة الثورة اربعةة مختص مشير مختلف الطوائف

والإديان . إلى اجتماع حافل عقد بديوان وزارة الداخلية في مساء ١٧ يوليو لدراسة الموقف السياسي من وجوهه كافة . فأجمعوا الرأي على وجوب الاستمرار في الدفاع عن البلاد ، مادام العدو رابضاً في مياه الإسكندرية وعلى أرض الوطن . وطالبوا بضرورة انتقال الوزارة إلى العاصمة .

وأوفد المجمعون لجنة منهم للسفر إلى كهر الدواير للاجتماع بقادة الثورة ، وإلى الإسكندرية لاتباع هذه القرارات إلى الخديو .

وانطلقت السفات العامة إلى هذه الجمعية التي ائتمن عليها اسم « المجلس العربي » ، وصار يعرض عليها أولاً بأول بطورات المصنعي السياسي والحربي واتخاذ قرارات حاسمة بشأنها .

وعلى أثر اقتراح الخديو على القرار الذي اتخذته المجلس العربي ، نادى في ٢٠ يوليو بعزل عمراني ، وإلغاء حالة الطوارئ ، وبسبب أمر العزل على مخالفة الرئس أوامر واستمراره في الاستعدادات العسكرية .

فقال شهد أحد أو سمع من منفق معكوس وعقلية فاسدة تعاقبه هذا الحاكم الأبله ، زعيم شعب وفاته عسكري جبري استعدادات للدفاع عن وطنه والمدب عن جريمة بلاده . فبأن حاله جائل وسامه من الدفاع عن أرض الوطن وموت في وفاته . لا سمح ولا تقاوم ولا تحارب بل دعه الأعداء يحاربون أرضكم ويدلون شمعكم .

وكانت الجلسة التي عقدها المجلس العربي في ٢٢ يوليو من الأحداث « خطيرة من أوجه الفتح الشعبي » . شهدتها نحو خمسة آلاف شخص من بينهم الرؤساء الرعايايون والنوحيون والأعيان والشعوب والعامة . وفي هذا الاجتماع الحافل قرر المجمعون بحوث الملك عمراني على رأس « المجلس » وأمنى من شبه الأشرار المضاربين عيسى وأحمدوني وأحمدوني وأحمدوني من رجال المخرج « إلى الخديو توفيق » نابع الوطن العائلي . وأنه بذلك قد حان السبق الشريف والتميز الحقيق . وأما من أشرف . وأنه من من الذين يعرفونهم من الرعية حينئذ . وأنه والتجربة إلى أعداء البلاد . فليس له هذا ذلك سلفه على العباد ولا أحد من البلاد . . . وأما وجب حلقه . . .

وكان من « الفتوى » التي رفعت إلى رجل المخرج كمال الدين « ما العمل في حركته إلى من طرف خليعة المسلمين على أن هذا في الناس وقطبي بالحكم أمه . ففرض العهد والحديث القطن بين

المسلمين وسبق عتصاهم . ثم انتهى به الامر الى ان اخذوا ولاية غير المؤمنين على ولاية المؤمنين . وطلب الى الامم الخارجة على الدين القوي ان تغدوا قلوبهم في بلاد حكمته الاسلامية وامر رعاياه ان يذلوا ويخضعوا لتلك القوة الاجنبية . وعلى عابته في المدافعة عنها ، ولما دعاه المؤمنون للرجوع عن ذلك ابي وامنع وامر على الخروج عن طاعة السطان والفرار من السريضة . فهل يحور عريانا ان يبقى هذا الحال حثا حتى يمكن قوة الاجانب من السلطنة في بلاد اسلامي او يعين في هذه الحالة ثروته واقامه بدله . حسانك على الشرع ويدافع عنه ، افيدوا الحواب .

ووافق المجتمعون وهم جنود طوائف الشعب جميعا انه ينبغي على خلق الحديويونوقي . واقترحوا ان يرأس هو حامي حرم الديار المصرية ويصووا بصورة من مرار الخلع الى السلطان . . . . . وسحب فكرة الجمهورية من الافواه . فقد كان عرابي وفاداة النور . ساسون في انظمة الحديويين . فغضبت النقاء الجمهوري وبرسمون الخطة لشعبه . فبعض الحفص من امر محمد علي ومن مساوي الملك . بيد ان عابته عن اعلان هذا النظام هو ان يملك مصر بالخلوة . ولا يكن العنقاء ورحال السراج على استعداد لقبول هذه الدعوة . فحجة انها قد يعرض مصر من الجامعة الاسلامية ورابطة الخلافة .

كان مرس مصر اشد على قومه تركان . . . . . وكان امر الحديويونوقي مفرقا بامره وانما خلق الحلاف فانصا حون من خلفه . وعلى راي السيد حسن موسى المقصدا . . . ان خديوييه المملوكية سارت في حرك كان بعد عزله من البرنسات والدوات والعلماء والاعيان . . . . . فهناك من المقربين من كان حيف النظام الجمهوري او اقامة نظام آخر يعوم في راسه البزودتي .

وفي اترقية من ناست باشا الى الخديوي في ٢٠ يوليو يقول فيها :  
" ارسل مفر برعائيا الى الشاف العالي مع ترجماته الاون مذكرة جاء فيها ان عرابي ورحاله بنولون بعد ظهر اليوم خلع الخديوي ، وانهم سيصعدون الى طرد قنصلي فرنسا وانجلترا واي فنفس بقدم على محاكمة الخديوي بعد خلعها . "

وانتهز الخديو السابق اسمعيل فرصة المساومة على عرض مصر ، فأخذ يشر الذهب في عواصم العرب وفي أسامبول بوطته لعودته إلى العرض ، وكانت أمه حوسدار تغذي هذه الحركة ماديا وإديبا ، وتقدم مختلف المساعدات المييبة إلى التوار لأحيا في القومية المصرية وإنما بعها توفيق .

وأخذ الخديو يسوجي خيفه من ناحية أبيه وعرض وثابة صارمه على أمه في مصر ، وقد صور محاولته في برقية عمت بها في ٢١ جمادى الأولى ١٢٩٩ إلى بيت يائه فقال :

" أن والذي اسمعيل بما أرسى حرمه النايه على سعيته إلى الاسكندرية بحجة أنها مريضة جدا ومسرورة عن المسكوت ، ورعاية لحقوق الأتوة كتبت محافظ الاسكندرية وبعض الأطباء بالكشف عليها حتى إذا ما كانت مريضة حقا يجري لها العلاج اللازم ويسمح لها بالنزول إلى البر .

• فلما وصلت إلى ميناء الاسكندرية في ١٦ الجاري توجه المحافظ ومعه الأطباء إلى الباخرة فصورت عليهم وناربت في وجوههم وفات أنها تريد الخروج بدون كشف أعضاء ، ونهضت بظلام غير مناسب وأمرت على السرون من الباخرة ، وكان معها ٢٥ شخصاً من الإناء والحواري .

والذي عهد من ذلك أن المذكورة غير مريضة وإنما أرسلها الخديو السابق ومن معها ليخبروا مقدمه لإرسال نفية من في معيته " وبما أن حضور منق حولا في الظروف الراهنة ، التي تشر فيها الصحف أبناء معاذا أن الخديو السابق قد يعود إلى عرشه ، فقد وجدت من المناسب أمادها إلى ناشي حتى لا يكون وجسودها سببا في القتل والعزل .

وكان للأمير محمد عبد الحبيب الذي صدر من صلبه محمد عن مباشرة ساطط ظاهري في هذه الحركة ، سواء في استامبول أو نرس أم القاهرة . فكان الأمير يصحب زوجته لزيارة دور السفارات الأجنبية في أسامبول المساومة على عرض مصر ، وكان يتفق بسخاء على صحيفة " أبو نقارده " التي تشر الدعائه له ، ويرسم رجال آيات العالي لاستعداد فرار حنغ توفيق ، حتى الشيع بأن بعضه درويش باسم كانت لديها تمهيدات بالعمل على خلع الخديو توفيق لتعصيب حبيب على العرض ، وتقدم السنطسان بأفراج إلى

بريطانيا عقب ضرب الإسكندرية ومصف فيه حليم " بأنه حاكم  
ممتاز من الطراز الأول وأن تمييزه يحقق الغناء ويرضى عنه كل  
إنسان " . كما أن حليم عرض على السلطان اعتزامه السفر إلى  
مصر للالتحاق بجيش عراسي . فلم يسمح له الإنجليز بذلك . وبعد  
التخدير إلى ثابت باشا يقول : إذا شعرت بأنه حركة من الحذب  
الإنساني أو حليم باشا فاقرب منها في الحال . وأنى ترى عدم  
الصريح لحليم باشا معانده تركيا في الوقت الحاضر .  
وقد عبر السيد حسن موسى المفسد عن رأى بعض طوائف  
السبب فكتب إلى حليم سبب أحد الوجود الذين يبرعوا بـ  
الحبش المصري فقال :

" لا تصدقوا أن السلطان يحارب أهل مصر لأجل  
والبا عليهم من لابد أن يراعى حشدهم كما هي عوائد الموكبة العجيبة .  
وهذا نرى حرب به المادى جميع الولايات . انتهى من صاحب العالي  
رفع الوالى الذى عليهم وعدمه . محضرا للحضرة الباشاوية . فعلا  
حبل رفته ، ولولا توسط الإنجليز لتوفيق لما بقى أحد الآن " .  
وانضمت أنباء هذه المناورات بالخديو . فبلغ الهمع منه سفيلا  
كبيرا ، وبعث إلى الباب العالي بكتاب كله رياء ومداهنة ، قال فيه :  
أننى أتمنى نصايح جلالة السلطان وأوامره وأمره . وأعطف  
جلالته ونكره لى وأنى أعرف وجهى فى تراب أقدامه . وأقدم صادق  
الولاء والعبودية ، وسأحتفظ بنصايح جلالته القالية كجميعه .  
وسأسعى جهد طائفى لتمامها " .

كان سرور حزب حليم فى مصر ممتاز فوزى باشا وكيل دائرة  
تبعيته زعيم والسيد حسن موسى المقاد والسيد حسين العدي .  
وأهم الخديو بصفته فى ١٤ فبراير ١٨٨٢ إلى ثابت باشا . انتهى  
عراسي وأمره الولايات الأخرى بمدح حليم باشا .  
وتنشط أنصار حليم فى سائر الدعاية به بمختلف الوسائل . فأنشأوا  
أنه سيحضر توليته قريبا وأنما الإنجليز موقوفون لبعض المروءة  
ويستصير أفعانهم قريبا . كما نزع العقاد فى أعداد الزينات لاستقبال  
حليم باشا بوصفه خديو مصر .  
ظل جيش مصر الياسين صامدا فى الميدان خمسة أسابيع استمر  
فى خلالها مع الإنجليز فى عدة معارك . وأندى من البيات والبقلة

ما ادعى اعداؤه وجعل القلق بسببهم وخصبوا ان يحل بهم  
ما حل بحملة الجزائر في ١٨٠٧ من الاخفاق المدرع  
ولا غرو فهو جيش يحمل تقاليد ومفاخر جليلة له ما من مجيد  
وفيه بقايا حضارات تالدة تجعل ادراك حقيقته على مستوى عال من  
الطول واليسالة .

ففي ٢٦ يوليو حاول الانجليز احتلال منطقة سيدي بئر السقدم  
منها الى ابي قير فاستنكت قواتهم مع طلائع الجيش المصري الذي  
انطرنهم الى الغرار بعد قتال دام عدة ساعات . و اراد الانجليز  
ان يرفعوا روح الحديد المصونة قدومه مع رجال حاشيته الى حديقته  
انطونياس لمساهمة القتال بالمتنار المعظم .

وفي ٥ اغسطس حاول الانجليز مهاجمة القوات المصرية في منطقة  
عزبة خورشيد من ارباض الاسكندرية . فهزمهم المصريون وتلاحمت  
القوتان بالسلا - الابيض وتفقر الانجليز تحت جميع القلام بعد ان  
تكبدوا خسائر في الارواح والصاد .

واراد الانجليز انتحار خطوط الدفاع الاولى في كفر الدوار . وفي  
٧ اغسطس تقدمت قوات تسمية منهم . . . الحوام الاسير من جهة  
الرميل على حصر ترعة المحمودية . والحوام الامر بطريق السكة  
الحدودية من القساري . وانقلب من طريق توبري المحمودية . فاسترى  
المصريون اهم والى المدفعية المصرية في هذه المركة لاد حسم  
ودام القتال نحو اربع ساعات وكانت هزيمة لكرا لانجليز .

وفي ١٣ اغسطس اذاع عرابي مسورا على رؤساء الجيش في  
الواكر الحربية وعلى المحافظين والمديرين في الاقاليم هذا نصه :  
" قد اوجب الله علينا اعداد ما نستطيعه من القوة لقتال الامة  
الانجليزية التي اعتدت على البلاد ضمعا وسرها . . . بادانا بالحرب  
بقيا وعلوانا . وقد قام به احسن قيام على قدر شأن كل حاصر  
مخلص شهم على الهمة شريف الذمة من رجال البلاد موموا طرا  
سعادتك من حضرات المديرين خصوصا . وبعبارة الله والحياد  
الجميع ذلك الاتحاد الذي هو اثر الغيرة الوطنية والحمية الانسانية  
وقد ادركت البلاد في زمن يسير من عظمة القوة وحسن الاستعداد  
مائه بخطر الببال قبل الآن . ولا يخفى انه من اجل ما يجب القيام  
به الحرس الزائد على الدقيقة الواحدة . بل اللحظة الواحدة في زمن  
المحاربة . فلا تقوت الا وتكون قد صرفت في حسن التدبير وامسالة

الرائى فى الكافة بالعدو وردة الله على عقبه خاسرا .  
ومما اوجب اعداده لذلك زيادة الجند حسنة وعشرين ألف  
جندي . فساء على ذلك وما نراه من ان هذا العدد اذا سرع في جمعه  
بحسب الفرقة العسكرية . فقد يجتمع من السبان ما يلزم لتدريبه  
ولمؤنه على حمل السلاح وحركات الدفاع وقت لا يحسن تقويته  
الا باقتطاع ما يمكن من الفائدة .

• وحيث ان حفراء البلاد الروس من الاهالى هم بالفتح اكثر من  
غيره يعودوا ونصرنا على حمل السلاح والحركات الدفاعية واسد  
غود وبنا . واست حلتا لدى المقاومات العدائية . وقد سير جدا  
جميع هذا العدد من هؤلاء الحفراء وحضده مع الحبس لورمن وجسر  
وتحاله امرت واسهل معا تو جمع من تعرضه بالفرقة العسكرية .  
فعلته بجميع هذا العدد من المدربين . بحيث سرع في جمعه من  
الحفراء المذكورين . وكان يدر وما يحولها منه . وقد حوسل مدونه  
سعادته من العدد المذكور كذا . والقصيد سرمد الاغتصاب  
والاسراع في جمع العدد الموما انه بعد احتياضه على بلاد المديرة  
من بعض الحفراء المذكورين . - اخرى بهذا كى واحد منه بانه  
في نظر سببه ليعود هذه الخدمة الوحشية السريعة مع المرد والسر  
شأن اخر من على سرقة قومه وانه هذا السبب الحسرت تنصرت .  
وتفرنا بعض الله تعالى . كونه معلى من الخدمات العسكرية .  
وحسب ارسال الامصار المذكور . الاوقات المفضلة كالجاري . اما  
الحفراء الذين نزم برسمه لدا من المذكورين فيحسرى استخبارهم  
وتعبيهم في محلات ذوات اسلافهم في الحال . حسب ما يلزم .  
وقد اغضى بحريه وسر الاجراء على مقتضاه .



دب الجيش الى قلوب الاحسر وادركوا ان القلوب المشوية من  
المفادع يمكن . وحين نريد معه الخطسه الموضوعة لغزو مصر  
واحتلالها . فطلب الانذار من مجوز الممدد من القسوات البرية .  
ووصفه الى الاسكندرية في اوائل اشغلى قوات بريطانية وهندية .  
وفي ١٤ اغسطس وحسب القائد العام الجنرال جارتون ولسلى . وهو  
ايرلندي الاصل . اسيرت في حرب القرم وفي بعض الحروب الاسصارية

في أفريقيا . واستقله الحديو بحفاده وانضم الحديو نكرهه واثقوا  
البريطانيين وامدهم بالخرائط العسكرية ورددوه بالبيانات التي  
تعد من اسرار الدفاع عن البلاد والحفاظ على تكمن النصر لهم  
قد قوات اقل منهم عددا وتعد . وكان الحديو مالت لاخذ دور  
مصر رأس النبي يوم وجتمع بالحديو وعداوي الموقف معه .  
وقد قرر مجلس الوزراء عدم اختصار رسوم حديو عن كبل مايرد  
الى القوات البريطانية من مهمات وتحالف ومزب .

كان عدد القوات البريطانية التي وصلت الى الاسكندرية زهاء  
خمسة وعشرين الف جندي . اما قوة الجيش المصري النظامي  
فكانت تتألف من تسعة عشر الف مقاتل منها ثمانية الاف في كهر  
الدوار وثلثه الاف وخمسمائة في بي فر . والعين وخمسمائة في  
رشيد . وخمسة الاف في دمياط . فضلا عن مئات الألوف من  
المطوعين والعربان . وهذه القوات تكون ثمانية الآلاف من المشاة .  
وبلانة الآلاف من الفرسان . والآلاف من المدفعية الثقل . وبلانة  
الآلاف من مدفعية السواحل . والآلاف من سلاح الهندسة . وسائحين  
مدفع كروب . وكان في القاهرة مصنع للألحاح الصغير . وآخر  
للدخيرة . وثالث في بولاق لصنع المدافع . ومصنع حربي في طنسة  
للمدافع والبارود .

بعد ان تلقى الإنجليز المدد من الحدود الغربية . تحركت قواتهم  
في ١٩ أغسطس من القناري والرميل والسيوف وحجر الوابسة  
لاحتراق خطوط دفاع الجيش المصري في كهر الدوار . بمرورها  
القطارات المصفحة والمدافع . فلما وصلت الى معبره من خط الدفاع  
الاول . تصدى المصريون لها بقيادة طلبة نصحت ودام القتال نحو  
ثلاث ساعات اربعة بعدها الانجليز على أعتاقهم . كسر الانجليز  
المعبر في الايام الثلاثة التالية بيد انه هزموا شر هزيمة .

وفي ٢٢ أغسطس أصدر الخديو منشورا الى قواته وخمسائه  
الجيش المصري يقول فيه :

" لما كان القرض الوحيد من الاعمال العسكرية التي يقوم بها  
السياسي جارت والسياسي هو استنباط الأمن في مصر فقد سرحنا له  
بالتخاذ التدابير العسكرية التي يرى لزوما لاتخاذها . فيجب عليكم  
حال وصول امرنا هذا اليكم ان تبدلوا المساعدات اللازمة له .  
وتفعلوا اوامرنا كما لو كانت صادرة منا . فمن يخضع له بكونه

خضع لنا سحبا ، ومن خلفه بعد تعصيب له ، ويعلم من معانته  
الحاسي .

وإذا غ الجيران وليسر مسورا على المصريين يقول فيه :

" هلن الجيران وليسر ولد الجيوش الإنجليزية ان الدولة  
البريطانية ، بقصد بترس الحمة العسكرية الى مصر الا ان  
سلفه الحان الحدو ، محدودا لذلك لا نقول الا ان من يكون  
مساكن البلاد ، خلفا طائفة الحدو ، اما سائر الاعالي الذين يكونون  
في هدوء وسكينة فمماثلون بالزدة ومقتضى الشهائر الإنسانية .  
فلا يملك الذي من سيجريه شيء ومقتضى مساعدته بالملابسة ،  
وان ما يلزم الحبيب من راد وميرة وذى نفسه ، ولذلك لا تسمى  
الاعالي الى بقعة مائلهم مما حجاج اليه الحبيب .

ان الجيران فائد الجيوش من كثرا وسرح سورا من  
وزارة صلاح البلاد وغيرهم من راد المساعدة في قمع المفسدين  
والقاء القبض على المفسدين بقوا الحان الحدو امير البلاد  
وبالها السرى المعين من لدى الحكومة البريطانية .



ان نسطيع وزارة اسماعيل راعه ان يواجه العاصفة ، فانه سر  
عليها بالحق في الحكم فاستقلت في ٢٤ أغسطس ، واستعبد  
الحدو مطلقا راض من أوروبا ، وبعد وصوله الى الإسكندرية  
دعى محمد مريخ الى مكتب الوزارة ، فيها اسد الى راض مشب  
ورور الداخلية ، والمعروف ان هذه الوزارة كانت وزارة السليم  
لأتحليل على طول الخط ، ومساعدة الحدو على بيع البلاد اليه .

وعقب مكتب هذه الوزارة احد الخديو حصن المصريين على  
مساعدة الانجليز ، وسرح في منور اداعه بأن الانجليز نالون عنه  
في زادب الحين الصرى ، ومما جاء في هذا المنسور :

" مراعاة المصلحة العامة قد رخصنا لحضرة القائد العام للجيش  
البريطاني بالبحول وقمع حركات العصاة واسمح بالوسائل القاهرة  
لتبديد ثملهم وسرعة القبض على رؤسائهم بما يحفظون من اسد  
لأصناف .

وبعد ان القضاة الانجليز في هذه الحالة يعدون ثلثين غني في  
نفع داور القديسين وتظهر البلاد منهم حتى يستتب الامن والراحة  
في روع الصفاء عن العباد . ومن كانت هذه مفسد فانه جديرون  
بالمعاونة والمساعدة ولا يرتاب احد فيهم بوجه من الوجوه . فياخذ  
ان لا يهرب منه احد ولا يظن من سوء او مكروها . وعلى كل  
مصري يحتمل وقته ان يعاصيه لانه حسن نيته بالاكرام اللاني .  
ولا يتردد احد من مساعديه في نفعه ما يحتاجون اليه من المورده .  
ومن يحالف ذلك فقد عرض نفسه لمهلكه .

وبوجه الخديو كذا الى التحاكم ورجل البوليس من ابيه . قد  
صرح الحراس والى سجاد الدواير التي يرى لروء الحاضرين .  
ويجب على جميع الحكام اناعة او امره كما لو كانت مسابرة عن  
الخديو نفسه . وكل من خضع له كانه خضع للخديو شخصيا ومن  
يحالفه بعد تاسا .

ورخص الخديو لمحرمة الرقضية عرض الحصار على طرد  
المراحم المصرية . وسط المصايف والحد الحرس والقسم الذي  
يكون في طريقه الى الجيش المصري . وكل من لا ينسل لهذا الامر  
تصير محاكمته ومصادرة الانباء المسمومة .  
وكذلك وقع على امر . جاء على نعتصم الباشا العالي . بعد  
الاسلحة التي يكون في طريقها الى الحجاز او الشام حتى لا يمتد  
النور المصرية الى عبادة .

ويظهر الانجليز على بوليس الاسكندرية . وله يكن مسمرحا  
لاحد بالجون في الموارخ بعد الساعة السادسة مساء الانكحة السيرة .

كانوا يهون افراد النصب عن النقاط ما حثرون عليهم النوازع  
سيورا من بغايا الامنة المبلولة . فاذا خالف احدهم ذلك تعرض  
لاولاق النار عليه . فكان الجنود الانجليز اذا راوا احسدا نحس  
الى الارض ليلقط شيئا اطفوا النار عليه في الحال فيفضل ذلك  
المنكود محض الفهر معدا القبر . ودب الهلع الى النفوس . فكان اذا  
سقطت من يد احدهم عصا او غيرها مهما يكون في يده فلا يحسر  
على النقطة خيبة اماته بالرضاس .

واستحدث انظروا لانحازب جيش مصر بسلاح السيف والمدفع  
وانما ناسلحة اربعة اشد فتكا .

اولها تسخير اسم الخديو وسلفته في حقن العباد والجنس  
والحكام وموافقة الشعب على الانقياد من حول الزمامة المعيبة  
والعسكرة والانضام الى اعداء البلاد .

والثاني صوت الوزراء الذين يرددون نغمات سيدهم ويرغمون  
بن الانجيز لايجريون مصر وانما حاربون " العصابة " وان الجيش  
الراحم هو جيش الخديو .

والثالث السعي الى الحصول من السلطان على اعلان باسم  
عمراني عاصيا معصوبا عليه من الخلافة .

والرابع سلاح الجاسوسية والرشوة .  
وهي جميعا أدوات تبادى بان عمراني وجن عاصي ويدعو الى بيد  
طائفة والالذف حول راية الخديو الذي يدعي نفسه ووجهه لايجبر .



ولان نجد - وسيد - والرشوة الى السلاح الرابع الذي حارسه به  
انضرا امره الفعالي في انقوس الضيقة .

واسلحاح الانحرار ان يسموا مسيوح بابنوع عندما احلب فرائه  
أرمن مصر ورعه بأنه قدم لمخاربه المماليك الذين يتحكمون في البلاد  
وان الفرنسيين هم اعداءه " السلطان " واعدى اعدائه . فسير الانجيز  
دعائه كاذبه معادها انه قدموا لمخاربه العرابيين لانهم قوم عدا .  
وان الجيش الراحم هو جيش الخليفة ويسمونه الخديو ببائده .  
وكان مقر الجاسوسية في هذه المحاربات " بالاستخانة " وهو  
فيه الموظفون الاحانب في الحكومة المصرية . وهو من الاعضاء  
برئاسة محمد سلطان رئيس مجلس النواب . فكان يصحب بالنسرات  
والرسائل الى قناطر الخديو والاعيان والحكام واعضاء مجلس النواب  
يدعوه لها الى شعبان عمراني والانحياز بالجيش العماني ! ان  
الجيش البريطاني الذي جاء لاختصاص " العصابة " . وحمل اعوانه  
رسائل الى محافظي الاسماعيلية والسويس بان يركبا مركبهما مع  
فقيه كبار الموظفين والبحر الى الاسطول البريطاني حين تحرق  
سفنه ميناء القناة . مع اصدار الاوامر الى رجال البوليس والحفراء  
بالفرار صوت الصحراء حين تقع ابصارهم على طلوع الجيش  
البريطاني وافساح الطرق والممالك امامه .

أما الجواسيس الإنجليز فكان من بينهم نعر من المستشرقين .  
حيوبهم مقعده بالمال ، وفنوبهم نفوي على العذر والخيانه . فكانوا  
يتكلمون العربية الفصحى ويحفظون الشعر القديم ويرتلون الحساب  
والعقال ، ثم بعد فوق هذا وذلك تعرفون طريقة المعاملة مع البدو ،  
سبوت رؤساء القبائل بالدعم . ويخضعون الألباغ بالشعر وبأيات  
من القرآن الكريم .

وكان على رأس هؤلاء الجواسيس مستشرق داعية اسمه  
الم . استطاع أن يستعمل البدو في الصحراء الشرقية إلى صفوف  
الإنجليز . بزائه الملام ناسيون . والكاتب جيلز الذي حصل من  
وراء الصحراء على عشرين ألف جنيه لروحها على رجل الفان .  
وعلى قائمه محرره بحفظ الحديث نفسه نحوي أسماء مسايح الدعو  
في الصحراء الشرقية وقطاع مياه وعرة . كما يردد الحدو بأمر  
عال إلى " محافظ الاسماعيلية ومسابيح العربان في ١٧ رمضان  
١٢٩٩ - ٢ أغسطس ١٨٨٢ . من مسير جيلز انصاف الإنجليزي  
موجه اليه نفسه الاسعدي والحرثي . فأنزوت منه بامنه  
ومساعدته فيما يحتاج اليه .

كان ادوارد هنري الممر مدرسا لثقة العربية بحضامه كمردح والى  
جانب ذلك يجتاز الصحف والذليل . واشتهر بعدة مؤلفات  
لغوية وكتابته من حياة هارون الرشيد . وكان يهز عدة لغات  
أوربية وشرقية أمنا ناما إلى حد أنه كان يكله بحميه لمحات البدو  
وبفرض الشعر بالعربية . وقد سبق له أن رار السرق المصري  
لأول مرة في عام ١٨٦٩ واختطف قبائل جنوب النيام وشبه جزيرة  
سيناء . واشتهر من سكانها باسم " الشيخ عبد الله " .

وكان الممر يعيش في نطاق راتب محدود يدره عليه منسبه في  
الجامعة وفي الصحافة . وراوت أمه الحياة لديه عندما تزوج في  
عام ١٨٨٢ . لذلك رجب بالدعوه التي وصلته من لورد نوتبروك  
عن طريق الكائن جيلز من رجال المخابرات البريطانية لاستماله  
القبائل في منطقة القناة وقطاع غزة . لمصلحة الجيش البريطاني  
وعدم التعرض لحدوده في أثناء اجتياحه الصحراء .  
غادر الممر لندن في ٢٦ يونيو ١٨٨٢ بعد أن دفع اليه مبلغ خمسمائة

جبه حبيته عين من املا تحريده " منرائد " . وكانت الحفظة  
الموسومة ليل في وزارة البحرية ان يهاين عند وصوله الاسكندرية  
الادعيران بولسانب ميمور لتلقى التعليمات منه . ثم مضى على  
الغور الى باقا . وحبوب الصحراء جنوب غزة وغربها وهو بسانه  
الرمي . وبعض على الانفس بمبني . باقا . و " طرائس " .

و بحر نال الى باقا في روزي بحري تابع لبحرية الرمدانية  
ومعه مهندس وسدقيه ورجلان من البحارة . وفي باقا نزل سبعة  
على الخمس الانجليزى . ب فان بعض افراد من لسانه برابن  
واوهمهم بأنه سادس سوري اسمه غدا انه اقلدى بعضه الى مصر .

واستطاع ان يترى مع بعض بلانة الاف حبيته وزعتها على مباح  
القائل ان حراسه على قسم الاملاك الشراعية وحرى القيد  
ليسمع الانصاف بين غراسي ونزكية . وبعد ان نصح في هذه المهمة قدم  
الى منطقة القاذ حيث سددت له التعليمات بمراقبه القناد  
الرافضي الانجليزي على مدينة السويس . فغلب الى المدس في الثاني من  
اكتوبر . ومعه بلانة مدافع وحملة حذاء و من الحبب دول بان  
له المدسة اليه ومنع حملة الامم حبيته كلب في خزانة المدس .

وقدم انه في السويس القليل حيزر بطيحات من سير هودريك  
حوادث حدثت وسلمه مبيع شجر الف حبيته كوربها على مباح  
القائل في سباه . فاحضر الحرس ليعيه فيها مبلغ الف حبيته ارسله  
الى زوجته في لندن .

وسافر نال في السويس القليل جيلر والملازم ساريس في ٨  
اكتوبر . وتوجهوا في قس الصحراء بساومون المدو وساهلون  
بن مضاربهم .

ومن اسرعان وانقطع اخبار الحواميس الثلاثة . فافسدت  
المخابرات البريطانية المستشرق فوسف لاستقصاء اخبارهم .  
وهناك عند على البدو في ناحية " نحل " صحراء سيناء جردوهم من  
نقودهم وامنتهم وربطهم في الانحياز به اخدموه برمانا لوميس .  
وهاجت الخواطر في بريطانيا هياجا تردد مداه في جنات مجلس  
العموم . وسرعان ما اوفدت معه رسية لاقتفاء انا القلة . وسبق  
محافظ قلعة نخل ومباح القائل الى السويس وجرى تحقيق

معهم مشحون بالوان القسوة والتعديب . فنهذه فليس انجلترا  
في السورس . به قدموا الى القضاة في ٢٠ اكتوبر حيث صدر  
الحكم على احد عشر اعرابي بالاعدام وعلى ١٢ بالسجن مدد مختلفة  
وعلى البوربانكي على حين محافظ ثلثة نفي بالسجن سنة واحدة  
وفتردد من الخدمة العسكرية وان صدر جميع مملكات تبيلة  
او صبح التي اتهم بالاشراك في قتل الجوابي الثلاثة .

واخيرا ذكر محمد سلطان بن بورج الاموان بوساطة الانجيز  
قد لا يجدى نفعا . فاحد على ثلثة بورج بقود بفسه ثلثة . ثم  
السلطان وخرى . اسم الخدو . واخر السبع بقود الفخاوي في  
الصاحبة . ومحمد القوي في رادى الضملات والشيخ ابو سلطان  
من عربان الهادى بالترقية لسنر الافكار الهداه . وحفظه الروح  
المسوة في نفوس رجال العسكرية وامرأة الشعب .

وامر الخديو بفضافته الامانة التي تدفعها الحكومة المصرية الى  
وكلائه انباء روبرت وهافس وحفظها لهم جبهة في السنة لكن منهما  
بعضه نصيب الرأى العام الابري ضد امري مصر القومية وبسيرة  
الورد . وكانت الاساء التي بعد بها هائل البركاسان عن طريق  
الفتنة البريطانية احانا واثارا من الخدو في اعيان اخرى .  
وكذلك لعب الوردي على مارتة دورا خسيسا من ادوار الخيانة  
المساخرة . ومع ان هذا الرجل كان موضع ثقة عمرين التي حذر ان  
اوقده مبدونا عنه الى الاسكندرية لعرش مرارات المحض العرفي  
على الخديو . الا ان هذا الرجل الهائل لم يناف من ان يسخر  
بالجاسوسية . وافضل بورج الثمرات والرمائل على العمدة والمسانة  
بخصم فيها على الخيانة والاد . ومحاربة الحركة القومية .

## صراع فوق الرمال

اختراق حيدة القناة - خدعة دي سيس - السلطان  
بعث عصيان عرابي - يمولنا بلعزيم اهلك عساكر الانجليز -  
نفسي الرشوة والخيانة - معارك الميدان الشرقي - الموقف  
القاصلة في النيل الكبير .



كانت المطعة التي تقع فيها قناة السويس منذ حفرها في  
القدم تريان المواصلات إلى الشرق . ومن أجل ذلك طلب مبداء  
للصراع الدولي . وقد بذلت محاولات عدة لاحتلال مصر بتفسيد  
السيطرة على هذا الطريق الحيوي الذي يقضي إلى أبواب جزيرة  
العرف والهند والصين . وإلى اسرائيل وبورلندا وحرر الهند  
الشرقية في المصور الحديثة .

وكان الاستعمار البريطاني الذي احتل الاسكندرية الفرنسي  
بعد القرن السابع عشر حين هذا الطريق قد سوي مشاكله معه .  
بعد ان فزع الانجليز بالاستحواذ على جانب كبير من اسلحة تركية  
القناة . والاشراف على الحقل الحديدي من الاسكندرية إلى السويس  
ولكن عندما استعقلت القومية المصرية وتغلغل الوعي القومي بين  
مختلف الطبقات والبيئات الشعبية . أدركت انجلترا ان معالجتها  
في الشرق كانت مهددة . فحاولت ماوسعها المحاولة ان تستدراج  
فرنسا إلى فكرة الدفاع المشترك عن القناة . ولكن فرنسا رفضت  
في اللحظة الأخيرة هذا العرض الذي يطوى على مخاطرة ليس في  
مقدورها ان تتحمل تبعاتها بعد مخاض نهديا في تونس فانسحب  
بأسطولها من المياه المصرية قبيل ضرب الاسكندرية . وتركها حاشرا  
وحدها في الميدان .

واستطاع الجيش المصري ان يسحق قوات الاستعمار الزاحف في  
معارك أبي قير وكفر الدوار . فראي الانجليز ان الوصول إلى القاهرة  
عن طريق الدلتا من غروب المسحيل . فهناك استحكامات كفسر  
الدوار المبيعة الجانب . وهناك دلتا النيل التي تضررها شكة من

القنوات وبعضها مياة العيصان في الشهر الصيف : وهناك ايضا  
العلاجون الذين يحملون البغضاء لاولئك الغزاة الذين يحاولون  
الاعتداء على ارضهم .

وبدأت القيادة العامة للجنس البريطاني تدريس بالاسراك مع  
الحدود واعوانه الرسانق الكفيلة بتحقيق خطه اخرى لتزحف على  
القاهرة راسا . واسفر رأى الانجليز على ان يضربوا بحياة القنافة  
عروض التحالف . وان نسلخ قطع الاسطول الى القنافة . نخشد  
من الاسماطينية فاعده لتزحف على العاصمة . وحرار نمر يقوم  
على الخيانة ويدل الرنوة .

وكان عمالي قد اسلم هذه الحقة المنطوية على الغدروالاستهانة  
بحرمة الحباد المزعوم . فعقد في اواخر يوليو مظهيا حريا لوضع  
الحقيل الكفيلة بحرب القنافة وسف مائها بالوان المعجود مع  
ردمها في حالة اعتداء الانجليز عليها . وبعد ان نش المجلس المسألة  
على مختلف وجوهها رأى وجوب تعطيل الملاحة في القنافة حتى  
يجبر الجنس البريطاني من الوصول الى المدد الواقعة على شواطئها  
ومنع اتصال القنات الواقعة من الهند عن طريق السويس بالقنوات  
القادمة من منطقة البحر الابيض المتوسط .

وكان مرديند دي ليسر قد وصل الى مصر عقب اسر  
الاسكندرية وهو يتوقع ان تقوم الثورة بحركة ترمي الى تحريك  
القنافة . فعقد الى عمالي في ١٤ يوليو يسأله رايه فيما يخص  
موقف مصر من القنافة . واجابه رايه ان يعرض بسوء احربه الملاحة  
البحارية مادامت القنافة على الحباد . وشروط الاسم هذا الحباد  
لمصلحة المراكب الحربية البريطانية .

وانعمل بدى ليسر القرار الذي اتخذ المجلس الحربي فاخذ  
البلغ منه كل ماخذ واعاد الاتصال بعمالي واعلمه بان القنافة متعلقة  
بحاد لا يجوز الاعمال الحربية فيها . ولا يستطيع الانجليز ان  
يعرضوا انفسهم لسخط الدول اذ هم اخترقوا هذا الحباد . واذا  
اس المتربون اى عمل من شأنه تعطيل الملاحة في القنافة فان الدول  
بأسرها تقف ضد عمالي ويفقد عمال العالم الحبر .

وانسم دي ليسر بشفه على انه سيقوم على حراسة الحباد .  
ومود على عمالي بان فرنسا تدافع عن حقوقها في هذه المنطقة .  
وكرم قوته بأنه من المحال ان يدخل الانجليز القنافة .

وحدد عرابي بهذه الوعود البراقة ووثق بها وحرف اهتمامه الى حصر المقاومة في كفر الدوار ، فلما وصلت السفن الحربية البريطانية الى بور سعيد - ارسى دقي لسي الى عرابي اشعارا يقول فيه :

" لانحاول ان ننهك حرمه قدي ، فاننا هب ولا نخشى من هذه الناحية ... ان بحرؤ جدي برعاني واحد على التروول الى البر عالم يكن مصحوبا بجندى فرنسي وان المصور عن ذلك " . فرد عليه عرابي : شكرا جالسا . ناكيدانكم نهربى لكننا لست كاسبه في الظروف الراهنة . فالدفاع عن مصر يقتضى تخريب القناة تخريبا موفنا .

وهنا ساور القلق نفس دقي لسي . اخف ساكنا وهو يرى مجهوده الذي امر المصائب في تحققة كاد يقضى عليه ام يحيد موفنا احرا صادر في هذه المرد بالانصار بالمهندس العربي محمود فهمي الذي عهد اليه المحلن وسع حظه تخريب القناة في مبدن اربع وعشرين ساعة . وقال له :

- ان القناة في عهدي ولا يمكن لانه سعيد حربه المور منها حسب نصوص المعاهدات الدولية . واذا ارادت اليه سفينة العبور قبلزمني لهربق بعض السبوت . فيه وسيم المراكب الحربية من اجنياره ولا نخشى عرابي من حبه القناة مقلنا .

والواقع ان عرابي كان لا يزال مخلصا وعاور دقي لسي ونوهه ان حياذ القناة من الامور المعررة في العرف الدولي . فلو اقدم هو على تخريبها لالت الدول ضده وفقد عطف العالم .

وعندما اطمأن الانجليز الى ان حدة دقي لسي قد بحت . اسهل القائد اعلم البريطاني هذا القرف وعينه على السلل الى القناة . ونهيدا لذلك اجرت مياور بحرية وهمية امام سواحل الاسكندرية . ثم تسلب قطع الاسفل تحت جنح الظلام ووجهها بور سعيد . ووقفت اول مركب حربي امام مدخل القناة يوم ٢٠ أغسطس ، فتظاهر دقي لسي باعتراف شرها . ولكن الاميرال هوسكنس افهمه بان مياور بور سعيد ومياه بحيرة السماع من المياه المصرية وان العلم المصري يخفق فوق كليهما . فضلا عن انه يحمل تفويضا كتابيا من الخديو باحتلال جميع الموانع التي يرى احتلالها لكسر سيطرة النوار .

وانبرى فيكتور دي نيس للأدميرال البريطاني وقال له :  
— نحن لسنا أعداء انجلترا وان وجود الراية المصرية في بورسعيد  
ليس من شأنه ان يجعل لبحرية البريطانية او غيرها حق حشر  
حياد القناة .

ولكن القوم من البحرية البريطانية عرّضوا هذه الحجج عرّضوا الحائط  
ونمكنت من اختلال بورسعيد . واتخذ مبانى أدلة الترتيب في  
المدينة مركزا للأعمال الحرة . ثم انطلق البحارة الانجليز الى قرية  
المرب التي يقطعها عمال شركة القناة من المصريين واحداً ينفقون  
لسر على النساء والاطفال . فكانوا يغرون من وجوههم الى البحارة  
وعلاوة القضاء بصراحهم .

وعند الانجليز الى تعطيل الملاحة التجارية في القناة بل انه انهم  
ومنعوا الاسلحة المتفرقة بين الاسماعيلية والسويس . وحالوا  
دون ارسال المحمدين وسفر الحاج من السويس الى الاراضي المقدسة  
في الحجارة . حتى تمت لهم السيطرة على مداخل القناة واحياء اعدوا  
امساحها للملاحة ودفعوا الى الحركة الرسو المهررة من الميناء  
الحربي وحملوا السفن التي عبرت القناة .

وفي صباح ٢١ أغسطس وقد طلى الاسماعيلية الأدميرال سيجور  
والجبريل والسلي والأدميرال هوسكينس . وبرز سردين ألف جندى  
الى المدينة من اجلها .

عكداً خدع عرابي بمناورات اعاق عاقلي هو فريدلاند دي نيس  
له من حاسه مدوحيه شانه ربحي صفت الهواء . مساهم . لا يؤمن  
جانبه ولا يهيم سوى مصنفه الحاسه وتحقيق المآثر الاسمى .  
وقد غلب الجبريل والسلي فيما بعد بقوله :

— لو ان عرابي حرب القناة وردمها ثكنا لانزال الى هذه اللحظة  
عوفي ميناء البحر بخامر مصر . ولكن تأخر عرابي وثو لفره اربع  
ومعربين ساعة كتب لنا النجاة والقناة .

\*\*\*

وامنه الانجليز بمقتضى المواصلات بين مصر واستامبول حتى  
لا يتصل زعماء الثورة بالسفطان . وكان هذا الاتصاف بعد انجسار  
من الوجهة السياسية بعد ان تمردوا الى تسمية الافكار في تركيها  
خدا الثورة .

وكانت المفاوضات لاتزال دائرة بين لورد ايرل أوف دوومرين  
سفير بريطانيا في استامبول وبين الباب العالي . المحصول على  
" أراد سببه " بعضه عرابي . واستخدمت الرسالة في سبيل  
اغتيال هذا التعصب . واخيرا وجهت بريطانيا اندلعا الى  
الباب العالي في ٢٠ يونيو قالت فيه انها تعد نفسها مكثفة  
بمهمة اقرار السلام في مصر . وانها ستضع القوات العثمانية من  
التزول الى الاراضي المصرية الا اذا أعلنت الدولة العلية ان عرابي  
خاصا وحارجا على الخلافة وعلى القانون .  
ومع ان جميع رجحان الدين في تركيا كانوا يزيدون عرابي في  
موقفه . وكذلك كان معظم القضاة في الجيش العثماني في صفه . فقد وقع  
السلطان في المبرك الذي نفسه الاسمصار لبريطاني ووافق على  
اعذار بين بعض به المودة في ظهرها . وفيما لم ينس هذا الباب  
الذي نشر في ٥ سبتمبر .

" معلوم عند الجميع . ان حذبوية مصر بموجب فرمانات العاليه  
والاميينات المقررة . مودنه من جانب الخلافة العظمى الى عمدة  
واسبيل حضره فحاضرو محمد توفيق باشا . وهو في اذنه الامور  
المصرية . ولكن حلق من طرف السلطنة السببه . فوامره مقاطعة  
ومحلفه . وحب على عائلته فانه المسئولة . ومع ذلك فان عرابي  
بات ارباب دنا بعرضه لوطائف الحكومة . بما هو مخالف صريحا  
للأخلاق القانونية . فحدثت الراجحة . واخلت بالامن في المملكة . واضاع  
معددا من النفوس . واضير بالاموال . ولم يقف عند هذا الحد . بل  
سبب مداخلات عسكرية اجبت . لانه اجبر دولة بريطانيا المحظية  
الوذا مع السلطنة السببه . على ان تطلق مدافع سفنها على  
استحكامات مصر الاسكندرية . وكان ذلك ناجما عن زيادة الجحش  
وتوسيع المدافع الجديدة في طواني الاسكندرية . حتى امسك سجن  
الدولة المسار اليها هدفا لهذه المرحلات . فتسبب عنها عدم امنية  
الدولة المذكورة .

" ومع قطع النظر عن "الحب فيما يوجب على مرتكب هذه  
الامور من العقاب . فالسيرة القراء لم تشرح بوجوب المدافعة  
الابشرط الاستقامه . فلم يفكر لهذا الشرط الشرعي . لما قام تنفيذ  
مآربه برافقه الدماء واتلاف النفوس . وادخل انقضى المصري تحت  
مخاطرة مداخلات عسكرية اجبية .

« ومما زاد في المسكنه ارنالك . هو انه تعقب انحرافه في الاسكندرية .  
حاصر سيراكي الحصار الحدودية مرة ثانية . وانظر الانسداد  
الانحطري في احوال تساريف التي لم تحافظ على الامن . وانسداد  
عدد الحائل منذ المداخلات العسكرية البرية .

« وكان المصنف من ارساء دولة السيفي . المؤتمن من دوله سنو  
درويس . انما وكن من عقوفو فدرى اوسدى والحدود التي وحصره  
البحر احمد احمد اوسدى . اجراء السطحات والسياسات التي سراسي  
السياسات جعفر في دار السعد . ويرجع عن مسئلة المخرج الذي  
سكنه على غفلة من الاهيب . وذلك حتى لا يكون الدولة العلية .  
مهيطة لاجراء الحركات العسكرية العلية . في حق الاقرار من  
الاعالي الذين يبعون قوله لجهنم ولد . ممرهم الجبل من البحر .  
« اما الوفد . فقد كان مني وسعة من الشانج الدنية والسياسة  
والعقليات المناسبة لظروف الحال . وقد كان حيوات سراسي من ذلك  
كله الا انه في مسئلة المخرج . وسادى في مسيرته التي ان قال ان  
كل من في القصر المصري من حسي وعسيرة . حتى ان احمد كبر  
الامانة . فهو يمانها بالهود . ولا رسمي بالدولة البلاد . ودر  
عمر من لهذا ذلك الوفد المصري سراسي . وهو موقع من الجميع .

« ولا حتى ان ما حصل من احواله العلية . غير مبدئي المؤتمن اليه  
تسكيل منه مخصوصه لادارة البلاد منذ الحكومة البرية . وما  
احرار سراسي انما من الهندك التي حلفت له من الاجير .  
كنهيه جفوة المسائر السديسة بالملام . ومثل حمر ثابة  
الاحترى . كنها امور سراسي سراسي سراسي . ومع ذلك  
السيف الحصرية الحدودية الحفيلة . فطلب المخرج والحد الذي المراجحة  
السيرة . واعطى التماسات التي دولته درويس انما راس الوفد  
غده وعن المسائر المصرية . كما جرى الاعلان في اوراق الجوازات .  
نال السطحات . ولا حتى راسه ونوبتي القادة بسداسية . احسن  
اليه بالبينان العالي طبقا لانها درويس انما المسائر اليه . انما سراسي  
قد يعرف قدر تلك الاعطاف . وجهل مرغها . فاعبر على اوسدة  
السيرة وحركاته الجادة لتعريض النفس . من الاعلان السعي  
والعيبان . وعينه فهو راس عادي .

« وايضا الحمم . ان الحجاب الحدودي هو امين السطحة ومعهده .  
وهو اعلى اركان الدولة العلية . فحفظ حسيه اقلانية . وما حارده

من الإسيار والافتداز ، أنه هو من الأمور الملموسة ، وما اجراء عراقي  
بشأ وتجاسر عليه من اجراء تلك الحركات ، مغاير لمعنى العالي ،  
فعيه ومعنياته هما نتيجة أعماله وأعماله ، أما الحضرة الخديوية  
مفودها مؤيد ، وأمنيلها مقرر من الدولة العلية .

وقد سرت صيغه هذا الاعلان في صحيفة الجوائب الى يندرها  
العربية في دار الخلافة احمد فارس السديقي ، وجميع من ملاب  
الاولى من النسخ ، حصل الانطباع على نحو مليون منها شوارعها  
في الهند والبلاد الاسلامية ، وقام محمد سلطان وعملاء الاسمصار  
بوريح مليون نسخة اخرى في الشام والعراق والحجاز وبين شعوب  
الهند والحبشة في كهر الدوار والنيل الكبير ، وكان وراء العربيين في  
ذلك الحين للخلافة تنطوي على الانقياد والطاعة المصيبة ، وانزل  
العقبات في نفوسهم وانضعف من روحهم المعنوية ومن حماسهم  
للسور ، على ان عراقي استطاع بإيمانه الوطني ان يحول مؤامرات  
الحوية ، واضع الفساطيل لاجريته في مصيبة الوالي اذا سار في  
اتساع سيرة الحور والظلمة واسعان به انداء الوطن على الدلائل السمت  
ومما قاله لهم :

— ان هذا المنصور مخالف لاحكام الدين الاسلامي لانه لما كان  
اعضاء المسلمين الذين يريدون ان يمتثلوا على بلادنا وان الجهاد في  
سبيل حماية الدين والمال والوطن والعرض فريس واحب علينا ، وان  
حبيبة المسلمين لا يسمح بمن هذا المنصور بل هو دسيسة انجليزية  
تتموا من تنفيذها بالرشوة ، ولو فرض وسدر من هذا المنصور  
من الخطيئة لو حب على المسلمين خلعه لمخالفته لاحكام الدين .

ومعد بعد ذلك الى قطع الخطوط التلغرافية لمسيح المعارف بين  
الاسكندرية وبداخل البلاد ، كما طلب احمد رفعت بك مدير المطبوعات  
باسم حكومة النوبة الى اتحاد الريد في ريد عده سور رئيسات  
سفرة الى مصر .

التمى عراقي بأن حصر من منطقة النيل التبع فعدة حرية منجس  
فيها لعد الهجوم عن الدلتا ، فحشد فيها ٢٤ طابورا من المشاة  
وبلانة الآلات من الفرسان وسنة الآف مقاتل من البدو ، وفي رواية  
اخرى المستشرق ظنت ان مجموع القوات المصرية في القطاع كله لم

نحن نريد على انى غير انك جندى مدرب والباقيون من الحمدين  
الاحداث .

وتقع التل الكبير على الضفة اليسرى من برعة الاسمانيليه . على  
ضفة تلو مسنوى الخط الحديدى نحو ثلاثين ميلا وهو نمد  
باتحادار طفيف نحو الشمال والجنوب . وتبدأ خطوط الدفاع  
من الخط الحديدى على طول ستة كيلو مترات . وسجته من الجنوب  
الى الشمال . وتحضى معاقل الجند جنات يعرفن بثلاثة اشجار وعميق  
سرين . ووراء الخطوط الامامية خطوط اخرى مساعده تقبل الى  
مكان التكنات .

وقد جمع الوف من الفلاحين في هذه النقطه من الصحراء . و  
ابدهم القوام والمقاطع لحفر الخنادق واقامه الاستحكامات من  
الطين والرمل تحت اشراف المهندسين الحربى محمود فهمى . كانوا  
حاملون من الاشياء الى ساحة ساحره من التيل وهم يحنون عولاه .  
امولانا باعزير . اهلك معسكر الانجليز .

لم يكن هؤلاء الفلاحون يعرفون ان يكون . ولدهم كانوا يحسون  
بالوقوف احسا كاملا . فالانجليز قد اعدوا على راسه . وهم  
سبيل القضاء على الثورة الى حورنهم من الاسلحة والاسلحاد .  
وهؤلاء قادة الثورة فلاحون منهم . يقفون في وجه الحفر دوما عن  
الارض القليه . فمن واجب هؤلاء وهؤلاء ان يكونوا خبيرا جدا  
واحدة في ماله الاسلحة . ومكافحة الانزال والجرائم القبل  
سامرون مع الانجليز لينساركوهم في الاسلحة والاسلحاد . وقد  
فاجأهم الحرب والخزائن خاوية بعد ان عرفها عدوس الاسلحة  
وتيسر في التل جيب قوى منفذ او دحيره . حتى الملازم النى  
يرتد بها الجند لا وجود لها . بيد ان كل مواضع اخيه تنتصر عن  
جزء مما تملكه . وانهاالت على الجيب الافيشه والانقر والموسى  
والحيوب . . . الاغنياء والفقراء سواء . . . المنسايه في الماسجد  
يعرفون البحارى ويرفعون الاهتمامات . والنساء في البوب يجهرن  
الافيشه واربطه الجرحى . والمزارعون يهجرون الحقول تنقطع في  
صفوف المجاهدين . او للمشاركين حفر الخنادق واقامه الاستحكامات  
لقد وهبوا ارواحهم للدفاع عن امه الكرى مصر .

بعد ان تم احتلال بور سعيد واصل الاسطول البريطاني اعتداءه  
الآنم . واضيق قدومه على مسمتى الحبس المتعري في نفسه . واحسن  
جوده الخطر المحدق من الامانيبية والموسى لاستخدامه في  
الاعراض الحربية . وتيسر الحصار على مصر من الشرق .

واخذ الجيش المتعري على الاستحكامات بخوار المسحوظة .  
وبقيع السدود على ريعه الاسمي عليه لمنع بقدرة على العدة بآلة  
العدية . وفي ٢٧ أغسطس زاحق الانجليز مواضع الحبس المتعري في  
المسحوظة من البحر حذبه السدود . وامتد القنال من الغربقي . والى  
الغربقي زاحق حذبه لا حذر ان اسطوانة احتلاء الانجليز على  
المواقع التي احتلها . في كرت العرب المتعري على الانجليز لا يروا  
الغمامة . وهددت حذبه الاخر بواحدة ان يقع هدفها لولا  
الحدائق التي بوالق على الجبال بواقعة مما ضمن القوات المصرية  
على الرجوع الى بور سعيد .

اقبل هذه الاضطرابات مدحمة الخطر . وقال لاسي على نفوس  
هذه القوت العنيفة التي تهرجها البلاد . تحت بالي سائل التي كثر  
الضمان بالوقوع . فوجدت في الحبس المتعري لم يأت الى  
مصر الا بعد ان مضى على السدود الحربية . في بوجد الحواسيم  
من راحة الى راحة . الجيش المتعري لا يروا وجهه المتعري .  
ومحاولة القاب بمرور المتعري في حدودهم كثر على ابدانهم  
شخصي به ومن يراى .

فيما المريدون في هذه اوضاع امثال محمد سقار وعلى مبرور  
ومحمد زكي ودمر آدمي واحمد عبد القادر بقدرة بلا والساد المتعري  
العصو يحطون الدواب بوزج الرسائل المتعري افكار الاقوال  
ومطالعها الاكثر العنيفة .

وبالاستاذ الامير "الحامو" زاحق حذبه . وفي ٢٠ أغسطس  
نفسه السدود الحربية في موقعة القلا امر "الحوا" ان يستمر  
الاسطول البريطاني في حذبه تمام الحوا . السدود بقدرة الى مصر  
لا عاده الا من "السد" وفي ٢٠ فقد سمحت لهما باحتلال حذبه  
الاماني "الس" بوالق وجوب احتلاء . مما ساعد على قمع المتعري .  
ومن خالف امرا هذا السد بآلة العنيفة .

في ٢٨ أغسطس ارعدتري "المدقيلة" والبريد السدود  
والقلبية . في مرور "الجلد" في القرى والسلا المتعري هو العادة



بعد هذه المعركة قدم عربى الى الميدان السرى ، وكذلك فهد  
على فهمى من القاهرة ، واحمد عبد الغفار من كمر الدوار وعقيد  
مجلس حربى بهذه قواد الحرس المصرى لرسم خطة لمهاجمة مواقع  
الانجليز فى القصاصين حيث حشدوا فيها حائلا كبيرا من قواتهم .  
لاسر داد مرفع السدود والقصاصين .

وكانت الحفلة بفضى بان رحل القوات المصرية فى الساعة الثانية  
بعد منتصف ليله ٩ سبتمبر بقيادة الفريق رائد حسنى . وان  
يحرك محمود سامى البارودى القوات التى يعود لها من الصالحية  
ابلا فيصل الى خط القنال عند منقطع العجر للاهداف معه العدو .  
وعند الحام القويين ادرك المصريون بان الانجليز على نية بالخطوة  
الصكرية التى رسموها . ثم انقبح فيما بعد ان الحائى الامر الاى  
على يوسف خميس سرق صورة منها وسلمها الى الجنرال بلسلى .  
وان عربا الطحاوية الذين كانوا يرشدون قوات الصالحية عملوا  
على تسليتها فى مغاور الصحراء حيث لم يدخل فى الموعد المقرر .

اناس السيرة ان انقلت المعركة من الهجوم الى الدفاع . وعلى  
الرغم من ذلك فقد اوقع المصريون بالانجليز خسائر فادحة  
وزحروهم عن مواقعهم . وكاد لواء الصر يهبط للمصريين لولا ان  
اصيب القائد رائد حسنى برصاصة فى قدمه وعلى فهمى بجرح  
عميق فى سافه .

ونظرا الى ان هذه المعركة بعد من المعارك الكبيرة التى النجم بها  
الفريقان ، نورد هنا البلاغ الذى اذاعته القيادة العامة عنها :

" علما من الانباء الواردة البنا عن معركة يوم الاثنين الماضى -  
٢٨ أغسطس - من مركز الجيش الشرقى ان عساكرنا عظموا من  
جيش العدو عتائم كثيرة من ضمنها سبعون انجليزيا وهددوا فر من  
الحيول الامرنحية ، ولا تزال القسوات المصرية تعبر على الحيول  
الانجليزية ساردة فى سهول اراضينا فتأخذها عساكرنا الى مركز  
جيسنا . وكذلك مفادير وافرة من الاسلحة . وقد ترك الانجليز  
قتلاهم فى ساحة المعركة بعد ان ولوا منهزمين قاتلهم عساكرنا  
بدفنتهم حسب القانون العسكرية الذى بفضى على الغالب بدفن  
قتلى المطلوب اذا لم بات لدقنهم . فالتذين دفنوا فى هذا اليوم تسامنا

ليس وحدوا محمدلين بأسلحتهم وملابسهم وذخيرتهم . وهم غير  
الذين سببر عليهم فيما بعد . والذين أمكن العدو حملهم إلى  
مراكزد أو احراقهم . وفقد ورد اليانا من غنى فهمى انه شاهد حريقا  
فى جهة الكوبرى فارسى الى تلك الجهة من يكتشف هذا الحريق  
وأخبر المرسلون انه حريق القتل الهنود .

« وقد انسحب من عسكريا فى هذه الحرب - سون شهيدا  
وجرح خمسة وثمانون وارسلوا الى القاهرة فرسنتوها عصر يوم  
الثلاثاء . وثلاثى وسولهم ذهب عراى سبب اليهم معه ليقبض من  
بركانهم ويحببهم ويحدث ثلاثة ارباع الحراى من لصل السوف وحرات  
الناوق ساعة الانحام واسمها السلاى الابيض . وراى بحسب  
السبب منهم حراجه خفيفة . ومن سفلرها فريبا . والساقون  
لاحطرو عليهم وان احسجت حراجه الى تلات اخول من علاج اخوانه .  
وعندما كان عراى سبب يحييه وبلاطهم ويحلهم عن احوالهم  
لحفظ عهد بعض مايمه من الالاء نظقوا لسان واحد .

اسما تسمى السباء الان ويرجع الى مواقع القتال ليشقه من اعدائنا  
المعدى ويبقى نازحا ناعمال تذكر على مدى الايام .  
« وراى عراى ناشا فى هذا اليوم - الخميس - وعندما لم  
من مدر المستفى نوعا من التقصير والاعمال فى وظيفته ابداه  
حيرة من فيه الكفاءة والاهلية لاداء واحداث وظيفته . ثم اومى  
الاطباء والمرضى بان يسيروا الحرحى فى العاملة والاضمة والاسيرة  
من سائر المرضى . وكذلك انه بان يحضر لهم جميع لوازم الماكل  
والشراب من اصناف اللحوم والطيور والفواكه والشربات وما اشبهه  
وقه بان الحرس الذى يقدم اليهم من النوع المعنار .

« وفى هذا اليوم - الخميس - ورد لنا من مراكز الجيش الشرقى  
بما يفيد ان الكشافين من عربان الفوائد والرماع تقابلوا مع كشافى  
العدو وكانوا خمسة عشر خيلا بجهة السكوبرى فحصلت بينهم  
مساوكة حربية نحو ساعة . وفى اثناء المناوشة انضم الى كشافى  
العدو خمسة وعشرون من الامداد . ومع ذلك تمكن عرباننا من رد  
الاربعين على اعقابهم منوزمين حتى تركوا السكوبرى ودولوا هاربين  
تاركين موقعهم الاصلى . وغنم كشافونا منهم خياما وبعض مبعات  
حرسة وحضروا الى خط النار مشتملين . »

... يعني الا ان يكون الممرات القديمة ...

وكان التخطيط قد حصل على مضمون وبيعته ومقتضيات دفعه  
واحدة من مواقع الحرس القوي وبوزع قواته ومن سبب خطته  
مسترة كان المروحي قد وضعه بالأسرار مع بقية القوات وهي  
بومر أو المروحي القوات الموجهة - فترتب هذه الحطة وبقيت  
في الممرات القديمة ، ولذلك أصبح على ممر ، ممر الممرات التي كان  
يؤمن من وراءه الحرس .

في سنة ١٣ - ... ...  
بالقصد المرفق والتمهيد في ان التخطيط ان يكون من الممرات  
واحد من الأبنية من الحرس خارج الى ممرات الحرس المبررة  
فلا تهم لها جهة ممر .

... ...  
... ...  
... ...

... ...  
... ...  
... ...

كان الحرس من وراء وأمام من راس الحرس الرابع ...  
... ...  
... ...  
... ...  
... ...  
... ...  
... ...

... ...  
... ...  
... ...  
... ...  
... ...  
... ...  
... ...



وفد استأنح سلاله وموفاً بآثمه ان يجعل الكعبة التي يفودها  
تصعد بأكملها في خط القتال في مواجهة العدو وان تغلبه ناراً حامية  
وعلى الرغم من ان جنده اخذوا يتساقطون كادوا في الخريف امام  
القذائف الجهمية التي اخذت تنصب عليهم . فلم تترجح اقدامهم  
عن مواضعها . بل كانوا متلاً محتدي للتهامة العسكرية . ولجندي  
المعزى الصبي الذي لا يملك سلاحه قبل ان يدوق الموت . وتقدم  
عبد ليحل مكان جندي سقط مجتهداً وشرعته فديقه . واستشهد  
في المعركة . وبطاريات اسلأوه وامتزحت بعشرة آلاف نلوا نصيب  
في الصحراء ووراء التلال والمنحدرات . فدمر بلا ضر ولا وطن .

، سحبت المدفعية التي يفودها حسن رموان في اسائه المندو  
بحالة حسيمة . ولم يخف موتها حتى نفدت ذخيرتها . وسقط  
حسن رموان جريحاً محمته الانخيل الى فائدهم القمام الذي طلب  
اليه ان يحتفظ سلاحه امتزاجاً مع سحائه واقدامه .

ولهى الجرحى من الجيش تمردى كل ضروب الوحشية والبربرية  
من الجود الانجليز الذين رفضوا ان يقدموا اليهم اى لون من الوان  
المساعدة . واستشهد جازي . صحيفة لا جازي شى كولون .  
بعددها الصادر في ٢٦ سبتمبر ١٨٨٢ لمراسلها العسكري في ميدان  
النل الكبير .

« شاهدت مع زملاي من مراسلي الصحف الجرحى المصريين  
وهم مطروحون ارساً في ساحة المعركة بينا وهون ونوجعون من حرط  
الشم دون ان ينى احد سقلهم الى اقرب مستشفى . وقد فكرنا ان  
هؤلاء الانطال يفضلون الموت الطل على ان يظلوا الى اعدائهم  
اسمائهم . وخلف هؤلاء الجرحى والقتلى شاهدنا قطع ملابس  
وبقايا اسلحه مهتمة . وبعض زملاء من الصبيح الايض كسفتها  
مطلو بالماء القراح .

« ولقد تولانا الذهول عندما وقعت اعمارنا على بعض جنود  
الدارجون وهم حمدون الى تعتيش حيوب وملابس الدين اسلموا  
ارواحهم من الضباط والجنود المصريين السحت عن نقود او ساعات  
او اشياء ذهبية لكي يسلموهم اناها .

« وفيما أنا أفكر في هذا العمل الوحشي الذي نقصم له الإبدان ،  
اد فزع على سبيل تفكيري صراج من الخلف وغطمه مرة أخرى وأد  
بصوت يهتف « احترس فإنه لم يمت تماما » وإذا بحدي يربطاني  
بطلق النار على رأس ذلك الجريح .

« وبعد أن ارتعينا سطح النل العمير رفعت أبصارنا على عشرات  
من الجيوش الإهوسيين وهم يعدون إلى أرهاق أرواح الجسرحي  
المصريين والاحتار عليهم ، وفي وسعي أن أؤكد بأن جميع فرسان  
الإنجليز لم يتركوا جريحاً مصرياً واحداً على قيد الحياة قبل قتلوه  
جميعاً » .

وعندما برزت الشمس وراء كباب الرماد ، وبدأت الظلمة تغمر  
النور رويداً رويداً ، كانت الدماء التي بيحت تخبب رمال الصحراء  
وكانت الذئاب والطيور الجارحة قد أفلت لتنهش الجثث الملقاة في  
الحنادق وحول الأسسحكات التي أقامها الفلاحون على عجول من  
الطين والعرق والدموع .

إن مصر لن تسي هؤلاء الأبطال العساكر الذين فادوا الحياة  
في سالة وأقدام ، وضحوا بأرواحهم في سبيل مصر ، سطر  
نسكهم ونسبد بأعمالهم الشاهرة ، لقد راحوا ضحية القدر ، خانهم  
الذين آمننوه على أرواحهم ، لقاء الذهب الذي اشتراه به أعداء  
الوطن .

**الصفحات السوداء**

محاولة الدفاع عن العاصمة - الولي عمر عرابي في تل  
البقشي - دخول الخديو الى القاهرة في ظلال الحراب  
البريطانية - الخائن محمد سلطان - موقفه من الشعب -  
مأساة الثورة وختامها .

[illegible]

وكانت حارسا رفيعة الى محمد ثالث . ثم في اسبوعين عرفت انها  
تسري الى ارف اليكم بان حرمها العبد في الشىء الجديد قد  
تبدلت . وقد في الاسبوع على سبيل مدققا وعلى المعسكر كنه مع  
كميات هائلة من الاسلحة والدخائر والذخيرة . وقد طلبت العوانة

الهندية في الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس ووجدت السكك في  
هدوء تام ، ومن ثم أتجه القطار إلى الجسر إلى السويس .

و من قبل القطار العام ان غلب بالقوات الرئيسية التي منها ثلثه  
ومن هناك عصى إلى قلوب من جهة رأس إلى القاهرة .

و بعد هرب عمري إلى المحرقة ، و مع في الأسر رأسه حسي  
ناسا : غير فهي ناسا الذي خرج ، و ونس وقد من القاهرة : و  
من زوارق بانسا و بغير من ناسا إلى كهر الدوار و بنصر إلى وند  
مواصله السفر إلى الإسكندرية ، و بعد عرفت من أقبال القاهرة :  
عطين فيها السكك من الرؤساء الصخر من والجس ، و ورفقه  
القطر الأبيض على كهر الدوار و بذلك جكر المحرقة بالورد و حقت .

### \*\*\*

اما الشعب فيكن من الضيق و ما ، و في نسر تهاذه الذي  
استعان بالحبوس الأجبية لندس أرض من مصر في سبي أن وند  
أزكل منكه ، وكي وهو مري أميل الحاس محمد سبطان ساء في  
ركاب حسي العدم و جدد بالمعومات و برودة أسرار الدوق ، و  
المر ، و الفساد في أرض الكنته ، و كي لأن بعض الصناديق المدن  
السيروا الضلالة تاهدي أمال من يوسف حفس ، أحمد عبد  
العقار و محمد سيد حواء في حفسه و بانوا مصر المستعمرين ،  
و كذلك قبائل الهنادي و الطحونة القس ، و نوا حسي مصر و كانوا من  
بوانس الكساره و حصص الارض القبطية بقاء الأتراك .

و قدم عمري إلى القاهرة على نحر ، و قد استعير به على اسراء  
خط دفاع أمام المعركة ، و سجد بحت إلى الجبل ، و سولا إلى برده  
الإسماعيلية ، و سعتف من على السرعة المذكورة إلى النيل على  
مقرنه من سيرا ، و بد أنه سجد حفسه عنقه عند ما القى  
حاميه القاهرة من الضعف ، و فته العاد و الدخيرة بحسن لا يقرى عن  
رد عازر المعتدين .

و دنا عمري المحسن العري التي عقد حنة طارئة للسيدان في  
كعبه الدفاع من العاصمه ، و لكن حقة من "الخوارج و على رأسه

حينئذ يكن فاموا ارادته في الدفاع وشفوا عليه معصا الطاعة . ونادوا  
بفكرة التسليم خوفا من تدمير وتخريب العاصمة . كما دمرت  
الاسكندرية من قبل .

يعيب بعض المؤرخين على عرابي بأنه لم ينحصر في الصمد والدفاع  
فيه كما فعل مراد بك امام القوات الفرنسية . وساءلوا :  
ولماذا لم يلجأ الى السودان . اذ كان هناك جيش مصر عمدته  
خمسة وعشرون الف مقاتل ؟

وفد كعانا عرابي مؤونة اترد على هذا اسوال اذ قرر في مذكراته  
أنه عند مجيء القاهرة دعا المجلس العربي الى الاعتقاد والجمع أعضاء  
حطته وهي نقضي ببقومة الانجليز عند انبساطه . فاذا نعتوا عليه  
فانه يستأنف المقاومة ضد الجيرة . فاذا انمود فانه يقب خف دفاع  
عند بني سويف فاسبوط فاسنا وهكذا . . . فاما ان يكون العتله له  
او ينضم اخيرا الى القوات المهدية وسحالف معها على محاربه  
الانجليز .

ولكن أعضاء المجلس اصرموا على هذه الحطة . ولهم من ذلك  
انهم يصررون في هذه المعارضة على رأى طوائف الشعب . اذ سمعت  
الدعاية افكارهم ورجعت بأن الانجليز حاربون تحت راية الحطيه  
وباسم الخديو .

ونقلت القاهرة انباء انصار حبسها في ممراته الى الغرب الى كبر  
من الوحوم والاسبي . واحسدته الجموع في السوارخ وفي الماحد  
ظللهم سحابة من اليأس والكمد ويستند هذه الفلق والحيرة .  
صاروا يستطلعون انباء المهرجة ومطالبين بالمزيد من التعصبات  
ويرومون التحقق من هذا النأ اذ كانوا بين مصلى ومكد .

واخيرا ابقنوا بأن جيش مصر لم يهزم في الميدان عن حور او  
ضعف او جبن بعد ان سمع في الميادين الاخرى شهورا كان النصر  
فيها حطيه . وانما هزيمة الانجليز بالرشوة والخيانة والفساد  
والخديو توفيق .

واجمع شعب القاهرة الراى على ضرورة الدفاع عن العاصمة بما  
يتمكنون من اسلحة بيضاء وهراوات وعرائهم قوية . واستعدادوا في  
الاذهان صفحات كفاحهم ضد الفرنسيين . والانجليز انفسهم في  
ممركة رشيد . وحرج سكان باب السرية والحسينية والمطوف

— بعد المقاومة القديمة — يحضرون الهرادات ويمسكون في أيديهم  
الأسلحة البيضاء ووراءهم الأطفال يطلون ويكبرون ، ويسادون  
بعبارات الويل والنبور لإخراج الذين اعتدوا على أرضهم .  
واناهم إبراهيم فوزى مدور خيطة العاصمة فخذ سعد من  
عرانهم ويضعف من روحه المعوية ، ويسادوه الحصول إلى  
المسألة بالفاظ كلها نفاق وحداغ ومواربه ، يا بقر !  
— لا فائدة بالبناني من المقاومة . . ان مصر سلمت .  
ردوا عليه في صوت قاصع !

— ان سعد مصر له بسيم . . . ولكن الحدبو هو الذي باع البلد  
ان الولس كسر عرابي في قل البغضين والدليل .  
وفي صباح اليوم التالي بدأت جيوش الاحتلال ترحف صوب  
العاصمة . . .

وكان القائد العام الحمران والسلي مد مد موانه إلى مسمين  
أحدهما بسك طريق الرماوي منها فقبوب فسرا والساني عن  
طريق بلبيس فالخانقاه فالعاصمة .

وقف الحمران دروي نو . وقد حان معه نانيون بونايرت  
في مصرته الإحرم قبل ان يسلم له القاهرة . فقال يخاطب جنده :  
— سعدن اليوم القاهرة عاصمة أفرمه . ومن هذه العاصمة  
سحكم بريطانيا الشرق بأسره .

ونفخ في البوق فحصلت الخيول . وعرفت الموسيقى . وتحرك  
سعة الاف جندي مع مدوق الشمس إلى ان وصلوا إلى مشارف  
العاصمة مع المروب . . . كما انشفت الشمس ان ترى عاصمة  
الأحرار تحول في مدى أيام فلانل إلى عاصمة العبيد .

وكان الجنود الهندو الذين قدموا عن طريق فسرا بحر فون - وارغ  
العاصمة وهم يرددون في صوت مسموع :

لا اله الا الله . محمد رسول الله . . . وذلك بأمر من مباركهم  
حسن بوهمو السندج والسطة بان الجيش المحرر قوامه المسلمون  
وانه جيش الخليفة وليس جيش ملكة بريطانيا .

كانت القوات البريطانية لينها في نكتات العباسية وعند الصمام  
ناهبت قوة مكونة من ثلاثة الاف جندي لاحتلال نكتات القلعة  
وعاندين وقصر النيل . وكان الحائر الضابط على يوسف جندي  
عندما حاملا معه مفاتيح القلعة .

فمن عراقي واركان خربة في منزل القائد نبي فهمي سمعوا ان  
التهران ، وكان القائد جرحا شديدا من جراحات الحرب ، وسمعا ان  
من العاجية نبي الاخرى فسمعتهم في جرحا وانهم يرون ارضهم  
الطيبة يرون ارضا ولا يستطيعون الدفاع عن مصر منها ان يذهب  
اصحاب معنولة .

وفي السنة السادسة من عراقي مدني من رعايا فاشا قائد  
منطلقه العجيبة بعد وصوله ثلاثين الف رجل من رعاياه ، وامسك  
عراقي العلم وهو يرمي في يد ، حرر امر ايرق الرأفات البيضاء ،  
مع النفس الى من حوله وقال :

— سمعنا اولاد من جرحا ، وسمعتهم من جرحا .

وارسل مدير المولى ابراهيم موري الى عراقي سمعوا ان  
الجنرال لو ود يقاتله في العاصية .

وانطلق عراقي الى مصر له واريدى ثمانية الف رجل ، وسمعتهم  
وفي السنة السابعة من امسك مصر مركه هو وقبضه عصمت الى  
تكة العاصية . امسك العاصية بعد رفضه الى السلم  
وامسك به ، وسمعتهم الجنرال لو وهو حالي في واحة .  
وحصلت معنولة .

— من سمعوا ان سمعوا العاصية من حرب الدولة العريضة  
واجابه عراقي :

سمعتهم . سمعتهم ان يكون في دمه الدولة العريضة وسمعتهم . ولم  
كان سمعتهم من القوات العسكرية ما جئنا بها الاسرار في الحرب  
والدفاع عن البلاد العاصية الى انهاء .

مع امسك عراقي سمعتهم . وسمعتهم الى القائد هذا السبع الذي  
طلبا حرم العاصية جرحا نواب العيص . فكانه سمعتهم اسفلان  
مصر وجرحا انهاء .

وسمعتهم عراقي نواب تلك بقوله :

— بعد سمعتهم العاصية وسمعتهم سمعتهم العاصية وسمعتهم .

ان سمعتهم اولادنا وسمعتهم الانسان عقال بريطانيا بحقوقنا .

وامر الجنرال نشتال عراقي وظلمه عصمت في غرفة الكنية ،  
وارسل نوبة الى القائد العام سمعتهم على دخول العاصمة  
بقوله : ان عراقي سمعتهم .

وحال الجنرال دلسر . القائد العام . الى القاهرة في ١٥ سبتمبر

وفي ركنه الحائض محمد بنظير بهيـه قصر عابدين ليزونه، وغيره  
على أعداد وسائل الراحة له ، وبقيـه بابوا القصر "الحضراس"  
والحدائق ، وهذه حياض الحرم لإقامته الزكـال حرب الخائف العام .

ودخل الحرمان وتسمى "العاصمة" ، فإذا بالسيارات خاتمة من المرفق  
والخيايشة والمحدثين المحررة معصية في وجهه ، على حديق ونفس  
سنة الحكام لأشرف في الزاوية والرفاق حبيبته بالزمار له ، وكرا  
له على أفقها ، معية الحربه .

وانتشر الحيزر الأنحضر في سوارح العاصمة يحرقون بها أو يحاطون  
العاصمة بمسارات السجدة ، وبمسور الحائض ، ومهد من كان بعد إلى  
جمع ملائكة أو ملاحة لبراء الحرم ، وكان الحيزر الأنحضر السجدة  
احتلوا بكه معبر السجدة - معر زوايا الحربه - قد احتلوا جميع  
مبنى المدون من مرس وهذا ، وحافس وسريرت وبهرت بها للسمع  
أنفوس الأنحضر ، أو نفس من السجدة والحرم ، وحرم من الحائض  
البرارة ، وأورافها ، وقد أهدى في السجدة .

وقصد الحيزر الهون إلى الإحياء الوسيـه في الحين ، والمسيـه  
رسد والجمالية وحققوا حبيب من سموه ، موافق السلام عليه ، حتى  
مستحق منك . . . فلهذا لم تحبيلك من العصبه المارفين .

وعلمت على حضرة السوارح - سوارح حضرة  
حضر من السجدة سوار السجدة أو ملائكة عسكره من حيزر  
حيزر الإحياء ، ومسور آخر حياضه .

الهد من الله ، سجدته وبغنى على مرس السجدة من السجدة  
جميع العظمى من الهد من مرس السجدة من السجدة حيزر حيزر  
مادة الحيزر السجدة وتصلوا له ، وسجدة عصبته لولي الأمر  
، هو الحيزر الحيزر العصبه من حيزر السجدة المسجدة .  
وكانوا جميع من مرس السجدة من السجدة من السجدة والآن  
بالحيزر ، وقد السجدة إلى الراحة ، وقد الأمن إلى هداه ولم  
في ملك الحيزر السجدة من الهد من الهد من الهد من  
الحيزر والهد من .

أما في كبر المدون وغيره من مرس السجدة والمقاومة ، فإله هداه  
سجدة من الهد من الهد من الهد من الهد من الهد من الهد من  
الهد من الهد من الهد من الهد من الهد من الهد من الهد من

الحدود بالنسبة . و أخيراً قصد الجنرال وود على رأس قوائمه إلى  
عزبة أصلان أو مركز المقاومة . فسلم من القباط والسجون  
المستعدين وأمر بنسف الأسنخانات . وسيف القباط إلى  
الإكسبريه حيث أودعوا السجون والمعتقلات .

وكان عبد القادر حشمي على رأس حامية دمياط فأسر أن يستسلم  
للإنجليز وحسن سكان المدينة على الاعتقاد بأن غرائب لم يهزم وأنه  
لا بد من القتل إلى القصد . وفي ليلة ٢١ سبتمبر توقفت السفن  
الحربية البريطانية فبابه الجميل . معرب فبادر عبد القادر حشمي .  
بمن الجنود إلى البر فخرجوا بعد منسف البحر وحاصروا القاطنة  
من جميع نواحيها وفي الساعة الثامنة صباحاً فمضوا إلى البيضاء فوق  
الحسن . وسلمها الأنجليز فمضوا على القباط وسرفوا الجنود  
بعد جرحه من أسنخاته .



أسرمد الحمد وعودته إلى القاهرة أن معرب من جميع القباط  
وسمى الذين أسروا في الثورة وسرفوا من أسنخاته السجون والمعتقلات  
فمضوا إلى الجيش من رأسه ورأسه فمضوا فوق وبالعلماء بأعضاء  
مجلس النواب والأعمال بالبحر وبلغ عدد أسرى ٢٥٠٠ شخص .  
وأسر الحدود والمطار من الإكسبريه بحرسية الزكاة من  
المرسدين بالبحر حيث وصل إلى محطته القاهرة ظهر يوم ٢٥  
سبتمبر . وكانت المحطة قد رعت بالأمم وفرنسا وأسبانيا  
بالأفغان . وأغلقت المداخل البريطانية بحسب الحدود . ونفقاء على  
أن يزر المحطة نواز حسن الأحلام والجيف من حملة القاهرة أمال  
حمزة فتح الله وعبد الهادي الأسدي وأحمد البكري ومحمد  
سيفان . وتقدم محطتي رأسه فمضوا في فناء المحطة . فبين  
الحدود مؤبدا بالصبر .

ومر المؤكث في السوارع إلى قصر الاسماعيلية بحسب به الخديوي  
والعار بين صفين من جنود جيش الاحتلال بلغ عددهم خمسة  
الاف جندي . وحلوا مع الحدود في مركبة فوق أوف كسوف  
والجنرال والسفلى والقنصل إدوارد مانت . فخلت السوارع من  
المواطنين . وأغلقت نوافذ البيوت . وكسأت موسيقى الجيش  
البريطاني تعزف الحاناً أشبه بالاحان الحثرتية : فتخيل الناس

ان المركبة لانحنى عرشا وانما نحمل نعلنا ، وعندما وصل الموكب الى سراى الاسماعيلية عرفت الموسيقى التشيد البريطاني .  
واراد المناقبون ان يعرفوا السعبد عن مظاهر السخط التي

ساجع بين الجوانح وسفوف عليها الصلوح ، فرفعوا معالم الزينات ونسروا الاصواء في حدها الارضية وفي الساحات ، وعلى قصورهم ومناجرهم وعطفوا القواس النضر ولافتات محمل عبارة « مرحبا بالمقدس » . وادام راعي مذبة عشاء كريبا تقواد البريطانيون عرت فيها تحت ملكة برهان ، كما وقف الجنرال ولسلي وشرب حب الحدو .

واسف حريده الاطراء في عدها الصادر في ٢٨ سبتمبر الليلة الحات للحفلات التي اصبحت في حدها الارضية ، فقالت :  
« كانت ربة اللذات العاتية اهر واحد من النبلتين العائنين وحسبوا ربة حبه الارضية التي كانت العاتية النارية مذبة السيم ، بهجة السافر ، وسرد السافر . . . وقد عرفت الصوان كرمج . . . حصرات السافر الحراء والمناص والعدد الصديد من الامن والمناص . . . وكان هذا الجمع يرد في صوت واحد عبارات الدم السحر يرفق الاوى . الحدو العظيم ، وهكذا استمر ، هذه الاعاب التي سبقت في .

ان السعد في ما سبقت حقه العاتى واستقلاته الضائع ونجمه الذي يراى . . . كان في كس بيت مناجه ، السيموخ والامفال والسافر السور والسحر التي ما ان اليه مدير الزعماء الذين ذبوا عن حقوق الوطن ودافعوا بسأله عن ارضهم . على حين كان الخديو واه الولاء في قصر الاسماعيلية لعضاد جيش الاحتلال وبنم المرافق . وحف حدائق القصر بالموسيقين والمغنين والراقصين والملاهي والحواء . وبقى الصواريج والاعاب النارية في القيساء ، واحيرا هذه الهم الا سحره انى سبق لسفلك المنماني ان اهداها الى الزعماء والضيقات المقام فغن بها الخديو واخفاها في خرائطه الى ان اراحت القوسه له ان يقدمها الى اعداء البلاد ، فظهر في تلك الحفلات القائد العام ولسلي وعلى صدره الوسام العثماني من الدرجة الاولى . وكذلك الاميرال سيمور ، والجنرال لو وانان وخمسون ضيقا من ضباط جيش الاحتلال .

وامر الحديد بضرب ميداليه من البرونز على شكله راويه .  
تحمل رسم الأهرام وامس الهون . واهدائها الى جميع الضباط  
والجنود البريطانيين الذين غرروا مصر واسترکوا في قتال حسمها .

وبرز الحديد جراته على ضرب ميداليه دون اذن من السلطان  
فكتبه الى الباب العالي برقم ١٠ ميداليه الحمله المصريه فبد  
وزعت على الذين بدلوا حياتهم في سبيل المحاربه على الضباط  
طفيلان العشاء . وبالأخص في حياض الرمس . والى الذين سما  
اشراكهم في اطقه نزال السور من سباط ونسائر الجيش  
البريطاني وهي لا يخرج عن كونها بشارا .

اما الوسام المحيى الذي كان السلطان يهداه الى  
الزعيم احمد تراس فلم يجد الحديد سبدا الى لحظة . سوى  
صدر الحان محمد سلطان .

واراد الاقطاعيون وانصار الهرجه ان يسطروا المحلبي سمعوا  
بالجاء والسفك على حساب شمس المهور . فلو لم يجدهم  
على راسها محمد سلطان واحمد السوي ودخول الوارثي وبعد  
الشهيد غرس وغيره السلام المولحي وحمود طمس وسريه في  
تأليف اجنل مرعيه في الاغالبه لقم باب الاكساب لبراه هدا للقران  
البريطاني . فلما قسروا في ذلك كسروا لبراه مجمره اسجبه  
فاخرة محلاة بالانس والاحجار الكرمه عده ناسب المقصر الى  
الاميرال سيمور لقاء محربه مدمه الاسكندريه وندوانه القاه  
على المواثيق الامين . والى القائد العام والسفلى والقائد لروزي او  
مدمين مرصعين بالانس مكافئه لجهادهم احياءهم الامه المصريه  
وادلالها ونوس مجدها وسرفها . في قصده وقد من هزله الخافعين  
الى ورايه الداخليه في ٢٨ - صدر لمقامه راسا بآسيا وبرفوا  
مرصدا جاء فيه :

" ان ما اتاه الجيش الانجليزي من نصرة ليس اعداد الحجره  
المردة . الظلمه . وذاك القفه الغافيه الر عمه اميرها . ولما كانت  
وطنيننا بقصى علينا ان نبرهن لرؤسنا هذا الجيش عن معرفتنا  
جصيلهم . فقد ظالمنا نمينا الخلف من اولئك القاد . حتى من الاله  
علينا بهذا الجيش الذي انقضا من ايديهم . وعنه نرى من الواجب

ان تقدم ثلاثة صفوف فاحرقوا افسارنا لجميئهم وتذكروا من بلاد  
خدموها بدمائهم وماله ، وبما اتينا نواب الامة ، وقد تحملنا من ظلم  
العدا ، وخصوصا في هذه القاعة مالا يحصى ، فقد اتينا اليك ايها  
المولى سلطان باسمك لانك رئيس المجلس وابا لنا ، وقد انتهجنا  
سبيلك القويم ، واغدينا بوليتك الحقة .

والله اعلم بالصواب . انتهى .

« في معادلتهم لسلطان باغداد ذلك وصديق على مثلهم - هو مقرير  
تلامه سيوف - واحد ثلثان الف الف دينار والسلي والدي للسلطان  
الذي دخل مصر في مقدمه الجيش - واما الثالث فقد تعلم الى الان  
من ... واحدا بوجهوا مقدمهم الف الف دينار باثنا الى  
سلطان الداخلية ورغبتا ذلك الى صاحب الدولة الوطني الرعية  
زاحم ... في ... وبلغ منهم - فرجاء سلطان  
... الحكومة بضع السيوف الثلاثة ، واما التي قدومه  
حصار البواب - فاجابهم وانضموا منهم ... »

ويعتبر أن معنى الحبراء منسب عندهم لحدود سلعان وهي منف  
ويعتبر أن من سلعان الحبراء الكرخة كب إلى سير ادوارد  
ملك مصر.

إن تأثير الحزبية المصرية عند التي من طريق تأثير الحزبية  
السيدة التي أعدت إلى أهالي المقاطع المصرية . وإلى أرحمكم إن  
مقدموا مدني وأميني لمساعدته بآثار رئيس مجلس النواب  
ولمساعدته . . . لذلك لمجدل محب على ما رغبوا عليه من استحداثهم  
الخدمات التي أذهب الحملة العسكرية التي سلطت على جلائه الملكية  
فما دهم . وإلى أمين هذا الدثار القبيح بأن أمسان وأفحار . ولا  
أستود بدلكوا أمسا الدثار فقط . بل أعدت بناء على الجيش  
الانحطرتي كله . . . وإن حصل الشيعة المرسله مع السيد لبرهان  
خاضع على أن مساعد الحقنه مد سمحجاء . وإن فيجده أعمالها  
مد حلت رمي سخر مصر . وإلى أشهر بالعجز عن تقديم ما يجب  
من السكر والأمن لمساعدته بآثار . وإلى كن من أسرك في  
مقدم هذا التذكار الأخير . وإلى مرید الأمر في أن تكون المساعدة  
التي مدتها دولة الحفرا في غصون الحوادث الأخيرة واسطة لتأييد  
بجاء السعد المصري وسنمه في المستقبل .

ولم يكف هؤلاء المنافقون بهذا اللون المافر من الخيالة بل أرادوا تشييد نصب تذكاري يحثون به ذكرى انتصار الجبر البريطاني على من سموهم بالعتاة .

واقام القائد العام الخيال والسلي مانه في قصر عاتدين مضائق الانجليز والوزراء والأعيان من أهوان الإحتلال في ليلة ١١ السبر وبعد أيام قابل القائد العام الخديو مسددا في القصر بعد أن الذي مهمته في إحتلال البلاد . ورد الخديو في هذه الزيارة وسبب له بدوره محافضته على عرشه ورد السفرة له . ثم بارح العاصمة منتصف ليلة ٢٠ أكتوبر إلى الإسكندرية ومنها البحر إلى بلاد بلادة . وكذلك بارح الأميرال سمور المسد المنيرة إلى بلادة في ٥ نوفمبر إلى مالطة بعد أن أقرن بأن الأسر المسد لأجاسير في مصر .



كوفي الخونة الذين ساندوا الفرنسيين في سبب انتصاراتهم في البلاد بأن أقتلوا آلاف الأقدية . كما أمر الخديو مصر في مصر بلادة أشهر الرحان الحاشية . وأعطيت ديوان الخديوة في ٢٦ ديسمبر انتهاجا بالنصر المزموم .

كان نصيب الخان محمد سلطان أن خونه العتو . وهو من الوائم على مدرة مقواه السكر لك مدح جددك . وهذا على رضاي منك أفلدك الأربيل المحدثي الأسر . أرفيع الأسر . وأسدر أمرا بمكافاته بمبلغ عشرة آلاف جنيه . وجه في ميسر المكافاة .

بالتسبية لما أظهره سمدة سلطان أسا من الصداقة الجريسة الخديوية ومعارضته لعتاة في جميع أمورهم وعرائس المختلطة بحبانه . وإلى ما حصل له سبب ذلك من القصور والعتدى منه على شخصه وأقربائه وموجوداته ومقدار حبس من مبروخته . عند استحق المكافاة من الحكومة . فبذ على مائتمه ثمننا محلى نظارنا أمرا بأن يعطى بوجه الاستثناء لسمادته مبلغ عيرد آلاف جنيه من خزينة المالية محسوبا من الإحتياط سنة ١٨٨٢ أعيرضا للأضرار التي لحقت به ومكافاة لسمادته على صداقته .



فقال منعه . ثم عطف الطوبى على الآى الحياته وكان الصديق يوسوله  
 أمام سمود بعده واحبات السلام وسمود والجميع ينفون . ثم مر  
 الآى بال من خيالة الحر من الموكب . الآى خيالة السمود . الآى  
 الهوى الخيالة المرمجة . وكانت الموكب ينفون بالثخين . ولانسان  
 عن حيون دكر الارض يحواها ورجال اذا امطوها سموا الإغناء  
 السمر الزفاف .

مرت الطوبى على الهند . السامد بالاسفرار وكذا بامه النظام  
 فرقة السرب . ثم مر على حصن الدختر . ثم كتب يرى حطب الآى  
 السمود حدود من حاطي الماء وحر من سرائر يرضى حتى اذا ما انساب  
 آى حدى مفرود حمود على الفور . ثم مر الآى من المراكب البحرية  
 . الآى السعد العسكري وحيوا وقد سموا التدوير حتى يكون يعين  
 الملكة في مقدمه الآى من الحر من المكنى . الآى حر من الأسم . ثم  
 . الآى الرابع . الآى ١٨ . الرابع والحصان . حمالة  
 الكرم . ثم مرور الآى السرب رجع ووقف في حصن  
 الحيران . ثم مر في فرقة الهند . الآى سماء الحبان  
 الدن أسود . الفصل . ثم مر في السراير . ثم مر في حروب  
 . ثم الآى آخر . ثم . الآى حمالة . ثم عدد الآى المذرا البوز  
 بالتحجته . الآى حدى . حمالة . ثم السامد الحامسة وثلثه  
 وبعد ان . الأسفر من السعد الحيران . ثم سمود . ثم مر له بنزاه  
 على الحدود . ثم سمود . ثم مر في حروب . ثم مر في الحفوف  
 مرودا احسن الاموال اجبر حتى الماء من عطاء الله .



ثم سمود منطلق رجلا مدح . ثم مر في فرقة راو  
 الامرات اتحاد مدح المنيا . ثم مر في السعد . ثم مر في  
 وكان حر السرب . ثم مر في ذلك الحين منب ناطق . ثم  
 فلو عدا . ثم مر في السعد . ثم مر في السعد . ثم مر في  
 في طرقة الى السمود . ثم مر في السعد . ثم مر في  
 مائة على حربة اليد . ثم مر في السعد . ثم مر في  
 السرب . ثم مر في السعد . ثم مر في السعد . ثم مر في  
 التي منب وكين مدبرة . ثم مر في السعد . ثم مر في  
 ان تبه الوالى ناطق . ثم مر في السعد . ثم مر في

بالإيجاز . وسرع من فورة في تسييد قصر ياقو نفوس الزمان فيه  
وحسنه لبساته الوصف الضائع والصفحة واسعة بالرباس الفاخر حتى  
إذا عاد الزمان بعد شهرين أو ثلاثة أشهر ذهبت من اللمعة التي بدأها  
محمد سلطان في تعداد القصر وأقامة الوليمة ، فأمر سرفينكه في  
اتصال إلى منصب وكان مديره في سويج ممدبراً لها .

من محمد سلطان بعض من المدينت الإدارية المختلفة بمرجه  
التي أن جاء الحدو السعي واسعة إليه أدارد تعين الوجه القبيح  
والدائرة السبعة ، واستطاع في مري من المصالح والرسوة أن يحلوا  
له سرور خاصة بقدرة على ثلاثة عشر ألفاً فداني في مدي سربان  
ولائي .

وفي أثناء التيرة "وقفه الغريبي انصبي سرعته انصبي الزمان  
والحدود بعده ليتبدل لهدوء مقصده في رباس الذي من إلى سربان  
من الدائرة السبعة ، وكان انصبي أماله أن يعيد إليه التيرة مقبولة  
الحدوي .

جاءت محمد سلطان الزمان أحمد من إلى ممدبر حركته وباني  
برعته وجاهر الخلق "الحدوي وحريش على انصباله ، فكان لا يفتأ  
رؤس في تصحيح الخصال "الحدوي" - ثلاثة "الحدوي" - من  
الحدوي الممدبر .

ولم رجحت له الحدو سربان الزمان الانصبال . من محمد  
سلطان ظهر المحررات التيرة ، ولما دور انصباله ، فحر من سربان  
على انصبال سربان ، وانصبال المحررات التيرة في الانصبال  
عليه مقبولة ، ووزع السربان والحدوي على رؤس في سربان  
الحدوي وبعض العمد ، وقد من إلى سربان الحدوي في حريش سربان  
والانصبال بالحدوي انصبال في الانصبال ، الذي جاء لاحد سربان  
انصبال ونوفد التيرة في تيرة الحدوي ، فانصباله لمساعدته  
الحدوي سربان وسبب مهمة الانصبال . ووزع على وسبب لحدوي  
مهمته ونعاني في حريش مومه ، فكان بهذه المساعي والحدوي والانصبال  
وكبار الموظفين وسببهم بالخلق والترب والحدوي والمدينت بهالة

وفيما بقي صفحات من تقريرات محمد سلطان التي كان يصف  
بها إلى الحدوي يوماً بيوم عن أدوار الحاسوسية التي قام بها .





بمهمة توصيل مكاتب وأوراق إلى بعض مدبري واعيان الولاية  
القلبي . فتعهد الناجر الاسمانى بذلك . اما المكاتبات فقد ارسلت  
الى : حابر بك ورايد همدى في جربوزيان . والشيخ حسن العريف  
عنده ناحيه بوش . وجرحى بوش . والعقود بمجلس النواب عن مديرية  
شى بوش . والى اسماعيل سلمان . وعلى حسن شعراوى .  
وبوش عبد الشهيد أعضاء مجلس النواب عن المنيا . وسعيد  
عنده عطف الكرم السرى . واسماعيل احمد . وعلى ابو طالب  
عنده ناحيه شى حمد . ومحمود بك سمعان . وبوش الزيدى من  
أعضاء مجلس النواب عن اسيوط . ومحمد حماد بسوهاج . وعبد  
الشهيد نظري من أعضاء مجلس النواب عن خرجا . وهمام بك  
مأمور المالية . ومحمد بك احمد وكين مديرية صا . واحمد بك  
العدسى العضو بالنواب عن اسنا .

وبعد محمد سفيان القزعة الى دفت بين المصيرين الانجليز  
ولقد انها اسفرت عن خرج سبط وفتاوى وان فريد اسنا  
سرحه الى السويس حسب امر الحدود . وان الاميرال سمور  
وقال القواد الهندية قد تذاولا طعام الغداء مع سفيان اسنا .

حدث في يوم ٩ سبتمبر ان القائد العام قام من الاسمانى حيث  
أعلن له ان أعضاء هاجم القواد الشرعانية واسحق القواد الى  
القهر وريد أعضاء ذوى الصفا الى اسحقانهم في الشى الكبير  
مارس ثلاثته حبل وارميه مدافع وبقوا وحسائر مقدارها  
سوى خرجا . ولقد وحوذ قوة تامة مع الانجليز لم يحكمه ان  
عضوا اثار العضاض . ومن المنظر اسساف المحبوس في المساء .  
وكانت القوة التي اشتركت في هذه الحركة مكونة من خمسة عشر  
الف جندي وان خط النار كان حركه خمسة ايمان .

وبعد محمد سفيان الى اسنا برقية الى الحدود في منتصف  
ليلة ٩ سبتمبر بغير فيها انه قد تحصل محاربة بعد القهر وان  
الجرحى حصروا الى الاسمانى وعندهم خمسون من الانجليز  
وبلابة من العضاض . وعدد القتلى من الانجليز ستة جنود .

في هذا ساعنا ارسل برقية اخرى قال فيها : ان القائد العام كتب  
الى لندن بأنه في حالة الانتفاخ على حضور قوات عسكرية عثمانية

فإنهم يكونون بقيادة بكر باشا أو درويش باشا لا غير هذا . وإن  
حضورهم يكون إلى منطقة القضاة وليس إلى أبي قير أو رشيد حيث  
أن القائد العام لا يرغب في ضرب القوايين بمدافع الأسطول العثماني .  
والمدون هذا الضرب لا يمكن بدون موافقة عثمانية في أبي قير أو رشيد  
وإلا ذلك فهو مستحيل أن يكون نزولها في منطقة القضاة .

وحذاء في نوفمبر ١١ سمي بأنه أوقف على نائب إلى القضاة مسين  
فقد كان من رعايا تلك المنطقة بأن قوة الإنجليز في معركة البرجة  
كانت مكونة من ستة أوزم مساة ونسب مدافع وحمامات درسي .  
وأن قوة غرابي مكون من أربعة عشر الف من المساة وحمامات  
فارس وثلاثة آلاف مدوي وأربعة وخمسين مدفع . وقد استولوا  
محمداً من بينهم معه عشر حرا . وأن السرداني وسليمان  
سليمي وراسد حشمي وعمر فهمي "الذين كانوا في المعركة" وقد أمر  
غرابي بصرف عشر جنود إلى مناطق لأنهم أرادوا التفرار . وبلغ  
محمود الجنود في "التي الكبير" إلى ثلاثة مساة وسين مدفعاً .

وأن غرابي كان سبباً في المعركة في جندى موكبات الشبكة  
الحدودية وأن الضباط القضاة الذين استولوا في المعركة هم : علي  
فهمي "الذي" ومحمد عبد وعمر يوسف وأحمد فوج وأحمد سيد  
الهدري . أما راشد حشمي فكان في السالكين .

ومن في تقريره المؤرخ في "السياسة" أنه علم من بعض الناس  
أنه سيد عشره أنه منار ليس هناك أراخيد ذات ومقابل الأسود  
الأربعة الموضوعة عند حيز مصر الذين بذلك أمر السبع عيسى .  
وأنه حسب القصة حريته من سكان القاهرة دفع فيها أن صانع  
عمر مروض وأن السبع أحمد عند الجنود من مديرية المساة  
عصر القصرين على القضاة . وقد جرى المؤرخ البخاري في الإحصاء  
ومسجد الحسن . أنه ذكر أن الجنود السبعين عيرون من قبل  
الكبير . وقد استلمى محذوف العرس "أنحاء الواسع المتعينة منع  
عند العربان على المقربين الإنجليز الذين يجوزون "الحرا" . وأن  
سكان القنفرة أرادوا الهجرة معهم من ذلك .

ويوسف معركة السالكين في تفسيره المؤرخ في "السياسة"  
فقال :

بذات المعركة في الساعة الرابعة صباحاً . وفي الساعة السابعة  
استولى الانجليز على القلعة والكثير من أسلحتهم جيش القضاة ناركا أربعين  
مدفعاً ومائتي أسير والعين من القنصل . أما الجرحى فلا يعلم عددهم  
وإن خسائر الانجليز من ماتين إلى أربع مائة بين قتل وجرح . ومن  
ضمن جرحى القضاة راشد حسبي وعلي الدين . أما عرابي فوجه  
إلى الزقازيق فسمعه الانجليز إلى هناك .  
وبعد سبيل بيرفية أخرى في منتصف الساعة السابعة من  
صباح ١٤ سبتمبر كان فيها :

أن الانجليز دخلوا الزقازيق أمس في الساعة الرابعة والربع بعد  
الظهر واستولوا على خمسة دواب وأن المدير والأهالي سلموا .

واصدر "الحديث" أمراً إلى محمد سلطان بأن توجه على الفور  
إلى القاهرة في ركاب القائد العام الجنرال وليلى وأطلب إليه سبط  
روساء القضاة المعلومين له وهم : عرابي والبارودي وعيسى فهمي  
وملته ومسامي سامي وعيسى الروبي وحقوق سامي وأن يحضر  
وإحدى المخططات المأرمة على ماله . وكذلك هم على سبط  
أحمد رفعت سكرتير عام مجلس الوزراء وعبد الله مدني وحسين  
موسى العقاد : جرتي أمهاتهم .

وبعد أن بعد سلطان أراد مولاة واستقر في القاهرة بعد أن  
التحق في الإسكندرية برفقة مؤرخة في ١٦ سبتمبر بعون فيها .  
أن أحمد عرابي ومثله في سجن القضاة تحت حراسة الدواب  
البرقانية وأن البارودي وأحمد رفعت وأحمد محمد سيد في  
الضبطية . وعيسى الدين في منزله لمرضه وسبقون جميعاً إلى تحت  
عائدين تحت حراسة الانجليز . أما حقوق سامي وعيسى الروبي  
فهما في الإسكندرية . وعبد الله نديم غانم وعليه به توجه بفنصار  
خامس إلى كهر الدوار ليوصل مكتوب إلى المندوبين . وقد أمر مدير  
البحيرة بصيطة . وأن حسن موسى العقاد مختلف وجازي التحدث  
عنه . وقد صار القبض على الثمناء وأودعوا سجون الضبطية . أما  
الأحوال في القاهرة ففي غاية الهدوء .

وقد رد القصر على سلطان بيرفية في ١٧ سبتمبر تضمن أنه  
بلغ الجناب العالي بأن الضباط الذين كانوا في الجيش المعاصي

يجولون في العاصمة وهم سفنديون سيوفهم وبغلتهم إلى الجسور  
ولكن تجريد جميع الضباط من رتبة الملازم إلى رتبة لواء من  
سائر أنواع الأسلحة . وبدون ذلك لا يمكن للجناد العالي دخول  
القاهرة . وأنه لا يقبل العمل الزمعة مع أي شخص سواء كان  
عسكرياً أو مدنياً .

وفي اليوم التالي تلقى سلطان أمراء من الخديو مصر مرة ثانية  
بدون التبرع والبراهمة التي هي والحب من المبعين ضد الجيوش  
وعلى جانب الاستعانة بقدر من المشاة وبنى سوراً وأسسوط في  
القبض عليهم . وكذلك أمر بحمل السبع قبض وولده وعمسان  
سواء من رتبة أو من لواء الأركان والى منهم بالحب من حسن موسى  
العقد وعبد الله الذي .

ومن سفلت إلى الخديو مصر من سفلت جاء فيه أن محمد  
الهور وكين مدبره الذميمة من حرب القس . والاعقاب نجوم  
حواله . من رتبة السبب . السبب في المدبره . وعقب المواقفه على  
اعماله وسجله . وعين له . من سفلت . من الكوم . ثمواه القاهرة  
يقودها أحد جنود البرانس وكانوا يقولون قلوبهم أ الله . فترك  
الأمراء حسن المراسي . فقلب عليهم .

ومن الإختيار القاهرة . وسار محمد سلطان إلى . سار الحصره  
المعينة الخديوية . لانه سوف في القس . وسار  
الأحضان . وأسس لواء في دار المحافظة يوم جمع الحرس والأمر  
والحد . والقبض . والقبض . والقبض . والقبض . والقبض . والقبض .  
المرحلي . وكان سار سفلت . وسار سفلت . وسار سفلت . وسار سفلت .  
وسار سفلت .

واظف يد سفلت في الحرف في السور المسامه . فسفلت  
السكين . مراد السعد . وطهر سفلت . وجبرونه في القبض على  
الوف الإبر . والذات . ومن جنه . والى نعمته السابق حسن الشريحي  
كما اسفلت الأمر إلى القديرين في الأقاليم بالقبض على الوجوه  
والعلماء والعهد والموظفين الذين أروا الثورة وأيدوها بدافع من  
غيرهم القومي . فانه الحكام هذه الفرصة للأمر . وصاروا  
يسعدون الأتراء بالقبض عليهم . ويسعدونهم على حرياتهم في

مقابل دفع رسوم حتى تستردوا هذه الطريقة أموالاً طائلة وأبروا  
براءة فاحشاً وأمتلكوا الأراضي والعقار .

أما البدو فلم يقبض على واحد منهم مع أنهم جميعاً سرُّوا  
في القنار في جميع الميادين . ولكن صدر الأمر عنهم سرانجام حياتهم  
جسدياً ومات روحهم في حجرهم بين الجمود .

وكأنما الأنجليز محمد سلطان بنقوب سرور وبوماسي - سامان  
جورج - و... من ميسمين - حراء الحلاله - و... و...  
... إلى ... و... الواسع ... في ... من ...  
... حلاله الملكة ... من ...  
... حلاله في ... من ... حراء الحلاله ...  
... حلاله ...

وأما ... محمد سلطان بنقوب ... حلاله ...  
... من ... من ...  
... في ...  
... من ...  
... من ...  
... من ...  
... من ...

... من ...  
... من ...  
... من ...

... من ...  
... من ...  
... من ...  
... من ...  
... من ...

... من ...  
... من ...  
... من ...

## تصفية الثورة

القاء الجيش المصري - لجان التحقيق - جهود المستشرق  
يلتفت لانقاذ راس بحرابي - الخديو يطلق أول انذار من  
المحتالين - محاكمة زعماء الثورة ومصادره ممتلكاتهم - النفي  
الى سيلان ومصوع - نسوه الحركة القومية تحت اسماء الغربة

— 100 —

أحرقت سبعة آلاف سنة في حق الخبيثين والنجسين الموقنين في  
الوضوء وذلك بعد أن كان أصحابه من ذلك الضمير  
وأطرد عنه الوضوء وصار الخطو به في كل خطوة  
أجره عليه وأما ما في قوله تعالى من كل صلاة  
والسجدة الحمد الذي هو في كل سجدة الحمد  
أمر الله من القرآن وصار من رتبته

[illegible][illegible][illegible]

بعد التفتت ان حبيبك وشرفك من ايدى عدوك وسمي في  
مصر حبيبك حجاج الى لندن السفلى في ١٩٠٠ م. بعد ان  
ان اخلص من يد عدوك الى ايدى جميع اعدائك من المصريين  
من المدافع والباشا والجنود واما في هذه المدة من اوقات الحرب  
فمن من الصوائف الاثنية على مهمات في دار الحرب والعدوك  
الى خارج البلاد :

وبعد حرم من ايدى حبيبك الى ايدى عدوك :  
ان من الخديو ونظير الخديو لا يعرف ان حبيبك من  
مدافع وصادق الى انكسرا ويقولان ان كل ما هناك هو شعب  
سبع حفا من السلاح كمدافع الى لندن وان الرائد من الحجابة  
سبع واسامة البحر لحساب بعض الخديو البريطاني .  
ومر الخديو ان يصرح مبلغ ثمانية واربعين الف جنيه في كل  
سنة من نفسه تدفعها الحراة العامة للدولة من حبيب  
الاحلال بحجة انه يحمي مصر .

### \*\*\*

وبعد امر خديو في ١٩٠٠ م. سكرتير في فومبيون في  
الاسكندرية للتحقيق في حوادث مذبحه وحرق الاسكندرية .  
فومبيون في طنطا للتحقيق في حوادث القتل والتهب .  
ومر آخر في ٢٨ م. سكرتير لحجته خاصة في القاهرة  
للتحقيق واقامة الدعوى على كل من دافع عن الوطن سواء من  
ومر العسكري او المدنيين . وتكون محكمة عسكرية في القاهرة  
للمحك في الدعوى التي تقدم اليها من اللجنة . وان تكون الاحكام  
التي تصدرها المحكمة فاعلة لا يستأنف وتطبق على الاحكام مواد  
القانون العسكري الضماني . كما تكون محكمة هائلة في الاسكندرية  
للمحك في الدعوى التي تقدم اليها من احسن التحقيق في كل من  
الاسكندرية وطنطا .

وبادر الخديو بعزل الحكام والمدبرين كبار المواطنين الذين اذروا  
البورة بدافع من غيرتهم القومية . وعين بدلا منهم رجالا من قلوب  
الضيق الضمانية . وعزل الشيخ محمد الاساسي شيخ الجامع الازهر  
وولى مكانه الشيخ محمد الصابى المهدي .

وبعد ان الاوتن الى الحذاء "جفء" ، فجلس على جميع السجود  
 الذين تحوّل حولهم فقامه سلك ، ومواو - وراز - الدخيليه عروا  
 ومعه عمه ، فخرج في نطاق مدرسه من جوارب ، وجمع الاسلحه من  
 الثوابين ، وقد بدت البعث في الجيش على هذه السجود من العشاء  
 في دير الموقدس والوراء من بيده : احمد السريه واحمد - سري  
 واحمد ابو القمص واحمد عبد العلي واحمد القصورتي واحمد  
 التمر ومحمد الصدير ، وحين سبه القاصد السويدي الذي ابدى  
 سلما على تراسي ، فقام القمص على القائمات سبيلنا نازح وحسن  
 مربي القمص وكرد عدتها الى القرائ الى جواره كرسا واسادتهما  
 الحكومة العمانيه الى مقر مقومات شهما .

والقص رحل الخديو على مربي تراسي ومسير رعمه "السور"  
 حجه القمص على اوراق بيد الحق ، فقاموا الامان راسا على  
 تمه ، واعطوا معاول الخديف في اس فلهه ، واعطوا ثوب  
 القمص والوسائد والاضطه فمروها ، وعلى محمولات من الحاسب  
 والحف فالتصوفا ، واخطوا سب تراسي من مكانه السجود  
 مستسعى لحر حر الحس السريطاني .

وشافت السجون والمعتلات واعدت القوس من اعفوا منها  
 من المصربي المدن ديوان وصيه ، فحول ديوان الدائرة السلف  
 الى سجن ، ونقل اليه تراسي ورعمه السود في ١١ اكتوبر ونسبهم  
 الى الحكومة المصرية بعد ان كانوا معفوا في راسه عبيدين تحت  
 الحراسه البريطانيه ، فودع كل منهم في سريه على افراد ، واخذت  
 الدواهد والابواب عليهم ، ومعتل انسا ، فلهه ايلا .

وبدت النحه الحاسه التحقيق مع تراسي وسجده سيد ، ا  
 اكتوبر ، ولم يكن بين اعفاء النحه مصري الا سلام ، اما التوامع  
 هم من الضامير الدخيله ، وكذا التحقيق بحري في جو من الارهاب  
 والتهديد ، والقاء القدر في قلوبهم بين سواهم امام المحققين ، وبلغ  
 من حسه الخديو ان صار يبعث الى رعمه سري بخدمه من احلاف  
 الانراك والارناؤود والحركس يهدوهم في السجن ويبيونهم  
 عسارات مذنبه ، ويمنحون عبيد تراسي في الظلام ليضعوا في  
 وجوههم ، ثم يعمدون الى ملهه ما يحتمون من معود وساعات  
 ومصاحف ، وكان الحراس يقول بالضمائم اليهم كانوا وحوش داخل  
 افقاصهم .



الاتفاق معه لغاء انخاب مدرها فاصنه جيه بخلاف نفقات السفر  
والاقامة . وكذلك وقع الاختار على المحامي مارك نابيير وكان من  
اعلام قناصون والمخاضاء . والسفاح يمت ان يقع فريفا من الاحرار  
الانجلى بالاكساب لدفع نفقات الدفاع عن رعماء مصر .

ومبين ان حصر برودلى ان مصر تسم من سبحة استقلاله  
بالمستولين في وزارة الخارجية يمد ان حكومة بريطانيا لا تستطيع  
الموافقة على الحكم بالاعدام في غراي حبيب انها سترد بعساة  
الحكم تسوي الاحكام فضلا عن ان غراي حسن الفلاح الذي  
سدرع برهات انها احسن مصر في سبيل حمايته وانقاده . فذلك  
لا يحد ان يمدد بالاعدام زمر الفلاح الذي يرد في القلاد . ولكنها  
تدعى بوجيه التهمة ان غراي فضيل الخديو .

وكذلك لم يرد ان يمدد مدحه الاستدرة وحرفها يجب  
الاعتماد من التحقيق والمحاكمة . وعلى هذا الاساس يولى عبد  
نابيير الدفاع .

وحاول شاب الحضور في مصر ليعرف ان حوار غراي في محله  
ولكن الحدود حال بينه وبين التردد الى الاراضي المصرية . وبعد ان  
معددت الاسكندرية في ٥ أكتوبر حول . بما ان سبه الانجلى  
المشهور ورفيق السفي غراي سفس الى الاسكندرية على ظهر  
احدى التواجر . فيجب اتخاذ الاجراءات اللازمة لعله يمكنه من  
التردد الى المدعة متفقا .

وفي ٧ نوفمبر وصل الى القاهرة لورد دوغرين سفير بريطانيا في  
الاسكندرية والذي اهتماما شدا قادة الثورة ووجوب معاملتهم في  
البحر معاملة حسنة . وحمل الخديو امر المعافاة على حياته  
وهذه بانه اذا تمت حياة في واحد منهم سبه . فانه يكون مسؤولا  
عن ذلك . ثم عين سبه شارلس ونسون مدونا عن حكومته لحضور  
جلسات التحقيق .

وجه دوغرين التحقيق والمحاكمة ووجه حاسة نفقة اخفاء  
جرائمه او جرى التحقيق محراء القيمي فيها لادى الى تصح اعمال  
وتيات الحكومة البريطانية . ولحق التنام عن اوجه اشخاص اراد  
الاستعمار ان تظل محجوبة . ثم امر بالاخراج عن القيسون عليهم

من غير "الجمعة" ، ان انفسه به انه قد حصل في زمرة بعض  
الرب الاربع من مجموع "الجمعة" في الاربعة .

أما في يومك العظيم هذا وذهب ملكهم إلى الشام في المدح  
في المنسب إلى ناول الملك فعلى من ترائي وصاحبه من الملك  
المرقاسي في رقصه جازوه حذو هذا القيد وراى الجسد  
يقص السند المذهب إلى الحكومة التي عليه التحري بحالهم  
بصرفه في الجاني وزر ترائي من حيز حيزه في الجاني  
فأبى أن يرضى بالدار وعبه إلى الحكومة التي عليه  
الذين هذا إلى ظهور الحكومة التي عليه في الجاني  
والتي في الجاني إلى الرقص من رقصه في الجاني  
فقد الرقصه في الجاني في الجاني في الجاني  
فقد الرقصه في الجاني في الجاني في الجاني  
فقد الرقصه في الجاني في الجاني في الجاني  
فقد الرقصه في الجاني في الجاني في الجاني

[illegible][illegible]

٢٠٠٠ - ٢٠٠١ : "الجمعة الأولى" دراسة ز. د. ف. باحسنة  
 وجمعة افتتاحية وجمع من الطلاب العرب في جامعة الكويت  
 في الكويت وجمعة الافتتاحية - ٢٠٠١ : دراسة ز. د. ف. باحسنة  
 في الكويت وجمعة الافتتاحية - ٢٠٠١ : دراسة ز. د. ف. باحسنة  
 في الكويت وجمعة الافتتاحية - ٢٠٠١ : دراسة ز. د. ف. باحسنة  
 في الكويت وجمعة الافتتاحية - ٢٠٠١ : دراسة ز. د. ف. باحسنة

— بين مع أونغيه محسن الحقوق لك تسامح وحسنه  
الميلاد من الحبيب الخديو . كتب لك محسنه السيد ٩٦ .

التي هي العبدية القسرية - والبيد ٥٩ من فصول الخزانة العثمانية -  
وهي معروفة باسم "الكتاب العظيم" أو "الكتاب العظيم"

وهذه النسخة هي من النسخ التي  
- أن يكون الشرف بتركها العتيق بالبركة العبدية في سنة تسليط  
على ذلك - والكتاب العظيم الذي كان منه في عهد السلطان  
وهذه ذات رتبة العبدية التي أن سبقت العبدية في السنة  
أو بعد هذا العهد.

وهذه النسخة هي من النسخ التي  
- أن يكون الشرف بتركها العبدية في سنة تسليط  
على ذلك - والكتاب العظيم الذي كان منه في عهد السلطان  
وهذه ذات رتبة العبدية التي أن سبقت العبدية في السنة  
أو بعد هذا العهد.

وهذه النسخة هي من النسخ التي  
- أن يكون الشرف بتركها العبدية في سنة تسليط  
على ذلك - والكتاب العظيم الذي كان منه في عهد السلطان  
وهذه ذات رتبة العبدية التي أن سبقت العبدية في السنة  
أو بعد هذا العهد.

وهذه النسخة هي من النسخ التي  
- أن يكون الشرف بتركها العبدية في سنة تسليط  
على ذلك - والكتاب العظيم الذي كان منه في عهد السلطان  
وهذه ذات رتبة العبدية التي أن سبقت العبدية في السنة  
أو بعد هذا العهد.

وهذه النسخة هي من النسخ التي  
- أن يكون الشرف بتركها العبدية في سنة تسليط  
على ذلك - والكتاب العظيم الذي كان منه في عهد السلطان  
وهذه ذات رتبة العبدية التي أن سبقت العبدية في السنة  
أو بعد هذا العهد.

وهذه النسخة هي من النسخ التي  
- أن يكون الشرف بتركها العبدية في سنة تسليط  
على ذلك - والكتاب العظيم الذي كان منه في عهد السلطان  
وهذه ذات رتبة العبدية التي أن سبقت العبدية في السنة  
أو بعد هذا العهد.

الاحتياط وقد وقع على سبيل ان يكون موزى نفسه وانه ان يخطئ لذلك  
القرار . لان سببنا انه عندما خرج من النجدة خط في هذه الحرب  
في هذه التي المتكلمة رفق من وجود البلاد ورمعنا . وكان  
اسجهم مرفق . السبع حسن العدوي من عملاء الارمن . فقد بين  
عما اذا كان عند امير موزى من الحدود في زمان حوايه . واما  
ان يندرج من موزى في ذلك . الا انه حتموسى الان بمشهور  
بحوق هذه الموزى وان اوصيه على كاور . ومن في . سعة وانه  
مستعملون ان نكروا ان الحدود يوفيق مسحق المهر سبب كونه  
خرج على الدين والوطن .  
فقد سيع المتكلمة الا ان سري : ساجده من هذه المهمة حرق من  
الورق في مساهم .

وحكم على حسن موزى احد عشر الف روبي بالنفس المدفوعين .  
المر موزى . بقدر احمد رفعة سكرتير مجلس الوزراء المرفق  
حسن سواب . وعلى السبع محمد هذه بالنفس ثلاث سواب الى  
الروية .

وقضى من الآراء الدين الزوراء . حذرت اممهم في سدهم  
وخرجهم من الرتب والامبارات ودفع غرامه سراج بين الاف  
والخمسة الاف حيه . ومن بينهم : امين التمسى واحمد انطية  
واراهم : اوكس ومحمد حلال وحسن عيسى . الموم السهلين  
وسعداوى الحبال وحسن الدرماني وسامعيل داس . ومطهر  
نايف . وخرجهم من المنهج من الرتب والامارات المرفق ومنهم  
المساح : حسن العدوي واحمد عبد المهر وعلى الجمال .

وصدر الامر بقول مالى وحسين ضابطا من سادات الحرس  
من رتبة ملازم ثانى الى وزيرانى مهمة استراكمهم في حربية  
العصيان .

وحركة العائمة سليمان داوود فتعا مهمة احراقة الاسكندرية .  
فحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم في ميدان المنزه قبل ان تنسأ  
الفرصة له بالبوح بأسرار تدبير الخديو والاعطير . واما امسدام  
هذا الضابط عاصفة في البرلمان البريطاني . فعقب راندولف تيريل  
على الحكم بقوله : ان الامر الصادر بحرق الاسكندرية كان مخسوما  
عليه من الخديو نفسه . وانا اظن تمسكان كل وزراء حكومة

جلاندسويج اذا كان فيها من يحذر على ان يخرج هذه الحقيبة ،  
واصر شفا بان مسو جلاندسويج ووزراءه وحرية عند انكسار  
حياته من اجمع الحوادث بالاعتماد على سليمستان داوود ، وان هذه  
هذا الركن - سيقع على ريو سيد التي لا بد وفيه المقاتلون .

وحال ذلك ، راح احمد لمسدوي بقعه التي احكمه على الركن من انه  
حلف الى تجده الاقرب في قلعه والمحنة الكبرى و في المناب مهدي في  
مسره حوقا من ان تحرر مدحه الاسكندرية . حتى ان مؤسس  
الاحزاب الذي تعدل على ان الاسكندرية رجة يوم كانت بكر  
بمدير . لانه دافع عن حقوق الاسكندرية ورعى تمام العدل بحمايته  
الانوار . ولكن الحد و ساه في احكامه ليحضر من هذه الحقوق  
الاسكندرية . ام على اقل من مدحه الاسكندرية فقد حفظ  
من الحدة وكوفي ، ساد حطب وراي الله .  
وبعد يراي ان حرية الشعب من ساحة جند و ساد  
السياسة . وفيها قول

« عملا بما امر على في المحرم - القدر بول ، الدفاع على مسو  
بروفاي و مسو بانيه - القدر لا سطيع ان اجمعها جميعا من  
السكر ، لما بدلاه في انفس من الحيد والاخلال . اعرف امام  
القضاء سورا بهمة المتصلين والخروج على الحدود . ان ان وزراء  
برفانيا ملأوا سم حوا حشباتي ، وليس من القادر ان عدلوا بقده  
من هذا الرأي . وان في وسعهم ان هموا ذلك الآن ، وارا انفس  
ان ارباع ان اوجه ان اوجه بول احقوا ان افع فيها الهاء .  
وان امري في المكان الذي يسهل لي ان احيى اليوم الذي سيطر  
فيه ان اغير رايها وبعد النظر في امري .

« ولست امكو اليوم ما اسير اليه امري ولا من الحيد الذي  
مدر على . فانه موز على ان حال برافان من هذه المدايه والحرائق  
التي لا يكن لي يد فيها . ولا تنفق مع مبادئ السياسة والمدنية ،  
وقد صدر الامر كله موكلا الى الحكومة البرفانية والى مستكرم  
المصعب الانجليزي . وان اغادر مصر مع الثقة التامة في حسن  
مسيرها . لاني اعتقد بان احظروا لا يستطيع ان توجبيل  
الاصلاحات التي قمنا للمطالبة بها وكافحتنا من اجلها . ولا ان  
نداء بالقاء المراقبة الثانية . ولا نترك حكومة مصر في ايدي الاثوف





وإبحرت الباحرة في الساعة الواحدة بعد الظهر دون أن يسمح  
لأحد بالصعود إليها لتوديعهم . وقد صور الشاعر البارودي هذا  
الموقف . وتعود ساعة معاندة أرض الوصر إلى المنفى في قصيدة  
مقولة نحري : منها هذه الأبيات :

ولما وقعنا الموداع وأقبلت  
مذامعنا فوق التراب كالمز  
أحب نحري أن يعود فكري  
وتألمه حنني أن يسوب قد يح  
ومب هي إلا حننهم لم ألق  
بما من شظوف نحي أجعله السمن

وإبحر أن يوارث الساج ترائي ورمضاء النور . ونحن الحدو  
وبطائه العطاء وحسوا أن الكتابة قد دانت لهم وعادت إلى  
مصدره لكنه طبيعة . فادروا إلى الانسحاب برهف من الكتاب  
الإحاطة بحدود في أواخر الدعاء لسيوة حركة مصر القومسية  
ونساء ما في يوم من بعد نحو رمضاء النور . وأخذوا في تصوير  
زعيم النور في صور رانها الخفية وبكرها الواقع . فصوروه على  
أنه « نجل مبدن » . وإن العرس من النور التي قام بها في حين  
تحرير طوائف الشعب ولا سر المساواة وإنما كانت برمي إلى هدم  
عرس الحدو الجلس هو مكانه . وإن بعض أمراء واسهبار أسرة  
محمد علي حين بعضهم توفيق أو ظمصور في العرش دفعوا إليه  
صانع طائله نسبي في إعادة الحدو المنفى استعاب إلى العرش  
أو نوليه الأمير محمد عند الحلب الفطامع في العرش . وأضافوا إلى  
ذلك أن هدف ترائي من النور كان قوم عني نير الاستعداد  
والانفراد بالحك وأنساء حكومه عربية يكون هو على رأسها . وأنه  
كان مصلاً جماعه من المقاومة يقرعون له الأحزاب والأوراد . وأنه  
كان مققاً مع الانجليز على هزيمة الجيش المصري في معركة  
المن الكبير . إلى آخر هذه الترهات التي لا تصدر إلا عن نفس مكثومة  
وحالة فنوط وأمس .

ووصفوا رمضاء النور بأنها « غوغاء » و « عصاة » و « خارجون  
على طاعة الخليفة وأمير المؤمنين » . أنهم شهبوا السلاح في وجه  
الحضرة الفخيمة الخديوية .



وفى سبيل الجزيرة يطول الرضاء بالزياد لتحدث اليهم  
بالرغبة عنهم . وكان عرابى لا يفتأ يردد على المساجد لادلاء  
الحكمة فيحسد المسلمون بالوانها تنبذته ولم يده . وكان  
الامر كيون والاسرائيليين والانحيز ورجال الصحافة العالمية  
حرضون على ريارته والتحدث اليه طويلا .

ومن بين الذين واروه في الجزيرة المسترق بسما ونعيسة  
والقن لوس سابوتجى صاحب مجلة " البطله " التى تصدر  
الهرية في لندن . ونزلوا في ضافته نحو ثلاثة اسابيع . وكان  
عند سعى جهده في دوائر لندن للاعراج عن المقيمين وعن الخد  
يرفع ويوليه انه الطفل عباس حضى مكانه .

ولكن عرابى كلما وفد عليه احد الروار العارفين احد يكو اليه  
سوا . سخته سمع منادى الجزيرة ورفطينها وغربها الى انوار في  
سخته . وسمع بهذه الكية لئون صاحب مرارغ الساي  
تواسعه الاسار في الجزيرة . فادرس بدعوة هسو واسيره الى  
الاقامة بعض الوقت في ممتلكاته في جبال كدى حيث ان الهواء  
معدل فيها . وسحب عرابى زميله على مهم ومضيا سرايه  
السهرين في ضافته لئون . تحدثت في خلالها صخته .

وفى اواخر سنة ١٨٨٤ عرضت حكومة لندن على عرابى ان  
يكون سفيرا لدى المهدي لرفع الحصار عن خورددون في الخرطوم .  
على ان يفر الخديو توفيق ويحبى امير بدله والاتفاق مع المهدي .  
فاذا نجح عرابى في مهمته امكن تعيينه رئيسا للوزارة . ولكن عرابى  
رفض هذا العرض في اياه ونعم .

ووقد على الجزيرة من جريجورى سكرير ملكة بريطانيا  
واجتمع بمرابى الذى شكا اليه استغلال سخته في هذا المعنى  
الصحيح . فوعده بان يبدل جهده لطفه الى جزيرة قبرص . وطلب  
اليه ان يكتب التماسا الى حاكمة الجزيرة ويرفقه بشهادات طبية  
من اطباء معترف بهم . واحال الحاكم العام التماس والشهادات  
الى وزارة الخارجية . وليسكن الوزارة رات ان تقف اولا على راي  
افلن بارنج معتمدها السياسي في القاهرة . فاجاب . بان حكومه  
الخديو لا ترغب في الحال او الاستقبال السماح للمنفيين بالعودة الى

وظيفة مدونة الحقوق مدونة من غير ان جميعه ان — و في البراءة  
القن والمخالفين .

والخبر . نشأت الحكومة البريطانية في البرلمان بأنها اقتطعت من  
مقررات المجلس القلي الذي عقد في كولمبو لتتخذ من مصلحة  
المعبيين المتخرجين وان مباح الحرية ليس مقرا بصلحتهم بولايتهم  
الحكومة جلالة الملكة ان تجبر الحكومة المصرية على قبولهم كما صدر  
على الحكومة الانجليزية لطلب الى جهة اخرى .

وب الناس اي ثوب المعيين واسلموا لمسيحة القدر . وان  
من من المتخرجين الاحرار الذين طلبوا بانفسهم من القهنة  
تصلون هؤلاء المعيين وطلبهم من قريش المكديت والهدايا ومن  
بينهم محمد المسابقي ومحمد ارمر والحددي وخضر حيدر واحمد  
عبد الصي ومحمد خليل المحرري وكان منفيين الى الجزائر فلما  
انتهت المدد المحققة عنه بعد رفض معاودة منفاه الى مصر . من  
يعود عراس او يعزل يوليى من عرشه .

وقضى ضد الصال حليم بجه في القلي في مارس ١٨٩١ . ولاحق  
به محمود فهمي في يونيو ١٨٩٤ . واسبب السارودي بقتل بدير .  
ومرض طلبه عذمت مرفا خطيرا هدد حياته بالموت .

وقامت ساحة في البرلمان البريطاني وبنى احد النواب الاحرار  
مطالبات حكومته بفلك احار المعتقلين المصريين في سيلان . وباشد  
الاعضاء النخوة الانسانية . وذكر لهم كيف قضى عبد الصال حليم  
ومحمود فهمي تحبيهما بيحه رداؤا الخلفين رضونه الجو فصلا  
عن ان الباقيين وصلوا الى مرحلة الشيخوخة وهم بفاسوس سرار .  
الفرقة والبعد عن الوطن لا لسبب سوى انه دافعوا عن ارضهم .

وكان من نتيجة تلك الحملة ان وافقت الحكومة المصرية على  
اجابة طلب حكومة لندن بانترجيص لطلبة عذمت باهودة الى وطنه  
او ساءت صحته وقرر اثناء الجزيرة انه لايعيش اكثر من اسهر  
معدودات . وفعلا لم يمس بعد نقله الى القاهرة سوى عدة اشهر  
توفي بعدها في يوليو ١٩٠٠ .

واتهارت صحبة يحقوب سامي في المنفى الى ان تلى جنعه في  
اكتوبر ١٩٠٠ ودفن بجوار محمود فهمي .



## الحماية المقننة

سجوم الاستعمار - مهمة لورد دوهرين في مصر - مصر - مصر  
عن الجيش والديسور والقضاء والشئون الداخلية -  
نصوصات نسخة الاحكام .

هذا ان اسم الزمر الخضير في مصر . . . وخرجوا في شهر القماره  
الشمسه . . . وخرجوا حاربين طهولاين وفتحوا مصر وادخلوا مصر في شهر  
الربيع حاربوا وفتحوها وخرجوا من الخبيه الدوله . . . فلهذه الدوله  
لانقيتهم بها مصر . . . ان علي من وجهه القدر الدوله حاربها لمصر . . .  
الفتحانه وفتحوا في يد من الراسي السفلى . . . وفتحوا في يد من الحرب  
ربما قتلهم حتى يفتحوا في يد من قتلهم في يد من الحرب . . .

[illegible]

ومضى المحبون في مدلوله لأنهم قد انصروا فخرجوا من  
بأحدهم فلهذا منعه بالخراج مما لم يكن له  
ومضى محله القويمة فلهذا منعه بالخراج مما لم يكن له  
لأنه كان له القويمة فلهذا منعه بالخراج مما لم يكن له  
فخرجوا من القويمة فلهذا منعه بالخراج مما لم يكن له  
فخرجوا من القويمة فلهذا منعه بالخراج مما لم يكن له  
فخرجوا من القويمة فلهذا منعه بالخراج مما لم يكن له

الشيخ - وزير التعليم في عهد الملك فيصل في الداخل والخارج -  
 رحمه الله - له لا محذور في الحق من اجل اننا نرى ان  
 له من هذه السياسة مؤيد - ورسالة جداره في انفسه -  
 يوسف العربي - في القادح من العربي والشرارة - في القادح

[illegible]

٢٩ كورس - السفر إلى مصر لإدخال نظام السبيل للحكومة المصرية +  
السبيل في التاريخ - دراسة منهجية للسبيل - الخدمة المتبعة على السبيل

[illegible]

وحيث توجد دواعي التي من شأنها أن لا يكونوا وسعها ، حيث يكون  
ساحية ، وحيث المحلوس أن يحلوا الأضرار التي لحقتهم فغريبتوا أنه  
الاعتناء مع الحدوث استغلا زعمنا حذرا لا حصر في أصل الملوذ  
وروس ، التحويل ، فتنقيب المذاهب في الاستعارة ، والظاهر ، سعادا  
وسوء ، وسف ، التي استغلا في المبدأ ، وفي ملاحظة المهور متداول  
من الحدوث ، ورسي الأوراد ، وفقدت في حبس الأحيال ، وسف  
التي من المرح من الإنجليز ، وأعدت في الرمح ، وسف  
الاستغلا ، التي من مبدء مبدء التي من غشائوي في من  
الاستغلا ، وسف جميع في الفواحش من المقربين ، والإحسان ، الذين  
معيون معرفة حساب المائنة المقربة ، والآثار عليه من غير وغالائها  
والخلق ، سكون ، وسف المرح ، والأرض ، في التناقص في المبدأ  
والغري ، لأنه سغيريات من ربحات المقربين ، وهو فقيه من الإحسان  
في كثير من الظواهر ، وأما أريج ، والإحسان ، مختلف الإحسان في  
المحسبات ، لا ، فلا الإحسان ، حصاره ، وكذلك ينبغي حصار من  
المحكوي من أصل المقربين ، الذين ، حصار ، فظننا ، سعادا ، سفير الحدوث  
أو محسن سلفا ، وما عدونه من الرمح ، سعادا ، فأمير المحسبات  
في هذه السكوني على القور ، والأفراج ، عن هؤلاء المصطفين .

مكتة دوحه في ممر رجه. منه امير. تدبر في حيلها  
 على دراسة كل مايجل من الناحية العسكرية والسياسية



[illegible]

وبعد ان قلنا في مدح اخذوا يوقعون وودعه بالدقه والذين  
ابن دقه من القعود والامسك باليد اصابوا بها حياضهم  
الشرقية ، فصح حثومه ، لا يحسد من اصابه ، لئلا يقع ذلك  
سجون المصير من ونحوهم ، وحتى لا يقع ذلك اصابوا الامر الزم  
الى اسم مقرر بهانيا الى المملكتين التي غابته في القمصين .



وجه دوم من الحجاب الاكبر من اعجابه الى الحجب ، فمسوا  
ظنوه صحت النور ، وسمع الحظر على مصالح الاخلاق ، ومقتضيات  
في الاستعداد ، وحاجات لواء المعاصرة في وجود الاسرار ، فضلا عن  
انه بمنزلة القومية في مصر على احسن صورة .  
ومع ذلك فهو لا يصر على الاربع التي انقضت الحجب المقدر  
المقاء ، بل يدعي ان الحدود محدودة العدد حجه انه  
بحسن وفوق بعض الاحداث الحجة في داخل البلاد وعلى حدودها  
مما يستلزم ان يكون تحت تصرف بعض الكليات المدبرة على  
التي هي العنصر السبعة .

وله سبعون زوج من آل بصرى تم له اعداد هذه الغواب المدرجة  
هو اجمع حركات الكفاح النفسى والتوربات التي قد سبب فيها  
المحزن كما حدثت في آفة احمه العربيه . ولكنه سيب الى انه  
كثيرا ما سرى في حضن الفرى معصون ورجاؤن من دابه انقذ  
البلاد في خطر . وايها المدي . والسعاه انه مكلفون برساله خازيه  
من حدود الغنيمه اليه . ولا حظي من هذه البدايات الروحانيه

قد شجعنا عنها اضطرابات وفلاقي فقامت سلالة اخرى فديوانا حداثا  
الغود والخص على رعاياه وديان من استمره  
وكذلك جده بعد السور التي يكون السيد ويهدد الصلح الامن  
والعبه سوررات محبيه .

ومن كان في مرتبة الخدمة في الاسلحة بعد الحوادث الاخيرة في ذلك  
عسى من المثل التي استمره جوده فيكون له احسن من جوده موزون  
بحرف من . . . . . من جوده السور في . . . . .  
وعلى ذلك فان لم يزل في عرج احسنه في . . . . .  
احسن في الحداث الحداث . . . . . في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
والطه . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن

ومن المثل التي استمره جوده فيكون له احسن من جوده موزون  
بحرف من . . . . . من جوده السور في . . . . .  
وعلى ذلك فان لم يزل في عرج احسنه في . . . . .  
احسن في الحداث الحداث . . . . . في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
والطه . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن

ومن المثل التي استمره جوده فيكون له احسن من جوده موزون  
بحرف من . . . . . من جوده السور في . . . . .  
وعلى ذلك فان لم يزل في عرج احسنه في . . . . .  
احسن في الحداث الحداث . . . . . في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
والطه . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
ومن المثل التي استمره جوده فيكون له احسن من جوده موزون  
بحرف من . . . . . من جوده السور في . . . . .  
وعلى ذلك فان لم يزل في عرج احسنه في . . . . .  
احسن في الحداث الحداث . . . . . في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
التي . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن  
والطه . . . . . في الامن في الامن في الامن في الامن

وذلك بولف كيبه من سلاح الهندسين ، و آخرى للمهندسين ،  
وبرفع رتبة العقيد من نزل الى ثلاث فرسان على ان يدفع  
هذه الترتيب بالنظام .

وعلى ذلك يكون مجموع الجيش الجديد ٦١٤٧ جندي . منهم  
٤٧١٢ مشاة ، و ٥٦٠ فرسان و ٤٦٤ مدفعية ، و ١٠٤ مهندسين  
و ٢٠٥ صحابة ، و ١٠٢ سوارين ، و مجموع الضباط ٢٧  
ضابط ، و خدميون موزعون عدول ، و سكرتير فيها ١٤٤٠ بالاعمال  
الفرسية و ١٠٠٠ من جنود فيها بعد ايراد رتبة محددة .  
و الجند و الضباط من جميع الفروع و من  
من الخدمة ، و اذا اجتمعت هذه الطريقة يمكن التوسيع فيها ،  
ولكن لابد من ادخال الاملاح في الخدمة العسكرية ، و بعض  
الترتيب .

و بعد ان اهدد الامر حث ، و هو ان يكون القائد اخصاء للخدمة  
المصرية احدا ، و بعض الضباط القوام من البريطانيين ، على ان  
يكونوا من خدمت حشده الامم ، و ينفذونهم في جميع  
الامور الحربية ، و ان يوجد ضباط الجيش المصري و رتبة و خدمتهم  
معاديين لفرات الهندية البريطانية ، و بعض كليات السلاح ، و  
الحرب ، و ان يكون البريطانيون يورثونها الى مصر .  
و ان يملكوا الحق في وزارة الحربية برئاسة مير قائد  
بخر ، و هو ضابط بريطاني كان في خدمة الجيش العثماني ، و معه  
اليه مهمه سليل الجيش الجديد ، و اختيار الضباط و بعض  
الوجه على اداء مهمتها ، و رعت ان السلطات الرسمية اربع فوائده ،  
حيث الاثر اسماء خدمته ضابط من السند كانوا في الجيش  
العالم و ان يسير كوا في النور و رعت بالخافيه بالجيش الجديد ،  
اما القوائم الثانية فتحتوي اسماء ٢٧٣ ضابطا ، و بعض  
بعد اسبق الفئه الاولى ، و في القائمة الثالثة اسماء ٣٢٦ ضابطا  
مخالفون الى الاستبداد ، و تحتوي القائمة الرابعة اسماء ٢٣٦ ضابطا  
يظرون من الخدمة و حرمين من معاناه حراء امراكم في  
النور .

وفي ٥ ديسمبر اعلنت الحكومة البريطانية الجديد انها احزاب  
الجنرال افلين وود اسمكون قائدا عاما للجيش المصري ، و رتب



والمستوفى ان يكون الخدمية برئاسة مجلس خيمه من غنى و دولة  
مستوفى من الأوربيين و بحسب لاجل دور خدمه مستوفى  
ضابطه و ان مع الخدمية براره الخارجية رئاسة الخدمية  
تورثه الخدمية بسبب من اورثه رويح الخدمية .

والمستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
للخدمه مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
المستوفى الخدمية الخدمية .

والمستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
للخدمه مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه .

والمستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
للخدمه مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
المستوفى الخدمية الخدمية .

والمستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
للخدمه مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
المستوفى الخدمية الخدمية .

والمستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
للخدمه مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
المستوفى الخدمية الخدمية .

والمستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
للخدمه مستوفى من رويح الخدمية براره الخدمية في خدمه  
المستوفى الخدمية الخدمية .



الأوربيين ثمة لئلا ينسحب أحدون من مصادره ويطرد أحد  
الماديه بالعه العربيه عند مرده إليه مخلصه .  
والى حسب المحاكم الاعليه يجب ان يقوم بحاله اذويه لنظر في  
امضاء التي برقمه الأفراد على الدولة وموظفيها . ان الخصم  
تحتل الامنه ولا يمدى النظر في العضات المدنيه والخاصه على  
النظر في عقد . وليس من جهة النظر في المراتب المطلقة بالنظر  
تحت أو ليس ربح الاموال الامريه .

في ١٢ ربيع ١٨٨٢ م صدرت لائحة ترتيب محاكم وهي مقسمه  
من لائحة لا يوافق ١٨٨١ التي دسح موادها المرسوم رقم ١٤٤  
مدرى . . . . . من غير من غير . . . . . الحدود والحدود البحريه  
البحريه . . . . . المرافقه . . . . . القرويات . . . . . من غير  
الحدود . . . . .

وليس غير . . . . . من غير . . . . . المحاكم الاعليه . . . . .  
مدرى . . . . . من غير . . . . . من غير . . . . .  
المدرى . . . . . من غير . . . . . من غير . . . . .



مقتضى القرار على الحياه الزوانه وذلك ان يردده من  
من تربها التي سوف حصبه من التي فان مياه القيس المولده  
لحصبه بطلب من منه قورا عظمه وتكن الخاب الاخر من هذه  
المياه بذهب سدى الى البحر ولا يقع الا بعد فليس منه يردى  
به الاراضى القحاوره بحارى البحر . وليس من ذلك في القور الحاد  
منه من هذه مسوقه المبروط العنجه في بعض القور والى  
لا يقد دفع منار الس فضلا عن ان الانداع مساحة القور التي  
لا يقد مواد حصبها . وذلك ان بعد بها الاراضى المسور فليس  
ارضا حصبه وتزداد مساحة الاراضى المبروطه . يصاحف امواتها  
الى حد ان يصعب مروض مصر الاحكام سيما مصر .

على ان التواش المستعمله حاسب الى الترخيم والى السب  
لسوء الحفظ كافيه من الاعمال الضرورية مهملة والمخبره لانرا  
ساعه مما يعود بالتناقض على الفلاح . فضلا عن ان الفقراء انصرون





المرايين الاجانب . كما تضمنت فدانين حقوق واسعة النطاق في بيع  
الأرض المرحومة . فساد من ذلك ان يكون "الملاحين" قد تصاعف في  
تضع سنوات . وبين من سجلات المحاكم الحديثة ان قيمة المرحومة  
المسجلة من عام ١٨٧٦ إلى عام ١٨٨٢ خصت بمساحة فدانين من  
الحديدات . وان هناك قطيع من هذا المبيع يسمى السهم والعوائد  
التي يبلغ ٣٦٠ سوية .

ويصور العزير الفلاح المصري على انه رجل مهم جدا . فمساحته  
من هو كالمساحة التي في ارضه . فهو انه رأى وجهه . فكل احد ذلك  
يراد بعد ذلك "الخص" الى علفه . فلو ان يرد في الى العزير  
وتربح المكسبة من ذلك .

وفي ٢٠ يونيو ١٨٨٢ مع الذي مر من على ارضه ألف فدان  
منبع "المر" ٨٣٠٠٠ جبهه وموسم "المائدة" ١٦٠٠٠  
وأفصح . فمر من مساحته لأفصح . فكل المراد من مع "المساحة" الجري  
وفي ١٠ من في معمار . فكل من مساحته . فكل حقوق المساحة .  
ليقوم . وقد المالك . وانما . فكل من في جميع المزارع . فكل  
في من ماله . فكل من "المساحة" فكل من "المساحة" ١٢٠٠٠  
ولا . فكل من "المساحة" ٧٥٠٠ من مساحته "المساحة" المرحومة .

### \*\*\*

ويحدث العزير من العزير فكل من مجموع المساحة المرحومة  
مع مراه خمسة فدان . فكل من مساحته من ارضه . فكل  
الفلاحون مع المزارع . وهي مساحته . فكل من مساحته . فكل  
من فدان . ولا . فكل من "المساحة" على فاعله "الانصاف" لانه  
في من نظام . فكل من "المساحة" من مساحته من مساحته في  
أعمال المساحة . فكل من مساحته .

وهذا . فكل من مساحته . فكل من مساحته . فكل من مساحته  
الدخان . فكل من مساحته . فكل من مساحته . فكل من مساحته  
في مساحته . فكل من مساحته . فكل من مساحته . فكل من مساحته  
المساحة .

ويذكر العزير الاقل المساحة . فكل من مساحته . فكل من مساحته  
"العزير" مساحته . فكل من مساحته . فكل من مساحته . فكل من مساحته  
وقالت جميع المساحة التي هي من اوقات مساحته العزير . فكل من مساحته

مستوفى إلى سنة الألف منه ، ولذلك ساعدت الفضة عليها بضاعة  
ميراثها ، ليصل إلى الحداد برونه ضرورية لإقامة الشهود في زمن  
القبض ، غير أنه من المبرر تخفيف عنها عدد المطاع  
سنتين في السنة .

وتعاون من كل الموظفين الأتراك في الحكومة فذكر بأن عددهم  
يبلغ زيادة واحدة عن حاجة العمل في المصالح والندوات . وذلك  
حسب تقديرات الحكومة .

ويذكر عدد جميع الموظفين عام عشرين ألف موظف ، ومعهم  
مرباهم مدرسين ومعلمين ألف خمسة مائة ، يصنف موظفون في  
المقالات الإدارية والآخر مائة من معلمي المتعلمين بالمدارس .  
ومن ألقه الأول في أبريل من مجموعهم ١٠٥٤ موظف ، متوسط  
مربى الواحد منهم ٢/٨٢ فيها سبعة .

ولمعالجة هذه الحالة نرى سكرتير ألقه عهدتها لدراسة حالة  
هؤلاء الموظفين والطلاب الأمم معهم لإدارة الأمن وتحديد شروط  
الرفقة إلى الوظائف العليا ، وتعديل لائحة المعاشات على وجه  
وحالة الحرارة العامة .

وتقدم عن التعليم ومدارسه ومناهجه فذكر بأنه يوجد ١٢٧  
تعليم المدارس الابتدائية ١٦٦٦ مدرسة في المدارس الثانوية ٨٠  
طالب في الأخرى ، ١٩ طالب في المدارس الخاصة . وذلك  
خلاف الموجودين في المدارس العامة .

غير أن مناهج التعليم لا تفي بالمطلوب ، فإن المدرسين يترجون  
على تمرين الدائرة نظراً إلى قلة القوي العملية فعوى الحافزة  
ويضعف العهد والتمرين ، ولأنه من وضع برامج جديدة ، أعيد  
وتنظم مدرسه الأمن ليتمكن الحصول على مرحوم الكفاء والنساء  
مدرسه روائية ، وأما مدارس معلمي تاريخي سرفيس من سنة  
التعليم وتولوا ما أفند ، ونفق الألقاع العامة وتضمن له القرآن  
وتد تفضل الحكومة كثيراً من هذه الإصلاحات .



وأورد التقرير فصلاً خاصاً ببناء الحكم ضمن فيه خمسة أسرار  
على مبدأ الدستور والحياة النامية في مصر ، فذكر بأن الديمقراطية  
لا يمكن أن تنجح في بلاد الفة الاستبداد منذ قرون بعيدة ، ومن  
الحرر أن الشرف ليست فيه مدور الحرية النظامية ، فإن الاستبداد



بمراحمه ليعملوا من حقله حفره مستحبه . وحيد يكون  
مراحمه مجلس النواب وديميه وأورده موقوفات أمام المجلس .  
وأوصى نراي بوضع قاعة عامة بين سجان مصر بحيث لا يضر  
الأحياء على أن يبنى في جميع المقامات وأنواع القصور والبيوت .  
بوضع حد النراي لمعه من استحداث النفس بغيره سلب  
أموال المواقف . ووقف المواقف في حد في الحقوق على سلب  
نوائد بغيره .

وسمى نراي نراي من وروحه وسلبه إلى الدائمين  
على المواقف من سلبه وسلبه الحكومة . على أن سلبه الحكومة مع  
المواقف الإمارة .

وأعطى حرايم الأوركو والعهد والدخول في جميع المقامات على  
أمر من نراي المقهور والمكان .

وذلك مع الحرة وسلبه من نراي الحرة في سلب المقامات  
وسلبه من المقامات التي لا يملكها من كذا المقامات وسلبه  
بغيره . على أن سلبه من المقامات بغير الروح والمقدرة وحفظ  
بغيره من نراي المقامات في سلبه من المقامات .

وحيث سلبه المقامات المقامات في جميع المقامات وعماها بغيره  
بغيره المقامات من نراي المقامات في نراي مع المقامات المقامات  
المقامات من نراي المقامات . وأما سلبه من سلبه المقامات  
على سلبه من نراي المقامات .

وأما سلبه من سلبه المقامات . وأما سلبه من سلبه المقامات  
سلبه من سلبه المقامات .

وأما سلبه من سلبه المقامات . وأما سلبه من سلبه المقامات  
سلبه من سلبه المقامات . وأما سلبه من سلبه المقامات  
سلبه من سلبه المقامات . وأما سلبه من سلبه المقامات  
سلبه من سلبه المقامات .

وسمى نراي سلبه المقامات . وأما سلبه من سلبه المقامات  
سلبه من سلبه المقامات .

وأما سلبه من سلبه المقامات . وأما سلبه من سلبه المقامات  
سلبه من سلبه المقامات .



ترافض المجلس النظر فيها ويحكم بقبولها أو رفضها .  
والأعضاء الحق في إبداء الرأي في ميزانية الدولة عدا الحزبية  
التي بين العامة . والتزامات الحكومة من قانون الجمعية . واشترط  
أن تكون جلسات المجلس غير علنية . ويجتمع ست مرات في السنة .  
عسار مرة واحدة كل شهرين .

ولكن أمدى ما وصف به مجلس شورى القوانين ذلك الوصف  
الذي دونه محرر " الإعرام " من جلسة من جلساته أو قال :  
" أولاً فخامته البناء وشخامته المقاعد وكثرة الحجاب والتكاس  
كل وصفه بخلفة من خلفات نسوج القبيلة . وفي إحدى خيام  
نصير أحسن نصير . أنهم يحضرون لتحق إذا بدا . وقبلون  
عند إذا بسف . وضغطون الحجر على الأذى . وأتلك لتري  
جدهم يعود من رايه لا اقتناء ولا خضوعاً لحكم الأغلبية وإنما  
حسماً للتراجع " .

والر جانب مجلس شورى القوانين فامس : الجمعية العمومية " .  
وهي هيئة ترمية تكون من الوزراء وأعضاء مجلس شورى  
القوانين ومن أعضاء آخرين تعددهم ستة وأربعون عضواً منتخبين  
من القواسم والأقاليم بحيث يكون مجموعهم ٨٢ عضواً ومدة  
بالبعض ست سنوات . وتجتمع الجمعية مرة واحدة كل سنة  
من من الخديو الذي له حق نقضها . وجلساتها سرية .  
والشروط في العضو أن يكون ملماً بالقراءة والكتابة . فوق الثلاثين  
من العمر . وأن يدفع تريبة عن تقار أو أرض زراعية لا تقل عن  
مئتين حباً سورياً خمس سنوات .

ولا يقدى سلطة الجمعية العمومية تقرير نهائيتها جديدة وأن  
يجري استشارة الأعضاء في عقد قروض . وأنشاء أو إبطال نوع  
بخطوط جديدة والنظر في قرار الأمان لتقدير قيمة الأموال  
المربوطة عليها . والأعضاء أن يدوا آراءهم ومفترحاتهم بصريح  
لا تعدد الحكومة بتنفيذه كالمواد المطبقة بالروء العامة والأمور  
الإدارية أو المالية .

أما محائس المدرجات فهي هيئات اختيارية تستشار في المسائل  
المحلية الخاصة بمصالح المدرجات . ورأس كلا منها مدير الأقاليم .  
ولها الحق في تقرير رسوم نفق في المرافق العامة . كما أن لها أن  
يبدى رغباتها في المسائل المتعلقة بالثعبية والزراعة . ولكن قراراتها

٩ تكون قطعه الا بعد تصديق السلطات الحكوميه المختصة عليها .  
 واشترط في عضو مجلس المديرية ان يكون ملما بالقرارد والكيايه  
 فوق الثلاثين من العمر . ويدفع مرتاب من اقبال او عقار فدره  
 خمسون جنبها على الاقل في المديرية نفسها . وهذه العقوبه ست  
 سنوات . وسير نصف الاعضاء كل سنوات ثلاث بقرينه القرينه .  
 وحسابات هذه المجالس سريه . وهي تجتمع مرة في كل سنة بدعوة  
 من المدير بناء على قرار وزير الداخلية .

\*\*\*

وبعد ان تناول التقرير مسئلة السودان ونحوه الرمس والمواد  
 احتياطية في المحاكم المخلطة . وتعديل المعاهدات التجارية المعقودة  
 بين مصر والدول الاخرى . وتقرير الخراب على الاجانب . ومعيين  
 كلاء للحكومة في الخارج . ونخلق مبرانية الدولة . حتى مرداك  
 ان ان قال : على الرغم من ان التاريخ انفسس على ادلة ست  
 سبوية ابجد حكومة عادلة في مصر . الا ان مصر عانته للاستصلاح  
 والاستقلال .

ادا ماغذب بدقة هذه المبرجات . وان حدث كثير مما يرمي به  
 حب ان سرح في تنعده خلاا خفويا ما ينعقد بالمحاذ الاعلى  
 والنظم النيابية . وان الحكومة قد سحر عن القيام بسك المبروات  
 ماله يرمدها وساعده خراة اجانب .

\*\*\*

وجدت ان : دوفرين اسجده من الخديو على الرغم من ان روح  
 العربي توحى بحويش محري السلطة من العنصر الي دائر الوكالة  
 البريطانية . اخراج اداء الحكم من احدى الحكام العصريين الى  
 يدي الخديو . الا ان الخديو وجد في تقرير مفدا للافساء على  
 سلة الاتراب المنعصرين . وعده من امتيازات سوء . لان هذه  
 الاميازات قد وصفها دوفرين في حديثه له : مرات الماضي وسرة  
 جذور هذه المبر في التجمع المصري .

أنه منحه دوقين في مايو ١٨٨٥ فقد كان يراى مصر من  
أن بعد الحكومة المسائل المهمة بالحبس والبقاء اليه من  
القوانين المتعلقة بهاء به فقد لا يراى من بعد فيه المسائل التي  
أولى بغيره التي تعرفه بعد هذا كورث كرم من رخصته  
من المسائل ما عوف مسألة الحدود .

والذي كان من الدخيل برحمة السيد من رخصته  
من رضى من رخصته والذى كان من رخصته  
أولى هذه الحدود من رخصته التي دفع هو رخصته  
من رخصته والذى كان من رخصته من رخصته  
الاسكندرية في ١٠ يونيو ١٨٨٢ بخلاف آخرها في ١٢ يونيو ١٨٨٢  
مع أن المسائل من رخصته من رخصته الحكومة بالحدود .

وآخر من رخصته من رخصته من رخصته  
من رخصته من رخصته من رخصته من رخصته  
المسائل من رخصته من رخصته من رخصته  
الاسكندرية من رخصته من رخصته من رخصته

وفي ١٢ يونيو ١٨٨٢ من رخصته من رخصته

من رخصته من رخصته من رخصته من رخصته  
بالحوائج من رخصته من رخصته من رخصته  
على موافقة من رخصته من رخصته من رخصته

١ - اشتملت لجنة رخصته من رخصته من رخصته  
المسائل من رخصته من رخصته من رخصته  
يونيو ١٨٨٢ من رخصته من رخصته من رخصته  
المنع من رخصته من رخصته من رخصته

٢ - لا يجب القبول من رخصته من رخصته من رخصته  
الحوائج من رخصته من رخصته من رخصته  
الاسكندرية من رخصته من رخصته من رخصته  
والمسائل من رخصته من رخصته من رخصته  
القضية من رخصته من رخصته من رخصته  
مؤدته بالمخاطر من رخصته من رخصته من رخصته



## السودان والثورة

أنوحه بين سطرى الوادى - شمال والجنوب يتقاسمان  
الحن والالام - حياه المهدي - اعلان الجهاد - الطريق عيسى  
القادر حلمى - كاره مصر فى معركة شيكان .



من ان ومنه شى حياه الوادى حياهه سيرة . . . . .  
من بهه وسبحه موه من الدم والعهه والنعاهه والقدن والمذبح  
الاسديه المبركه . . . . . وبعث مصر والسودان من الامم العدايه  
كوحده . . . . .

والله مصر القارى جهده فى سحر "السفاهه" التى فى ربيع  
السودان . . . . . والحقه المبركه من الحصار والمده . . . . .  
الحول القواين والقد لا . . . . . والعاقبه الممونه بما فى السمان  
والمرج السمان . . . . . والرحا فى من حرق الرواح والمده . . . . .

البحر السودانى الى سائر الاحداث البرهانيه من اسواقه  
مساحه الارضه . . . . . حله حوله الى حلق الاسواء وسامع الشى . . . . .  
جلونه السيره على البحر "البحر" وحده ندى . . . . .  
الى - واسطه المحمد الهدي . . . . . والكه مساحه هذه الرامه المسيره  
الاصراف من مسيح الشى الى مسحه بيع رده حصه ملاين رصف  
مسير من الكبر من اب المرحه . . . . . من مصر والسودان بحولها  
والناس موزع من ولده ذلك وسحبه والكونمير . . . . .  
اعطها الاسعاز من حله كونهى والسولى . . . . .

والوامع اليه مند ان سيرة مصر من الحصار والمده فى ربيع  
السودان . . . . . المسعور الى مساح اسير عند المسيره على  
مورد الحاد اسفير الضعيف . . . . . وقد سبب مصر الى الحصار . . . . .  
فادرت الى القاد المومع لمخافته على هذا السرى الحوى وعلى  
وحده السهوب السلبه . . . . . ومخاطبه العاقبه نصح قوى مسحه فى  
السعود . . . . . متعلق فى العاقه . . . . . روحه النبي وجيده الوادى . . . . .



مصر . فأنشأوا ربح الخراجية وألغيت بمقتضاها وسوء معاملتهم أضرار  
الخدمة ، وفوتهم الزمان من الضرائب وإنشاعة المخزنة ، وإغفال  
الكواجر بالغرض والتكاليف .

وكانت الأضرار الأورثة تعمير على بخاربه العنصر العصري في  
الوظائف الحكومية ، وبالسعي إلى قتل جوب الرياوي عن سمائه .  
بأن حقت معروضات عن الخدمة ، وبسببها في بطلان مع  
الإنجاز بالمرتب .

وكان المحسوس في السواد من ضربة لئالة ، عابثة في مصر  
الإنشائيون الزرائع ، فكل عهد انشأ ، بأن ومناطق عسود  
بعضه ، بالحوادث وحادث مسجون .

، لذلك جمع الختام الأحدث في خلق نعمة تروية أخرى ، بسمه غير  
الحل المبرر ، بالأهوار التي الحكومة ، حكاية عجز العاه ، وهو  
مستلزم ربح واد ، بشار الخبز ، ومورد ربح الترميم السوداني .

، كان الإحتفال المبرر في دول مصر ، الإحتلال ، فأنشأ  
بسمه الحكومة المصرية ، وكان في شأنه ، وحيد من نفودها .  
، حرد أحسن من مصر من شأنه ، وألغيت لئالة عسود الخبز في  
السودان مقلته ، وبضمه لئالة ، بلان الف حلفي ، على رأسه  
الحمد ، واد ، شأنه ، بأن حاله ، بضمه سوزاد ، محررا من اللغاة  
معرضة المبررة القديحة ، حب الطاء ، وفي الإجمال كان في الحدو  
بمصر في السواد .

، أن المبرر في هذه الإبراج من أن مبيع مرسية ، بسمه .  
، بالمحرف من أجل العقب دمه وأحد ، مظهره وأثر السورة في  
مضرب عام المأذاة ، وأصطفت في ذاتي ، الأمر بأكسفة التدبيرة ،  
، أن كنت أن مخرج من هذا الحرف إلى ديرة لئالة الكفاح والتمثال  
مفردة السواد في حلفي ليرة مصر .

، فبما كان منها في مذهبه الفند والاستعداد ، والمطالعة  
بحرفه المصنف ، وأن لكل عده الخلاء من مصر ، فكل ما كانت  
نرمي التي التحقت من الملقون الأبري الذي استعملت بيرة .  
كان رغبة السورة محمد أحمد القندي عطف على ترمي في قندي  
، وبهي السعة سعة سعة الحريرة في المذهب من قبل حورس  
عنه ، وبدا في حلفي ، حمد ترمي .







الخرجون باسم من آخر اسمه السبع الفرسى ، فاختص به هذا  
السبع ، وسماه سروراً عظيماً ، وجعله له الأذن بالإرصاد وجباة  
بالخلاف .

ثم المهدى إلى حيرته ، وكما أراد أن يقطع علاقته بهذا  
العالم حياً ومعنى ، فحذر عتراً تحت الأرض بنعمه فيه ، وكان  
خرج بين حبي وأحر من بعده حذره ناعه وحواربوه في ربي  
الفرار بين : الحية المرمية والفتنة الطويلة والسبعة والركوة والمنفعة  
والطائفة المرمية ، وخرج من معه في تماس الجهاد فابن ثقله وسار  
بذلك ، داعياً لأخيه الله .

وبدأ السوادان شهد لور حديداً من الموانب : الفنون مدق ، خلا  
نوبه الصفات والوديان ، والأعلام السوداء والرمضاء ، والقبائل  
الحمراء ، برهمن عظمته مع المسلمين وهي ضمن سرور ، لا اله الا الله  
محمد رسول الله ، وجميع الخراف من تحت في حكمة الله ،  
سبح يهتد وتكبره على السماء ، بعدهم ربح قوس الغمة ،  
محمد المصطفى ، أسود الفضة ، تعرض المنكس ، واسع الجبهة ،  
رائي القوس ، زان الأسرار ، على رأسه عظمته كبر : مفرجه من  
الأمه ، يسر من مبه غده قوله على ملكه الأسير ، حطيمه  
الأمر بالسجين والأحق ، وينطق الله بالدمع ليمتد زان ،  
وعلم من الأديان انه الله القاهر ، زانه المهدى المدفون الذي  
شهد الأرض بطلاً ، كما منب من من جوراً وقلم ،

وحده المهدى إلى سر سعة الشرق سطر الأحاسي غيبه ، وإن  
سقطت أن سطر من سطر هذا المرد الا نارجون أن حقا ،  
الدين ، فالدين في طره هو حصر الأمة وباحها ، وهو سحره  
أنت من الجسم ، وهو كونه الوحيد لأمان الشرق ، والذمالة  
من حمة النور إلى ذروة السمع ، ولكن المهدى إلى أن وجد الناس  
ساحل في جبع الظلام ، بطله الفهم بحدله القامع فيمسون  
مرسه ساحة في برار الأحرار الذي وقد دار العداوة والبغضاء  
به ليلكو العبد بأبدية .

فغلب الأمة إلى نور جامع ، وأمسك فوق الجهاد ربح فيه  
نصر السودان في نوره وحمايه ، ، وبذات الدعوة سره  
فيه أن نمر في مهادنا ، فكانت معصرة على احصائه واسامه :

وبعض مسيحيي الشرق ، وسوق من يدعى "ميدان الاسرار"  
والاجابة : واضح ان دعاء يسوع في كل مكان ، ليس القوي  
بوجه القبلة ، ومسيح "الطريق" حتى اسم اسمه في روم القودس .  
وحقيقة "الروح" والآن ان من في كل على يد راعي حريرا ، ان  
فيه ان يكون نفسه اقامة الى "الجهنم" ، وبما هو "الروح" .  
الروح والماء في نفس غيره .

مع جميع رايون حداث السور والحدود من حداث راجل "الروح"  
تفكر بتدبير المهر من الحواريين منور ، وثمة في انه ليس من  
ذلك ، بل انهم انهم الما في كل انهم انهم انهم انهم  
في "الروح" المخلص معه انهم انهم انهم انهم  
الاسماء ، وسخر من رايون "الروح" المخلص ، من انهم  
الامر الآن ، وحرر "الروح" في "الروح" ١٨٨١ .  
من ماضي حداث "الروح" المخلص ، انهم انهم انهم  
في ميدان "الروح" انهم انهم انهم انهم  
من سائر "الروح" المخلص ، من "الروح" المخلص .  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
برحمتهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم

واسمع الحدا انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
برحمتهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
فقره منهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
"الروح" المخلص انهم انهم انهم انهم انهم انهم

انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم

انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم

كمنبت لمدير وزجاله . واستنبتت معهم في قتال من المذاق .  
والسقطات أن تعنتك بالمدير ونحو الف وأربعمئة مقاتل من رجاله .  
وأفهم أسلحة الحملة ودحانها .

وكان الخديو يرقب هذه الأحداث دون انكشاف . فلما بعث إليه  
"الحاكم العام الاستغاثة تلوا الأخرى . طالباً المدد لي يحضر إلى قلبه  
من بادر بعزله من منصبه . واستند أماله إلى جيكر باننا المسوى  
مدير مصلحة التطريفات السودانية . ولم ينن نائب الحاكم العام  
إلى أن وصل خلفه محمد زعوف باننا بل بادر إلى تحرير حملة  
قوامها أربعة آلاف مقاتل للقضاء على الدراويش .

برلت عسكرة الحملة مدبرية فاشودة ونوغلت في وهابها .  
ووجهها " حسن فدير . مقر الوردة . وفي ليلة ٢٦ مايو ١٨٨٢ انهز  
النوار فرسه حلود رجال الحملة إلى النوم في حياتهم . فرجعوا  
عليهم بجموع حاشدة . واستقاموا أن يقتلوا بهم ونفادهم يوسف  
السلالي باننا .

داعت شهر المهدي عقب هذه الانتصارات المواقفة . فسر  
الندوة من سكان الجبال وسكان المدن . مسعياً بالحجة مررة  
وبالقوة مررة أخرى . حتى تمكن من إخماد الجهاد الواقعة حول  
جبل فدير وأصبحت تدعى له بالولاء . وترددت أثناء انتصاراته في  
كودقال وبها أسد الصردة باننا من قبائل الحوارمة والقادات  
والجمع وأنجوامه هربوا منه . متدفق كالسيل الجارف . زهى  
متشد متبدها الوطني .

هوأي هوأي أمير  
للمهدي في فدير  
ونسبه بقوله :

سار الحز جبال سد  
واليسوم ظهر مودنا

من هذه التحفة أصبح القيدى رمز الحرية والنضحية والقوة .  
وكان له من الشخصية . جفته كموا النعام بدور الزعامة . فقد كان  
حزك أودر القلوب مؤثمة ومتشورات . كما يحرك الإسته والإود  
البشاش في المعارك . وكان كلامه عذوبة وجرائه بأسر بهما سامعة .  
كما كان له صوت الحق حرق كالنار ويحترق كالوتس . إذا نادى  
داعى الجهاد .

معاينة الحالة في السودان وسط النوار بقوذه على تحريم  
العرب منه . واصبحوا يهددون العاصمة بالزحف عليها . فعين  
الفریق عبد القادر حلمي باشا حاكما عاما على السودان وكان رجلا  
جونا حارسا ، له خبرة بالسودان واهله . اذ استهل حياته العسكرية  
في ربوعه . واشترك في حرب الحبشة . ثم عاد ثانية الى السودان  
مدبرا لمصلحة البكك الجديدة .

وحمل الحاكم العام الجديد الى الخرطوم في ١١ مايو فانزل في  
وهلة خرج الموقف . اذ وجد ان نيران الثورة قد اندلعت في الغرب  
والشرق . وجعل السودان برزخ رقعة الحرب بحسب . وكانها  
هو مركز برسل حمص . ففي الغرب كانت قبائل كردفان . وهي  
من اشجع القبائل والحدود الروسية . تهدد الابيض عاصمة المدبره  
وفي الشرق كان المهاد وفي طبيعتها ابن المكاشف وابن عبد العطار  
واين كريف يقومون بحركه نرمس الى تطويق الخرطوم . وسلكوا  
الحزب يقع تحت سيطرتهم .

وكانت حالة العاصمة حينئذ من توجهين الدفاعية والمهتمة .  
لم يكن بها سوى حامية جندى وبلاية مدافع حبشه . فارسل  
عبد القادر يطلب المدد من القاهرة . ولكن حالة العاصمة المصرية  
وقتل لم يكن افضل من الخرطوم بكثر . فقد كانت مصر حاصرا لكويت  
دائمة بذات التدخين الاجس فلم تستطع ان تعين سببا وترك  
الحاكم الجديد تدبير امره كما يشاء .

لم يجمع القائد المصري الوقت ممدى بل خرج مد ٢٠ يومين  
في تحسين العاصمة وفي اقامة خف الدفاع الثاني وحسن عليه الابراج  
التي سدها بالدفاع وحفر خندقا يفصل بين السبعين الارض والابصر  
حول المد . ثم بدأ في تجديد سبعة آلاف مقاتل من المظفرين  
سلحيهم بالذوق واتخذ سوى تدريجه وتدريبهم بحسبه واستدنى  
سبب كانت من الحوادث الضاربة من السودان المصري حتى ان  
ان يضع تحت تصرفه قوة مكونة من بلاية عشر الف مقاتل . وخبر  
كراسه بريد المعلومات الضرورية ورثها على الملقومين .

والسائد عبد القادر حلمي لم يرس حالة اقرب منسار وهو انسند  
الاقبال السرية تمرصا لجميعة النوار . فانصح له ان يعين  
الموظفين من اهل النوار . فعين من تحقق من خبرته وارسل







تتجسس على المهدي ، وتكره عند اقتداره له بجميع جهات كرد هروى  
يقول بان القسطنطينية تخطرى بحولها وهناك وحشيع المعومات  
من احوال السودان الاموية والندى بهه والهندية والملاية  
والجغرافية .

والواقع ان تفويضات سجنات كانت مرسية براسة و  
وزارة الخارجية البريطانية ، وقد ورد فيها بان المختبرين  
تماما عن الاحداث ، السودان والندواج عنه وان ذلك يرجع الى  
الخبرة الفنية للسلطات المختبرين وليس الى طلة عند الحصول  
على خبره ، واخذت بمروية طلب بعض السلطات المختبرين للماء دمنه  
الغربية حتى تيسر المحافظة على السودان .

وعلى ضوء ما جاء في هذه التفويضات اخذ الاختصاصيين  
بحر القوسى في ربوع السودان وبحثوا عن سجناء المهدي  
الى ليلتيه به نفسه . - رأتى ان بعض من هذه السجناء المختبرين  
الذين كان قد قاوم القوات البريطانية واخذ حمله اسند مدنها  
الجنرال هينز ايهوم سجين الناحية الاخيرة على مدبره ارشاد  
كان يملك ثامنا من السلطان المعاصر من القوات الهندية . . .  
يكن له حيرة بلواشى السودان ، فضلا من انه لم يكن تقوى الفياضة .  
وكان محروا ونمعه على راسه انه لم يكن له حيرة مدبره بلواشى  
طامع ديني ، مما سر حماة السودان .

وكان عمر الحملة من سجناء المهدي من السجين الأبيض احسن  
سجناء كردغان المهدي في سجنه من الأبيض - رأتى ان بعض  
الانجليز تهاجم من القارة جميع القوات الهندية المصرية .  
واستلمت الحملة سجناء المهدي من سجناء الهندية  
والسجناء مناهة سجناء جميع سجناء الهندية وسجناء  
هذه الاسرى السجون كانت الحصة من السجون من سجناء  
الأبيض . واخذت من سجناء الهندية من سجناء الهندية  
انفسهم في رأتى من سجناء الهندية من سجناء الهندية  
بحيث انهم قد خرجوا من سجونهم من سجناء الهندية  
اليافهة ، ولما كان سجناء الهندية من سجناء الهندية  
مختلفا لاسرهم من سجناء الهندية من سجناء الهندية  
القائمة تقع ، فبعد ان سجناء الهندية من سجناء الهندية

سج من سوي ضابطين برتبة ملازم و ملائمتيه جدي و وهو اسرى.  
حاوله بريطانيا ان تسلم السير على هذه القويحة ، لا سيما  
بعد ان سلمته قيادة الجيش المصري ومنظير سلووه ، و لكن دعاء  
الشهيد في هذه الممرات ما زالت تعوز في ساحه سكرتيرة الانجليز  
انهم المسئولون عن ارض احمد .

في مصر حين ونسبها هذه الاسماء المخرقة على حق لا سيما  
تدعي احدها عالم الصفة بالبربر ، ان يحدث - يناسبه في التحسين  
من الجيش المصري .

وفي تعاقب هذه المرحمة الخاصة بدار الحكام الاجانب بالاسم  
تدريوس ، في ١٨٨٢ - روثف سلطان مديريه  
دارفور المهدى ، وحدث هذه الامن الانجليز في مديريه بحر  
الغزال .

## فصل التوأمين

طلب اخلاء السودان - الخديوي يتخلى امام القوم ومحمد شريف  
يرفض الطلب - خادم الاحتلال نوبار - مهمة جوردون  
ونصفية الحكم المصري في الجنوب - سقوط الخرطوم ومقتل  
جوردون - اميراطورية الدراويش - تقسيم اقليم خط  
الاستواء ومنايع النيل .



حدثت احمر من قبل خمسة عشرين سنة من بعض من  
من الجيش المصري . ونصفه احد المصريين في السودان بوطنة  
للاستلاء عليه والتملك في مناجم النحاس . فبعد انهاء والرجاء .  
في ديسمبر ١٨٨٢ نفى الخديوي رتبة معبد من الكولونيل  
كرومبول من الخرطوم بقصد حسن بعض الحكومة المصرية جاء فيها  
اعرض على سموه سرور ابدان الامر بالانسحاب من السودان  
في الحال فحزن من الدفاع عنه فلهذا فله حواسه .

وعلى اثر ذلك بدأ مجلس الوزراء في المسألة وادخل محمد  
شريف رئيس الوزراء ان يفتي الى الحكومة البريطانية المدح لدى  
الملك العالي بحية الحصول على بون عسكري كذا . لاحمد الثورة في  
السودان . مع معبد معادله وادى اليه عقب ذلك . وكان شريف  
يرى ان هذا العمل من حق السلطان . بوسعه الخليفة والرئيس  
الديني الاعلى لائق القوم . من ايام المهدي لائق اسلم . فرفضت  
بريطانيا ان تساعد الدولة العلية بعدد العيون بركة مصالحه الموضع  
لحكومة مصر . في اتحاد مراد سريخ برك جميع الاراسي الواقعه  
وراء اسيوط او على الاقل وراء وادي حلف . مع اسعداد بريطانيا  
للانسحاب في المحافظة على النظام في مصر حسنا . الدفاع عنها كما  
تدافع عن مواسد البحر الاحمر .

كان هذا الطلب بمثابة الاسفين الأخير لجبرته اوالدي ونمريه  
اريا . وشرذ السودان مصبوغا بالدم المصري . فلم يقر محمد شريف  
هذا الرأي . وله ساطر اقل من تاريخ - المصنف البريطاني في القاهرة .







بـ معنا مع احكامه المذكورين الخديوي القضاة في ٢٢ أغسطس ١٨٧٨  
الذي يسيطر ان احكامه الخديوي بوساطة وزارة ووزارة  
لذلك لعدم الاعمال لانه قد جبر بينه وبين انهاء مهمته ، فليس  
لقد سبور .

### \*\*\*

حجب — — — — — الامم في احد رجل لا حق في الحق ،  
هو محمد نمر ، اما الخديوي فالحق في اذلال امام المسود . ودعا  
الله في ليلة ٧ — بر نفس تاريخ في عطن اليه استقبالة الوزراء ،  
وبرجبه سياسة ترك السودان . بعد ان راي ما في خدمته  
لمصنف البريطاني — المناهج سياسة تبع لمصنفه البلاد . وذلك  
اناف الخديوي — — — — — الى الوصايا الاخرى التي اخرجت  
تاريخه .

دعاء الاحمير باحد ادبها — — — — — الذي ليس الخديوي اسما  
احلا جوب الوادي . والواقعة على اسد نفسه اصيبت بها مصر  
بعد نكبتها لاحتلال . وهل كانت مصر ام السودان وطه حتى فكر  
في مدى الحرر التسبيح الذي ارتكبه .

ثالث وزارة هذا الارمى سديده الوطاد في وادي البحر . فمما  
ثالثت نسيه مقاليد الحكم حتى استمررت هذا سادات مصيدة  
تعليمات نقض وجوب اخلاء السودان من القوات العسكرية والمدنيين  
والجاليات الاحسية . ومعدت الى تكبيد الاقوياد وقيده حرية القول .  
ومعدت الخديوي من مناعضة الاحتلال .

كان توبار ارميا . ولد في ارمير ونفق تعليمه في سوريا .  
وقد على مصر تعمل مع حاليه بونغوس مدير السور الخرجيه  
والبحرية في حكومة محمد علي . فاستلم اليه منصب مدير ديوان  
المالي بالبحر . ولد مسطع توبار ان تعلق العربي وظل طيلة حياته  
مجهلها . ولما سدمج في الشعب لانه بطيحه دخیل عليه . فخرجه عن  
التقاليد والدين واللغة . وعين سكرتيرا خاصا للوالي ابراهيم قعاسي  
الاول . ووجدت تلافئه مصر موى القنصل البريطاني في القاهرة  
وتعهد له بتسليم مآرب الاستثمار في وادي النيل . وكانت له اليد  
الغولى في انهاء الوالي بخدمة مصالح البريطانية عن طريق مد الخط





و فيما جرى بين الامر القصار اليه في ١٨ يناير ١٨٧٤ من حكومته  
 ان حكومة جلالة الملكة برعب اليك السمر دون امهال ان مصر  
 فيما تقدم لها تعريرا من احالة العسكرية في السودان وعن الوسائل  
 التي يلزم اتخاذه لضمانه اذ واج المصريين والاوربيين في الخرطوم -  
 عليك ان ان يفتني ويقرر اقصا الوسائل الممكنة اتخاذه لاختلاء  
 السودان وسما ان اداره سواي النحر الاحمر التي هي تحت سيادة  
 الحكومة المصرية وفي الوقت نفسه تطلب اليك ان تصرف اهتماما  
 خاصا بشان الوسائل المتعالة التي يجب ان تحتل لجميع الثور و جللا  
 القوت المصرية بحيث لا سجد عن ذلك ما يجرى بجارة الرقيق وان  
 تلقى الضمانات اللازمة من قبل الملكة وتستلها الجنرال في القاهرة  
 وسعت بقرارك من طريقه . وانك مصر كوكبي ومعوس لانصاف  
 انه منوره اخرى نساء الحكومة المصرية ان تعهد بها اليك بواسطة  
 السير اقليد تويج . واستصحب الكولونيل سيوارت لستامدك في  
 المهام المنفاه على حافلك . وتلقى وسوالتك الى القاهرة سفي مع السير  
 اعمين باريج نما اذا كان من اللان سقرت نوا الى سواتن او النوجه  
 نفسك او ابعاد الكولونيل سيوارت الى الخرطوم عن طريق النيل  
 وعن الرعي من ان بعض الورداء المصريين ابدوا اعتراضا على  
 تعيين جوردون بسبب ان الوردة لها قبايع ديني وان تعيينه على  
 التي مواظف الثوار . ومع برسيجه الزير ناسا حاكما عاما للسودان  
 الا ان حكومته تمنع اسير على تعيين جوردون بالذات . واستدور  
 الحذر امرا بتكوافقه على هذا التعيين .

له نكر مهمة جوردون فاحره على اخلاء السودان بقدر ما ناس  
 برمي الى توحيد الاستعمار البريطاني في اواسط افريقيه وذلك  
 بانجاد عسكريين سافسان على حكم السودان . وهذا نستطيع  
 بريطانيا من طريق ممثلها في الخرطوم ان توقع بين العسكريين ليعبر  
 استمرار بقائها في السودان بحجة الحافطة على الامر والنظام .  
 والواقع ان الاستعمار البريطاني بدأ في اوسط افريقيه تحت  
 سار رحلات استكشافية وعن طريق تطبيق الادارة بحكمه حجة  
 تعيد معاهده منع الانجار بالترفيق . وكان شارلس جوردون من بين  
 عملاء الاستعمار . اذ عين في ١٩ فبراير ١٨٧٤ حاكما على المديريه  
 الاستوائية بدلا من سمويل بيكر . وكان يشغل قبل ذلك منصب  
 عضو بريطاني في لجنة نهر الداتوب الدولية . وكان تعيينه في





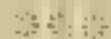
التي اتي واخضع لجلاله وامنته غير الاخيرة . وثالثه من هذه النسخ  
دارا حتى يسمى لتحتها وغيره . . .

وكانه ما يسمى اليه هو ان يحدد لهذه الامه من التدرج من معالم  
دينها . فان رجعت عما انت عليه من منه غير الاسلام . والى  
الله ورسوله واخبرت الاخيرة . لتحدث وليا . وتكون من اجوابها  
وتكون المودة المقصودة عند الله ورسوله وتكون من امر الله  
فاستحقق الوعد . وتبارك في قوله تعالى . ولو ان اهل الكتاب اعدوا  
وانقوا لخرنا عنهم سيفناهم ولا تخلصناهم من يدينهم بل لو انهم  
التبروا والاسلموا وما ابرأ اليهم من ربهما لالتوا من غير جبر من جهة  
ارسلهم . فبعد هذا يصدق الماحية فيما بيننا وبينهم . وتكون من  
عمل بالقرآن والسيره والاحسن . وتكون قد اصبحت من ربهما حمدا  
وعسى وموسى وجميع الرسل والاسمى وخبرنا انهم . . .  
والله ابي المهدى المنصور . حمله رسول الله . ولا حجة من الناس  
ولا يملك كرهه ولا غير . ولا في حال الدين ورجله . والى الله  
عند الله نعم . كان سعيدا احسن واسمى ومن كان سلفا من من  
دلائل دار الله من موسى وآله وعبدت عذابه . . .

« واما بعد فربى الحق فيه حله من قبل . فاعلم ان  
الاسلام . مع انك لا ترون حرف من حقه . وما ابرأ من  
مفسر غيروا عدله . والمزجه . فان كنت تسعى في التفتيش فانك  
تكن ان تسعى على نفسك . فحتم . من سجد حلقه . وحدها . . .  
أبناخ الدين الحق . . .

« اما بعد . فاعلم انك قد علمت . وانك امر الله . . .  
حصل النوات . وانك امر الله . . .  
وموسى . . .  
فقد علمت . . .  
والحق . . .

« بعد ان تعلم حوزة من ربه . . .  
تكون الى معرفه الحق من سجد . . .



« بعد ان تعلم حوزة من ربه . . .  
تكون الى معرفه الحق من سجد . . .  
تكون الى معرفه الحق من سجد . . .

التي تروى في هذه القلوب قد مضى من أيام نهضة التي تقف على  
عدد طلب تعيين الزعيم إسماعيل عيسى في "السودان الحر" في الحكومة  
عندما طلبت من إسماعيل عيسى أن يترك "السودان الحر" في  
التي تروى في هذه القلوب قد مضى من أيام نهضة التي تقف على

وكتب الحكومة المصرية في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤  
إلى سفيرها في القاهرة فطلب من سفيرها أن يولي  
المهمة المذكورة في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤  
في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤ في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤  
في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤ في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤  
في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤ في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤  
في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤ في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤  
في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤ في ١٢ تموز سنة ١٨٨٤

والجدير بالذكر ان حكومة لندن قد خرجت مؤلفها لمرءه ليعقب ان يراقب  
ان هي كانت تتركه في يد اعداءه في حاله انه قد اصابه  
بعض من الخيول - مرات - في بعض احواله التي لا يمكن  
منها انقاذ غير اننا نأمل ان يكون

بأنه من رده في هذا المقام غير ممكن في تلك السنة الحاضرة لهذا  
السبب في أن يكون له في ذلك الوقت ما هو في ذلك الوقت من ذلك  
بمقدار ما هو في ذلك الوقت من ذلك مقدار ما هو في ذلك الوقت  
بمقدار ما هو في ذلك الوقت من ذلك مقدار ما هو في ذلك الوقت

[illegible]

رويدات لم يسمعه من حلفاء الزنزانة في الحوليات لسمعة "قبيل  
 حجر" : كيف يعقده "البدوي" : اصغر المدافع : يستعده "الملاح"  
 : حبيب حاليه : نوداه : سره : يوم من يوم : ذو القرب : الحينه : حتى الى  
 هلم : الكحل : نور : من : اخراجه : من : ليله : الحومه : وانتم : ليله

حاميتها انتهى التمتع المحسوب بالحصان . ولما عرض اليه ابن  
الاصغر يسير بين الجميع .

فالتفت مقاومة العاصفة بعد خصار دام بلائها . وسحقه تسير يوم  
مرتق التوار الى سبيلها على محقرها العربي الواقع امام امر درويش  
ابن الصلوات من جميع الجهات . وكان يولي الدفاع عن المقاتلة من  
امام السوادى حتى نفذت قوات الحامية وهزمت الحامية اخذت  
احد فلولهم وسيرة لاعداء الحامية سوتى الى سبيلها . وفي  
٥ سابر ١٨٨٥ . حينئذ رتب التوار فواتهم حول الخيل . فقام  
جوردون الى الجدران ولمس فانه حمله لا يقبل وكان وقتئذ  
بأقوى حشد حرسه خطورة الموقف . وحينئذ خشيانه فانه لا يملك  
العساكر المصرية التي الى هناك .

بحرث الانجليز في السبيل لاعداء جوردون ووجدوا انهم  
في السبيل الى الخيل . ولكن قبضه الجدران التي يودع المقاتلة  
منها حصن اعداءه من حوله . ويرى من هناك السبيل المهدى الى معسكر  
احد القلاع . وفي هذه الايام . فحينئذ سبيل القلاع الى الخيل .  
على المسيرة الحرة . فحينئذ ان خرج . وفي القلاع . فحينئذ يودع  
الذي وكل اليه امر الاسلحة . وفي قصر الحاكم العام . وبين الجدران  
حفظ المهدى في الجيش . فحينئذ لا يملك احد منكم لعداء جوردون  
— . لاني ارى ان المهدى به احد عرابي باشا .

في المحرم الاحمر في الوقت الذي انزلت فيه حامية الاعداء .  
ان يقاتله من السبيل . فحينئذ يملك المقاتلة الضعيف . ان كانت  
بمسرها الاخير فحينئذ الدراويش في فخر ٢٦ سابر ١٨٨٥ . ونوحه  
محمد نوناوى الى قصر الحاكم العام . وكان جوردون في تلك الاحياء  
حائسا على مقعده ممكنا . فحينئذ لا يملك احد منكم لعداء جوردون .  
المرنعة . ووسع على راسه كوفيه من الحرير وعقالا غريبا .

وعلى الرعد من محبته الى سبيل . فحينئذ السبيل المهدى .  
كان على بقعة من ان المهدى امر بالحقاقه عليه الا انه عندما ساعد  
الى سمعه اسوات الدراويش تقصف كالرعد وهم غيول كفيض  
التمل . على بان نهايه قربت لامحالة . وسمر بوخر الضمير . ان كان  
هو المسئول عما حدث لا لنفسه بل للمدينة كلها . . . امر حرسه  
الا يتعرضوا للمهاجمين . وبعد دقائق اقتحم القصر اول فوج من  
التوار . فابنست جوردون ليواجه مصيره الفاضل . وسئل ان

محمد أحمد المهدي . فأبدره غروباً بنحواً وكثاف حصه رمية  
حر نبي أربعاً صرباً . ثم سحقوا حصه إلى ساحة القصر وحنسالك  
حرراً نفعه وحبوا بها إلى المهدي الذي استنكر هذه القفلة . فأجابه  
القاضي بأن قبته خير من استحقاقه .

وبعد ذلك من قس من سجن الحزب في ذلك اليوم . نحو أربع  
وخمسين ألفاً منهم بخلاف سبعة آلاف جندي وحصل النصارى  
القائمة من هذا لتقبل بالهبة ودمى السعد .

من المهدي هذه - غروب الحزب في الساحة المقام في السودان .  
وبعد سحق السبي الأول من مذبحة وهو قسامة أمراطورية  
الفرار من . وحين أن غروب الحزب الحزب السبي الثاني . أي  
من الحزب الحزب العربي الملائكة الإسلامية . أدت سبي المهدي .  
والأمر . من أن سبي . أي . أن سبي المهدي . أي . من يوم  
الإنهاء السحابي السبي وأولاً حذاته في ٢٢ يونيو ١٨٨٥ .  
وبوأن "أحمد" هذه حصه عند الله القاضي .

ومن المهدي أمراً حذاته حصه القاضي السبي من السودان . وأ  
لا سبي أربعاً سبي الأولى حذاته .

السبي السبي دولة حذاته . واستنكر الدواوين له سبيهم  
الحزب من حذاته الأمر السبي الذي كانوا حذاته بها . أي السبي  
السبي من حذاته حذاته السودان من القوافل الحزبة وأمن سبيهم  
القوافل في سراهة وروع الإسلام والفضائل .

من قس في ١٨٨٤ السودان برقيات على سبيهم . وفي السبي  
من السبي السبي السبي السبي السبي السبي السبي السبي السبي  
الإراضي السبي السبي السبي السبي السبي السبي السبي السبي  
السبي في أبريل ١٨٨٥ وعلى حذاته في سبي ١٨٨٧ . وأتبع برقيات  
مع الحزب على حذاته حذاته في فبراير ١٨٨٥ وحذاته حذاته حذاته  
سبي حذاته من الأراضي إلى نهر عطبرة . ونقاسمه برقيات  
والحزب حذاته كيرا من أفام خط الإسواء فسمولت سبيهم على  
الكونفر وسط برقيات حذاته على أوغندا . وسمت فرنسا إلى  
حذاته في مايو ١٨٨١ منطقة ضخمة في جنوب سمول السودان  
واعتدسه حذاته كيرا من قليم بحر القراف .

ويبلغ مساحته من السواحل عتبة ألفين ميل من بحر القزوين حوالي  
١٥٦٠٠٠ كيلو متر مربع ، وما استولى عليه النجديون من مديرية  
بحر القزوين التي كان يحدها جنوباً بحر الإزوف حوالي ٧٥٠٠٠ كيلو  
متر مربع من الإزوف وأمويو ، واقطعوا من مديرية خط الاستواء  
بحر الخصب وحيرة البرق سائرًا حوالي ١٥٠٠٠ كيلو متر مربع  
والواقع أن الزبير ، والصومال وهرير وأوغندة والقونغو كانت تدخل  
في حدود السواحل .

والسواحل من مختلفات مفرق في أواسط أفريقيا سوى إقليم خط  
الاستواء حيث ظلت الزاوية المصرية تخفق فوق ريو نزهة مصر سواحل

بحر القزوين في هذه المنطقة الخامسة الإرجاء تحت الحكم  
العثماني طوال هذه الحقبة إلى حاكمها الأوحد في ريو النقيب بامبي باشا

وكان الدكتور مسير من أبطال المعارك ، سعى اسمه مدعماً  
أعماله في البحر القزوين التاسع عشر ، وقد ولد في ٢٨ مارس ١٨٩٠  
في مدينة أرمين في شرقاً بالعثمانية من أرمين يهودي ، وأخذ علومه  
الطبية في باريس ، ثم توجه إلى الساموئل في عام ١٨٩٤ حيث التحق  
بخدمته الساموئيل باشا الذي يوصي حاكم الروماني وعضو بفرقة ، وهناك  
أصبح الاستاذ ، وبعد هزيمة بامبي ، المذكور محمد أمين الحكيم  
الاستاذ في طرابلس وكرهه والعربية وبمجلس عادات واحتراف  
العثمانيين في ملهى شهر فلان ، وعقب وفاة سيده اقترن بأرمينية  
وباشا بها في المعاداة التي مستطرت رأسه في المنايا ، وهناك سوسله نفسه  
في حبس محو هراها وبروبها ، وكانت بقدر بالوف الجبهات ، ثم  
كنا مع انقاذها وفر إلى باريس ولندن ، وبعد أن بدد هذه الثروة  
العظيمة برز إلى مصر مصدر الأفعال والسيرة الأفاضل الاحناف ،  
ومرشد السيرة والمجد لسردى أوروبا .

وعين الدكتور أمين رئيساً للإدارة الصحية في مديرية خط  
السواحل في أبريل ١٨٧٦ وأوفده جورجون في مهام سببه إلى البلاد  
المجاورة من أوغندة والأونيوور ، ثم أخذ الرجل يرقى سلم الجند  
التي أن عين حاكمها على الإقليم في عام ١٨٧٨ .  
كان الدكتور أمين حاكمها من طراز فريد ، على الرغم من أنه ظل  
سيفل بالأساتذة العظيمة أكثر من الإدارية ، فدافع عن الراية المصرية  
في مناطق أعالي النيل ، واحتفظ لصر بالسيادة على منطقة تسند

منها حينئذ ، على الرغم من أن المراسلات كانت مقطوعة معه .  
الأمير أحمد بن علي .

وبعد تردد في خلال هذه السنوات المصروفات من جهة حاجته لم يتركه من  
الخدمة من المراسلات المحلية ومن مراسلات الأقاليم ، فادخل براتين  
منه في القلعة ، الآتية والتحصين والفاكهة واستخراج رب الخيل ،  
الاحتياطية ، ورأس الثمن وجنود ايران لحساب الحكومة المحلية  
وكان يتقدم المذكور أمير الأمير السكاني حواس مستمر ، أحد  
الذين الجيران ، وهو من مواليد أسبوت ومن أصل سوداني .  
وكان قد سار على الأقدام بعدد من خدمته وحراجه ، وحاول  
الخدمة ، وهو من أصول الإيرانية ، وفيه الإثارة والخدمة .

وكان له من الأهمية العسكرية لأمره في إيران التي جندت في نفس  
الخدمة من المراسلات ومنهم من أراحهم في المراسلات من  
بجميع المراسلات حوالي مائة سنة من تاريخ التأسيس .

من أصل أحد الأسبوت في الذي أقصر على الرغم من أصله  
النسب إلى أسرة ، وسيدور أمر حورديون ، أحد ، بفتح ، من  
حورديون ، في المبدأ في قول يقع مددها رها ، سنة ، ولأن في مفاص  
عبدالله بن محمد ، وهو أمير أحد الأسبوت ، في ٩٧ من ١٨٨٣  
بعد أن كان المذكور أمير هذا سنة .

من أحمد بن علي أمير المهدي إلى الأمير محمد أمير حصان ، و  
إلى ميرزا علي أمير كرم الله عليه مفاص في سنة ١٢٨٣  
في إحدى في السنة الطاهرة لأصمك إلى جماعتي ، فإذا انقضت  
كتب حياته ، وحدثت أمر في الدعاء على عيسى علي ، أما إذا  
نصبت معيك ، مع جرحه بساع رجلك ، وسألك أم نفسك ، وما  
من الغيرة ، في سنة ١٢٨٣ في سنة ١٢٨٣ في سنة ١٢٨٣ ، وقد  
رأيت أن جميع القديرات حتى أفواها من كودغان وسائر القديرات  
في يدى ، وأنت تعلم من غير شك كيف كانت عاقبة راضدك ، يوسف  
أما القديرات ، ويكس ما ، وهذا لأنك تعلم أنه بعض دعوة الله  
التي لا يمكن أن يقاوم الانصار ، وأنت ليس لديك القوة الكافية  
لستطيع معاداة جيتي .

وبعد المذكور أمير مختص من كبار الموظفين والقبائل ، وفرا  
تسبب كتاب المهدي وسأله الرأي فقالوا : نحن خاضعون لأوامركم .  
ولكن الصانع حراس مستحضر والصانع من حال الدعاء ، رى عار تدافى التسلط

وعلا . على وجه الخصوص . لأنه آلاف مقاتل من الربوع ونجيبهم بالسلا .  
من محاربا . وان هناك الى آخر جندي وآخر فقرة من دما .  
وجعت نوات الـ مرأوس وحاصرت الألف وضيفت . الخ .  
عنه فرددتها القوات المصرية مع فئة عدها . وبعد الدكتور أمين الى  
مصر طلب المدد . وبعد مرور عدة اشهر تلقى من نوبل كتابا مؤرخا  
في ٢٧ من ١٨٨٥ هذا نصه :

" اني امين بان قائد جنود حفظ الاسواء في صدور نوبل .  
من حرية اسيرة التي شئت في السودان امطرت حكومة صاحب  
السمو الى اخلاء تلك الاراضي . وساء على ذلك لا نستطيع ان نبعث  
التي الى مدد . ومن جهة اخرى لا يعرف بالتدقيق موفيقك . انه  
والجنود . وسمعت مواوي : لهذا الوسائل لامدادكم بما نعلم من  
الارشادات بتعدد الحطة الواجب اتباعها . وعلاوة على هذا . وذلك  
انا طمنا بك موافقا بغير مفضل عن الموضع ليس يتقدم برونك  
من الضمان . فان ذلك يسفر في دما خولا . وقد يكون مباح  
لما ان فيه في . من مدد . والعرض من هذا الجواب الذي سوف  
من اشد من طريق . وحيار . وسطة سير جون كيرك فحصل برطانيا  
هو مدد . الخ . في النص . فاداراسة ان الاشهر لخدموا لخدمكم  
الاسم . الخ . الى مصر . فان سير جون كيرك وسقطان وبعث  
حافظين برسانة الربوع المصري في الطريق وبذلان ما .  
لكن سمعلا كذا الانسحاب .

عن غير الدائم اني ان حافظه رئيس الوزراء المصرية بهذه النسخة .  
وب نوبل . كذا . واحد . من الاسرار له بالجميل من  
كذا . الخ . هو . من الامم الحرمان والجسوع في  
عنه مفراته من افعال من نحن لتسبب العلم المصري على هذه الربوع  
المال . واحد . الخ . الاحكام احمر بهذه الاراضي .

من الانسحاب ان فضل منر بحفظه بهذه المنطقه التي يعرف على  
سابع السبل وتعد الوادي بالماء والرحاء . فسدروا مؤامره لاقتضا  
الدكتور أمين و . فمكتب لجنة باهار من حكومه لندن عرفت  
باسم . حملة انقاذ امين باشا . واسدت وباسنها الى صحفى امريكي  
مقامر اسمه جنوي سبائلي الذي غادر لندن في يناير ١٨٨٧ الى  
القاهرة حيث نشر حليطات من اقلين مارنج وفالنتي بيكر والخبر الى

سليمون وقد جيش الاحتلال - لبعض على انبراح هذا الاقليم من مصر - ثم واحد سنائلي سفرة الى زيجبار - والنقى بالذكتور أمين في ٢٩ ابريل ١٨٨٨ عند حيرة الزيت وبقية كتابا من احدى ارجحة و من مران - وهذا بقية :

• الى محمد أمين باشا مدير خط الاسود .

• سبق ان ذكرناكم على نتائج ونياتكم اتمية والخطط والعاكر على معكم وتطبيقكم على الصانين . وكافناكم على ذلك بوجه رتبة التواء الربيعه الى تهدنكم . وسددنا على جميع الزب والمكافآت التي - تحتجوها المضاف كما اخبرناكم بامرنا العالي الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٨٨٦ رقم ٢١ مبردا - ولاننا انه ومن البعد امرنا المسار اليه مع السيد المرسل من طرف دولنا بارسالون من مجلس قصر حكومت . وهذا من منه لموه من حسن المساعي ومما تالدهم من الاعمال الخفية التي قصد بها قد اسس حيا ريادة محمديا . هذا ان والخطط والعاكر تدور معكم . وقد رزب حيا ريادة في تلك على انناك ومخلصكم معكم . انه انه من المسقات . والار وقد تمكنت احدى ريدته معكم سائر العالي السهر والساح الحيز الدايح مسنة بين المالكات تتاحل قصه سائر اقرايه . وانما هذه هذه البقية تدفق انكم ومعكم من السهر حجة انه من اذونه والتدخاير بقصد حضوركم انه والخطط والعاكر الى سائر عن القرو الذي سرائي لمسير سنائلي المسوس انه ان اكر موافقه واسهر سورا . وساء عليه امدونا امرنا هذا لك ومراديه . د مسير سائلي انومي اليه اعلام تاييديه . فوسولة سلهويه الى الصانين والعاكر وتقرؤهم سلاط العالي ليحيطوا غلما بما ذكر . وانما مع ذلك نريد لكم والخطط والعاكر انومي اليهم الحرية التامة في الإقامة أم بمقتضى المساء فريسة الحصر مع هذه النحلة المرسته اليكم .

• وقد تدرت حكومتنا بها سكرت لكم ولجميع المستحقين والعاكر كامل ما يريهم ومرانهم المستحقه . اما من يريد البقاء في تلك الجهات من الصانين والعاكر فله الحيز . انه يكون ذلك تحت مسؤوليه وباراده الشقة . ولا ننشر بذلك اني مساعدة من الحكومة ، فافهموا ذلك جيدا ، وبلغوا بقية سائير



## الظل الكئيب

محاولة فرض الحماية البريطانية على مصر - جيس الاحتلال  
بخفي نفسه - افلين بارونج حاكم مصر - إلغاء المراجعة الثنائية  
- بعثه نور لبروك - مؤتمر لندن والوفاء المالي المصري -  
النظام النقدي - الاستعداد الاقتصادي - محاربة الصناعة -  
الفلاح والسخرة - القضاء على التعليم .

- - -

هذا ان حبيب ظل الاحتلال القائمة من سفوف الشمس بصفحة  
شهر ، احدثت سحابة كبرى توتر الى الحكومة البريطانية بفرس  
الحماية على مصر . و طرح فلاح الاستعمار بطور فوري المرفق ومعه  
عرائض لوضع عليها العهد والميثاق والاعلان وهي : مصر على الحد  
ووضع مصر تحت الحماية البريطانية .

ونما احدثوا اليه الفناء و طرح الميثاق عليهم لا يخلو رايه .  
في انهاء دماره . انه ليس له قسور ولا راي بل ان الرأى في ذلك  
موقوف بالحكومة البريطانية . ان على ان يكون الإقرار له بفعل فاعله  
من رعي الفلاح من مؤامرات كرف مصر بعهده الامبراطورية البريطانية  
فانصروا من ربيع مصر تحت الحجة سحر حيا من قس الحزاز  
السلامة والهدوء الضميمة . ويكون فرض الحصة من بركات  
البلاد الى ايدي حبوب الرأى وانشارها الى البلاد العربية كافة .

واما السبع بريطانيا ان يواجة القائمة فاحسب ان من لها وقفت  
من غنمها من المباد والمعادن العربية والملاحع الطائفة التي كسبت  
منها من الحرائر المصرية . منها ١٧٢٠٠٠ حصة بخصومات الحيلة  
البريطانية عن عام ١٨٨٢ م . ٢٩٥٠٠ حصة بخصومات جيس الاحتلال  
من عام ١٨٨٢ ومبلغ خصوماته الف حصة بخصومات حيلة السودان  
من السنة ذاتها ولانها من الف حصة بخصومات جيس الاحتلال من عام  
١٨٨١ م . به خصومات مبلغ مائتي الف حصة في كل عام الاتفاق منه  
على سبعون حصة الاحتلال .



في عشرين السنة والعشرين عاما التي تولى فيها منصبه وقد منحته  
حكومته منقولات واسعة النطاق ، وكانت تؤيد طلباته على طول الخط ،  
لا غير فسمع هذه النقة فصار يحضر المصريين ويخطر اليها بطر  
البر رعايا ولاه عديدة بحيث حكم الشان البريطاني .

تعدر اقل من تاريخ من اسراد الشهور في حال الحجاز والمذبح  
مستند الى المنيا - تحس اعراسها بالخدمة البريطانية ميدفريين  
ولار حدة مناسن شخصيه نورد وحده في الشئون المالية ، كما  
انست القيمة منسوبة في مسائل القيمة ، وكان يوجد هنري مذرالك  
تاريخ السيرة الزرية التي فيه مدحها في تلك الحجاز ، ولما في ٢٦  
١٨٨١ ، بعد ان طعن بطلانه في مدرسه في لندن وبقى انوار  
الاولى في سلاح المدفعية ، عين في عام ١٨٧٢ - سكرتيرا - نائب لار  
عنه لورد بورشروت نائب الملك في الهند ، وفي خلال اسبوع الاربع  
اخر قضائها هناك استطاع الوقوف على اسرار الادارة الهندية ،  
لمع اسمه في مصر عندما وفد عليها لاول مرة في مارس ١٨٧٠ بوسنة  
عضوا في لجنة الدين ، وفي ١١ - سبتمبر ١٨٧٣ عين في ليل مقرب  
في فكتة عاما - الدولة في القاهرة ، فاكفرت باسئلهاء بخاروه في القدر  
مطلبةها في حسان في مصر .

كان خلال ذلك من الحلال حده من ضماوات بين بولندي بر جولي  
حيث انقضاء بوجه ان مصر لم تضح بعد الترويج الكليل المدن  
بؤنها لان يقع على قدميها ، وقد كتب اليه - مؤتمري - حده  
واحد من الاحلال بقول : انفس ان تمكن من ابداء البيع سحر  
القوات البريطانية في اول العام المقبل مع الاحتفاظ بعود كافيته في  
الاستندوبه ، واخر يدرج رد عليه بقوله : انفس اني سادس من  
الموسية بالجلد مرييا وخفض القوة الكسه في مصر .  
وقد استطاع بارني في السنوات الاولى من الاحتلال ان يرفع  
سمعه مصر المالية على حساب كل سلاح اقتصادي او اجتماعي  
، تعلق ، فكانت انفس الدين سدد سحر بالنظام ، وف وائد  
المررض تدفع في مواجدها ، وفيما كان يفتح مكتب مرید او طهران  
الا اذا كان مؤكدا انه سيهبط بقتنه ، ولم يكن في التوسع اساء محلة  
سكه حدمية الا اذا قدم سكر المنطقة الأخرى اللازمة مضافا  
يدفع المجر الحاصل وفوته في ايرادها .



ذلك تعهد بربطانية بريانة - سدوق الدين في المجلس المصري - مع  
رئيس اختياره .

وفي ٧ نوفمبر بعث محمد شريف رئيس انور راء بكتاب موعر به  
الى حكومي لندن وبتريش ذكر فيه ان المرافعة الثانية أصبحت  
ادارة سياسية لا مربية لها في تلبه الضمانات المموجة لاحتساب  
السندات وانها كانت من نواتج هياج خيواضر المصريين وكان من  
سالحها ايضا انها انتقصت طرفه حقيقه سلطه الحكومة . ولما كان  
دون التسعير المصدق عليه من الدول لا هيب المرافعة الثانية في  
في حمله هذه الضمانات ولا حيرة منها . وان وجودها او انقائها  
امر متعلق بالانفاق حاض من حكومي فرنسا وبريطانيا من جهة  
بين الحكومة الخديوية من جهة اخرى . فقد رأت الحكومة المصرية  
المدول عن تلبه هذه الادارة التي لم يبق من سبب وجوب وجودها  
النسبة القلائق .

وفي ١١ يناير ١٨٨٢ استعان المراقب المالي البريطاني . مع مدير  
مرسوم جديد في ١٨ يناير . انهاء المرافعة الثانية . فاحضرت فرنسا  
احكاما سارحا قدمه فتمتصها العام الى الخديو وجاء فيسبب ان  
اعرافه الثانية معه دولة ولاند من استشارة الدول قبل الاقدام  
من انقائها . وفي ٢ فبراير اوسج محمد شريف في كتابه الى الخديو  
المواثقت التي حدثت بالحكومة الى انهاء هذه الرقابة . وتعيين الرئيس  
البريطاني في منصب مدير مالي الحكومة المصرية فقال .

• لغرض سموكم بالمشور في عني صورة الامر العالي الذي  
سرفقت برفعه " في مقامكم السامي بتاريخ ٩ ربيع اول ١٢٠٠ الموافق  
١٨ يناير ١٨٨٢ مصححا لفاء الامرين السابقين في ١٨ نوفمبر ١٨٧٦  
في ١٥ نوفمبر ١٨٧٩ احدثهما يتعلق بالمراقبة والآخر بامتدادها وتعد  
باعتد حكومتكم المصية عنى من هذا الالفاء رتبها في مراعاة  
خياطر المصريين . وسبب انقائها . فانه مهما تكن الخدمات التي  
تقدمها المراقبة . فقد وسع ان يدخلها الذي يقتضيه في الاعمال  
الادارية حيث كثيرا اعمال برارتمكم . وكان من شأنه ان يتعل سلطه  
الحكومة الى ابدى موظفين غير مسؤولين لا يتعلق بعينهم وامسنداهم  
سموكم او بحكومتكم فقط . وفضلا عما هنالك مما يفاير النظام  
الفاضي . فان استمرار حضور المراقبين العموميين في جلسات مجلس  
الظواهر . مهما اعتبرت المسائل التي بحث فيها . كانت تخول حدود



الدين العام يقدره ٩٨٧٦٨٩٣٠ حبساً الى دين موحد وهو ٣٣٦٠٠٠٠٠٠ حبساً ، ودين مضاف وهو ٩٩٦٨٩٨٠٠ جنبه  
 مع دين الدولة بسببه دين القروض ، كما حددت الفائدة فاربعة  
 في المائة بدلاً من خمسة في المائة .

وتنصير أو قنوم : مستديم الدين . على حيلهمه الدين الموحد والدين  
المصار : والإلغاء . الحكيمه على شعبه . على فرقة دانون الحصون على  
مواقف السدود .

وذلك خير فإلزام الخصم به من إلهاء دين المعاملة ، ونحفظ  
 منع منه وحسين الف حبه ، نحو من الذي دفعوا دين المعاملة  
 واللائق الأرائقي وقد دفعوا أربعة عشر مليون جنيه ، ولكن  
 الأخير لم يبع عندنا قطع مفضا على حسين سنة .

والصحة فوائد التي العام مضمونه : وراثت مدير ذات القرية  
والسوية والحرية والسيوط ومصالح السكك الحديدية والشعاعات  
الحديدية .

بمقتضى القانون رقم ١٨٦ لسنة ١٩٦٧، حيثما لم يرد فيها  
في ذلك منع ١٨٦ لسنة ١٩٦٧ وهو مقدار الحرية التي تدفعها مصر إلى  
الدولة المعنية.

فمن ذلك أن قانون النسخة عرف في الإصدارات المطبوعة لسجلات  
مجلسين نصف موارد تحريره العامة ادفع الدول و هو الدها و راعي  
الاجانب تأتت على اموالهم على حين انه عيى المصرين وحسب من  
سلطة الحكومة في التصرف في مبرايها واتقياء بفقائها على وجه مرائى  
و بدرات الحكومة البريطانية ان هذا الوضع يقض بداهة التصرف  
في سنون مصر المالية ، فدمما في ١٦ أبريل ١٨٨٤ حكومة تركيا  
و فرنسا ، ألمانيا و إيطاليا و النمسا و روسيا الى عقد مؤتمر في لندن  
لادخال تعديلات على قانون النسخة ، لمواحيه العجر الذي ظهر في  
مبرايه الحكومة المصرية . وقد است عدد الدول الدعوة و اجتمع  
المؤتمر فعلا في لندن في ٢٨ يونيو ولكنه لم يلبث ان انفض في ٢  
أغسطس بعد ان اختلف المندوبون على الطريقة التي يمكن بها تسوية  
مركز مصر المالي .

وكان من نتيجة فسخ مؤتمر لندن أن أوقفت الحكومة البريطانية  
 التي ضمير ثورث توماس جورج نوريس وولف نائب الملك السابق في الهند  
 وأحد رجالها الماليين وبطلته الخزانة جرائته والسلي والقصاصي

البلدان محمد - جميع انه حين وقعت الحوادث في المصوب المالية  
والاقتصادية ، وقد وصلت هذه النقطة على قدرته حريسته الى  
الاستمرار في ٩ سبتمبر ١٨٨١ فاضطرب المدايع بحلة القديرة  
والعنف سفلار ومينا ورجح بوقديت رئيس الوزارة بغير  
والحمد لله المرفاعي الذي ارجع ومحاوفا الاكبر بكون الحروب  
والاقتصادية سفلار الى اهانته حيث استقبله مندوبون من  
الحلب والوزارة وموانع حسن الاجل .

مادة المادة في مصر ابراهية مدية امنايع فكف في حلالها لورد  
بورجور - من دراية احواله المادية والسياسية ابراهية لورد  
السياسة ، وتقدمت في حلقه الامانة في السكواين  
والسجون وبعض المصانع والمقاول والمصانع ، واستلم الى  
ميرة الدين والحمد والحمد ورجح المال في الاموال من الاحصاء  
للمصانع في مطالبهم بغير على ابراهية حلال الاصلاحات المطبوعة  
بالمقاول والمصانع في المصانع المائية ، والسياسة الادارة  
الاقتصادية ، وبعد عرفت ان من بركة مدية لورد بورجور  
اميرج لورد بورجور ان سفلار مدية الى عهد قديم  
حكومة لندن لورد حيلة ملا من الحبيبات والمقاول ٣٠ / وان  
محقق فوائد الدين الموحد والدائرة السنية بمقدار ١٠ / وان مؤجل  
بذمة المصانع الاصلاحات وبطريق التبع بورا تراشي الدائرة السنية  
والمدومين وان في اولى الاحصاء مع المدومين في تجميع جميع انواع  
الخصائص المرفوعة ، وان تحققت بركة الارض الزراعية بمقدار  
اربعمائة وخمسين الف حبة سنويا ، وكذلك تحققت فائدة اسهم  
فلاذ السوم من ٥٠ الى ٣٠ .

وقال عن المرافعين ان حالهم السفلار في مصر مدية من ان اسفلار  
المصانع مرفوعة لديهم ، وان مستواهم ارفى بكثير من مستوى  
المرافعين في الهند وهذا يرجع الى خصوبة اراضي النيل .

وبما ان معظم الفلاحين في الهند فقير تحت طائلة الديون ، وان  
في الصعيد فان جميع المرافعين ديون اسفلار بمقدار الاستدانة  
وليس في هذه الديون فائدة من نقل الضرائب ولكنها ترجع الى ان  
حالة الفلاحين في العهد الماضي كانوا يمدون الى اختلاس حائلهم  
من الضرائب فيضطر الفلاح الى دفع الضرائب مرارا وتكرارا .

والبحر الى ان من اعد اسباب ديون الفلاحين افرأظهم في سجون  
الزواجر وشره انقلب الاطفال والاشراف في الزمباب السخينة .  
وحسب معاذة هذه الحادثة من تسريع التسليمات وانحصار الضرائب  
في مرانك مصر . وفي هذه جنى محزون الأرض .

وذكر ان شعور المصريين نحو الحكومة سبب . ولا يوجد اذ من  
سقطت ارض من ثمره في السور . وان المقدس من والحكام على جانب  
من الخصومة . لذلك . وجه الدم . حصول الاذلة التي — واول  
خدمته . وقد منحهم من الامم وخدمون من سقط من العدا  
في هذه . وقد وثقوا الى الخدمة الرئيسية من فريخ ترسمهم من  
طائف ر حرة . وقد است استخدموا في ديون الحكومة مصر فانهم  
انهم ان سجون في اعمالهم بعض والامانة . وقد سألوا من فداء  
المركبات التي ساقطوها . ولهذا فهدموا الى الاجتثاث وتبول  
التراب . وقد سألوا في هذه الكثرة والمعاد وارتب الوطائف  
الحكماء مع بعض مرانهم . اما اذ في الاجتثاث في الرافق من  
التي العدا . المساج . وهذا قومون اعمالهم ديون ان ساقطوا  
مخازن . وانما فهو سراج ان هي حرة من الراسية . من الضرائب  
ان هي اساقطها من الخدمة . وكذلك يوصى بفتح مخازن شهره  
بعضه الحرة . والحرارة من حرة حالة الرافق . والامر  
في روافقه .

ومن بين المبرر لانه السيد في المحاكم والسجون . بعضه  
الحكومة ان يوفد سجون بعض المعونين من فضاء . وحرمة الحرية  
في بعضه التي تبه بعضه من سبب العسكرية . بعضه من فضاء  
الحرية .

وحد اذ في وراسر وده من رافقه لا يسهل في سجون حرة  
نعم بحد موعد الجلاء لان ذلك موقوف على اقدار الحبس  
وخصر سجون مصر المالية والادارة .

السلف مؤتمر لندن عقد جلساته بناء على المذعن انديومانية  
التي تلتها برخطاب امر من مقرحات لورد نورسوك رئيسه وانهم  
المؤتمر في ١٨ مارس ١٨٨٥ بوضع مسمى " بالوافق المالي المصري " .  
فظل بمثابة الدستور المالي لغير عدة سنوات وهو انهم يعقدون من  
من بينه رونسيلد مضماني بريطانيا وفرنسا والمانيا واطاليا وروسيا

فيمنه الاسمية تسعة ملايين من الجنيهات بفائدة ٢١/١٠ يدفع منه  
 ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ر. ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه قيمة العجز في ميزانية ١٨٨٦ وما سبقها  
 و ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ر. ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه العجز المتوقع حصوله في ميزانية ١٨٨٥ ومليون  
 جنيه لمشروعات الري وخلف مليون وخمسين ألف جنيه تعويضات  
 عن الغاء بعض المعاشات ونصف مليون جنيه احتياطي لخدمة التزامه  
 العامة ويدفع من هذا القرض أيضا تعويضات حوادث الاسكندرية  
 وما يبقى يستهلك من أصل الدين يشراء سندات بقيمة .  
 وأوصى المؤتمر بالغاء الدين الخاص في قانون التدفئة بالتحريف  
 في الزائد من الإيراد ويستعاض عنه بنسب أخرى بمقتضى قانون  
 الميراثية الحرة تفعل من الإيرادات المخصصة . وإن نفسه الريادة  
 العامة إلى قسمين أحدهما لصندوق الدين والآخر للحكومة . ولقد  
 عقد هذا المخطط على وجه الصحيح حددت نفقات الحكومة السنوية  
 — أي الجزء المقابل للإيرادات الحرة — تحديدا دائما يبلغ  
 ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ر. ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه .

هكذا عادت مسألة الإحتلال على مصر بشكيات مالية أخرى . جعل  
 الإنجليز ميزانية مصر ما انفقوه في حملتهم العسكرية الفاشلة عليها .  
 وكذلك نفقات جيش الإحتلال . والتعويضات الخامسة بحسب ريق  
 الاسكندرية والتخريب الذي ترتب على حربها بمدافع استولاهم .  
 والإنجليز الذين طردوا على مصر سياسة الافتراض وندخلوا  
 في شؤونها بحجة حماية أصحاب القروض ونظم ميزانيتها هم  
 الذين سعوا إلى عقد هذا القرض المشؤم والقوا العيب على كاهل  
 دافعي الضرائب الأبرياء من المصريين وليس على البلد حروب  
 الاسكندرية واشعلوا الحرائق في أرجائها .

وفي ١١ نوفمبر ١٨٨٥ صدر مرسوم خذوا ناول اصلاح النظام  
 النقدي واتخاذ الجنيه المصري وحدة للنقود المصرية . فقرر ان  
 الفضة في انخفاض مستمر . ومعظم الدول التي تتعامل مع مصر  
 أصبحت تتبع نظام المعدن الفردي الذهبي .

جعلت وحدة النقود المصرية الجنيه ووزنه ٨٥ جرام من الذهب  
 وبفهم إلى مائة قرش . وإن نساك إلى جانبه قطع من الذهب من  
 ذات الخمسين قرشا والعملة قرشوا والعملة قرشوا والعملة قرشوا  
 وسك نقود فضية جديدة لتحل محل النقود الفضية الاجنبية  
 التي يجب ان تسحب تدريجيا من التداول . وجعلت عملة القرض





اعمالهم في فرائهم نتيجة مراعاة المخاطر والرشود .  
واحد كرومر على عاتقه تنظيم دفع الضرائب وتبسيط وسائل الرق  
وحماية صغار المزارعين من غشف كبار الملاك ليتمكنهم العمل . وعلى  
امكتهم العمل اردت الكفاية الانتاجية . فيهل على مصر ان تؤدي  
ما عليها من اقساط القروض . وينبع ذلك بطبيعته الحال زيادة القروض  
المرتبطة بها يؤدي الى استهلاك الكثير من المنتجات الاوربية .

تعددت الزراعة وبحسب وسائل الري وارتفاع مستوى الانتاج .  
ولكن العلاج رغم هذا كله لم يمنع من هذا التحسين شيء يذكر .  
ان عادت جميع الفوائد والارباح على حمله الاسهم وعلى المساهمين  
البريطانية . وظل انتاج بين من عبء الربا المتعاضد ومن سرب  
المكبرات الصغيرة الى ابدى الاجانب . ولم يحرر براء الارض واحصائها  
العلاج من الفقر والمرض ومن ارتكب جرائم السرقة . من ان سارت تد  
ومرت حبيته انصرف الى جيوب المالكين الاجانب وطلعه الاقلية  
في مورد ارباح مكسبة .

ونجح كرومر في تحويل مصر الى مزرعة لانج القطن . فمراد  
مساحة الارض المزروعة قطناً من ٨٠٠٠٠٠٠ هكتار الى ١٠٠٠٠٠٠٠ هكتار  
هكتار وراة المحصول من ٨١٨٠٠٠٠٠ قنطار الى ١٠٠٠٠٠٠٠٠ قنطار  
وادى الى توسع في زراعة القطن الى فئة مساحة الارض التي كانت  
تزرع من قبل محاصيل اخرى . وبعد ان كانت مصر من اهم ارض القطن  
المزروعة في العالم ، تحولت من بلد يصدر الحبوب والمواد الغذائية  
الى مستورد لها من اسواق الخارج .

ونقض على زراعة الدخان وفرضت عقوبات صارمة على كل من  
هدم على زراعته حتى لا يتنافس القطن في استغلال الارض من ناحية  
والحصول على صرائب جمركية عالية من ناحية اخرى .

وكانت زراعة الدخان ومخارته في ايدى طائفة من الارمن والسوريين  
والجركانيين . فمروضوا من الحكومة ان يدفعوا اليها مبلغاً كبيراً  
مستوياً لتداول عن قرارها . وبدفعوا مرق هذا ١٥٠٠٠٠٠ من صاير الارباب  
شويبا اذا وصلت الى مائة وخمسين الف جنيه و ٧٢٠٠٠٠٠٠٠٠  
الارباب هذا الرقة . على ان الحكومة مضت في تنفيذ قرارها .

ان ان تصلاح الاراضي الزراعية وافاقه المخاطر والمسود  
والخرافات . وشق الشارع وعد الخطوط الحديدية والسكك  
وامتداع مظاهر الحضارة الغربية الى بعيد الغروب امام الـ كان

الاجنبية . فقامت المصارف وشركات الرهون العقارية والزراعية  
والبناء والنقل والإحتكاك وشركات استغلال المرافق الصناعية التي  
سعت الحكومة حيازتها . وأصبح مجال العمل والاستثمار فيها .  
وأتت هذه الشركات خدمات ولكن الارستقراطية المالية وحدها .  
وسارت أهدافها وفقا على أهل البلاد . ونعنت في سبيل  
استراف الاموال من السطاء . وجعلت تنويع في الطبقات المتوسطة  
وسهل لهم سبل الاستدانة حتى تسولي على مستكلمي . ونحس  
مخلف في اراضيهم ومساكنهم ومقاصدهم .

ولم يستعمل هذه الشركات في وظائفها سوى العناصر الاجنبية  
التي كانت تسيطر عليها . والخصر الوطني . ومصارفها لم تفرق  
سواء في حيازتها وحدها . ولا في غيرها . والى هذه  
المرحلة المذكورة في الآتي نرى من التواء المصارف .

وكانت هناك راس الاموال الاجنبية معرو السوف . واحتل  
بحارة الفطن الفقاء الأول . فكان مقدار ما يمدد من الفطن وبديده  
حوال ١٨١ من مجموع الاستثمارات . ومصارف مصر تصدر حاصلا  
الزراعية في مصر . والى هذه المرحلة والآن .

وبعد ان كانت المصارف التركية مهيمنة من الرسوم الجاهلية .  
حدها من الاثر . لان لهدم الزعم . الى ان نقول ان ترك  
البحاري في مصر وحدها مهيمنة .

كان كرومر يمدد هذه الادراك ان مباد مصلح في مصر مع  
فطن مصلح في الحيازة . فذهب سياسة الاحتلال على انشاء مصر  
بما زراعية . والعن في ربيع المصريين بان مصر لا تسطيع ان تكون  
مادة سائما لغيرها . من المحمد والحدود والقوى المحسرة . وان  
مستوحدة لغيرها . فصار الرخص فيما لو تسبب الفطن في مصر .  
وانت هذه الادارة الجيدة الى تراخي التهم وتحليل الزعم المصونه  
بأنها كانت اولى . فقبله على عصر تقدم مرموس . كانت التساوع  
تسبب في دور الاحتلال والاحتلال . وقد برز كرومر هذه السياسة  
عوله . لما كانت مصر بندا زراعية فان الزراعة تكون هضبة الاول .  
وكن مهيمنة سائما على بعضى على حرارة الارض انما بعد مدجبة على  
الامه . لانه فطن من قبل السكان الى الزراعة .

ومرغان ما احدثت من الشوارع والاسواق المناجر التي كانت  
مكتنفة بالمصنوعات الوطنية وحلت محلها مناجير تعرض الانان









توررا، امير و مكران بين الاراء بينا . معا راس معا اسماها  
قائك في مشبك . وهذا قد فصلت من وظفك . و تعهدت بالتراسه  
الى صاحب الدوله رياسه .

و هو من افله عدا الارمنى بالعلمه والارباب من افراد الشعب  
بعد ان بعضه الى نفوس الركنين ، وكان اشام ورمز عرقه عسر  
و مرث في حفره . و سله عدا له اموري الى اعدائها . و كل حده .  
حفره تا اهل السجاني الذي عيرت عله تواذبه .

حده الاحمر مصطفى راس . احد مساعده . و طر مسازك  
لقدان تواذبه الى ان ساهت القلاف بيله و يجهت فليقل في ١٢  
تاو الاما حركه من حده مصطفى فهمي و ال الوزير الامم الذي  
بيله الاحلار .

في يوم السبت ٩ سابر ١٢٩٢ اميرت مساحبه "الوقايه المصريه"  
حده السراة في سطره السراة الثاني : الحجاب الجديد محده  
يوسف بنت بوى الى رحمه الله في الله العلية في السجته السجته .  
و سبع سطره ديفه امريكي لولا سمراني حطوا . و ابدان بالحر  
منقل كاهه دواوين الحكومه . المساحه العموميه يومى السجته  
الاحد . و سابر .

من السجته السجته . حده سبع ذلك الحاله الماحر . الذي  
حر من سطره سطره و رواد السجته المساحه و الالاميه سطره  
الحر سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره  
حواس . و سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره  
سجته سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره  
الهم . و سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره  
و اخر سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره سطره  
الوحي و سطره السجته في سطره سطره سطره سطره سطره  
السجته و السجته .

## مصر للمصريين

مصر للمصريين . . . . .

مصر للمصريين وليست لأجنبي أو إجنبي .

مصر هي الصخرة التي دوت منذ أحيال في صفات الصبر . بعد  
الاستقلال أصبحت جميع هذه القضاة والمفكرين الفاضل والبرحمة  
والمعروف على الدلالة الحقيقة الأثرية والتاريخية من السلالات الأجنبية  
التي كان الحدوث جانبها وسعى قضيته من الأديب والفقيه والنور  
والجانب المصري من المصريين . فاستبقت الفلاحون الذين استبدوا  
بها من مصر وأما هذا وذاك . ومملوحتها أعوذ العشرة الفاضلة  
بما أن لها العرب من الفاضلة التي تحررها من أي . استبقتها على  
القيام برأي . كما هو . ولا يور . بعد اليوم . واستبقتها  
بما أن لها من التي . استبقتها الاستبداد والعدوان . ومملوحتها بعد  
رأية الجيوش . الجيوش التي استبدت . والمدافع عن حقوق  
المواطنين . والقوة الوحيدة التي تحمي الكرامة من صف الفاضل .

أخيه . . .

والواقع أن مصر فاضلة في ظل الحق الإلهي الذي هو  
سره محمدي على . من الاستبداد الكوارث واستبقتها الفاضل  
بما أن لها من التي . استبقتها استبقت . ومملوحتها  
الإفحام من الاستبداد ومملوحتها . ومملوحتها الفاضل  
أبها مع الأفكار التي حجب التي ترى الوادي الضيق الذي استبدت  
حقا وأمر من الشعب والمدافع في حاضرات العرب . ومملوحتها  
مملوحتها التي فاضلة في . ومملوحتها العربية . وهي : الحرية . والأخ  
والمساواة . ومملوحتها . ومملوحتها في سلسلة المقالات الحرة  
التي ظهرت على صفحات "صحف السياسة" . ومملوحتها  
الحل في العربية التي هو من إصدارها تحب من حبها " . ومملوحتها  
الفتاة . و " الحرب الوطن " . وفي صفوف المعارضة في مجلس  
الشباب الذي حاولت الرجوع أن تعصف به وتفضيه بالقوة . وأخيرا  
مملت الدعوة القومية في ذات وخطب وأعمال أحمد . ومملوحتها

محبه .

التي هي الفاضل النوري من وجدان الشعب . وأخذ الرعاه على  
مملوحتها تحب من الفرد والمجموع من قيود الاستبداد . وكأنها كفاها

شاقا مريرا بعبه استخلاص الارض الطيبه من ايدي الواعلين .  
 وهاجموا الامبيلات التي تسافر بها سرقة الخدو ومن يلود بها  
 من البركي والمقابلك . وواجهوا الحيات المتراكمة صفا واحدا  
 بقصد احباطها . ولكن قوى السر والظلام المصنعة في الترجيعيه  
 والراساليه اليهوديه والندحس الاجنسي تسكثرت على المقربين .  
 محاوله بناء الافكار الثوريه . ونفت سمومها بين مسموف الكاف  
 الشعب العوده بها التبري . وكسر شوكة التلاحين الحفاه الذين  
 اقبلوا على طرد امراء الافطاح وعلاء الاستعمار من ارضهم .  
 سارحين في وجوههم اخرجوا من بلادهم فقرا كما جثموا .  
 اسعدت الثورة من امجاد الماضي . من معاصر الوطر وموتيراسا  
 والعكس كفا . عرابي ومدرجه على افواه الدعاء الذين احضروا  
 يدور اليهم الثوري . وحمسوا بفكره القوميه . اسبانا مسد  
 جملهم وطهم . فذلت خطبهم ومقالاتهم وولاءاتهم . وفشلتهم  
 عنانه المتع الروحيه التي تهادى اليهم . بهر الاحرار في كل ركن  
 من اركان العالم . بعد خيلهم من حياه العقل بعد ان غلبت عن  
 نفسه عن القرون .

وبدعت جميع الشعب من مراكز المقامه . . . . .  
 رايه عرابي القائل الاعلى اجرت الا . . . . .  
 وطلبت الطواغ على حبس التحرير . . . . .  
 مقاومه الاعداء المساهم . . . . .  
 حرمه كوش وديسوا ازاندامه يراة . . . . .  
 الصحبات . والوانا من البطولات العسكريه الرائعه . . . . .  
 اسماه محمد عبيد ودواي حسن رحمان . . . . .  
 غيرهم من الضباط والحدود الذين قاتلوا مساهم حتى اخر قطره  
 من دمائهم فاستشهدوا ودعوا للاصر . لا وطن .

واحمد عرابي هو اول رائد من رواد القوميه في الشرق . واول  
 من استطاع ان يعرّف بين الحركة الاسلاميه والحركة القوميه .  
 ويعبر هذه العواصم المسمرة بقطعة تحول خطابه في تاريخ الكفاء  
 الشعبي في مصر والبلاد العربيه . كما انه في طلبه المكافحه للاجرام  
 الذين نادوا بفكره الحده العربيه . لمقاومه الحسمه التركيه والنخلج  
 من الاستعمار الضماني القائل على السلب والاستغلال والاستبداد .  
 وكذلك كان احمد عرابي اور زعيم فلاح تعرد على الاوضاع  
 الساريه . المقررة في وادي النيل منذ احياء . وكانت الثورة التي

معرض مبادئها في نفوس مواطنيه تهدف الى الانصاف والمساواة .  
وتحرير الافئدة من نير الافئدةيين . وتطهير ارض الكنانة من غصار  
الرق والعبودية . وتمجيد الكفاح في سبيل الحرية باستكمال عناصر  
الاستقلال . وان اجتمع الشعب بحياة دستورية صحيحة ليحكم  
على نفسه . وقد مدحه الشعب عن نقمة تقب " حسامي حمر  
الدينار المصرية " وأطلق الوباء أسسه على أطفالهم .

واتان احمد عرابي لا ينادي بضرورة ادخال ثروب الإصلاح  
كافة وانما هو ما يوالي الطبيعة المصرية منها . ولم يحرف عنه  
الشعب الدميم او السجمل بالشر او المائدة بالاعتداء والتفرز الى  
الانتقام . وقد قال مرة في هذا الصدد : " ان تكون نحن المسلمين  
بأمتنا مستقروا من بعدى غيا . نحن أمة مظلومة نعترف بالجميل  
لمن أخذ بنا ولمننا ويعتد على اصلاح وطننا . ونحن لا نبلغ سوى  
الإصلاح . ولكن الذين يريدون ان يتسولوا موقف يجسدون ما  
كل نفس " .

وقد أفضت حركته مصر القومية مضجع الحدو . لان شعبار  
" مصر للمصريين " مصداق وطن واحد وشعب واحد . كما أطلق  
بال السلطان العثماني . ووضعها رجال بابا العالي بأنها " فكرة  
مضرة " لا تلي سوى انها كانت تشد ريثق العرب بعضهم بالمعشر  
الأخر وتضيجه من التآخي والجنس والثقة والدم . مما يتناق مع  
سيادة السلطان القائمة على ابقاء العنزة الدينية في نفوس  
المسلمين ليسهل عليه اسرار خيرات بلادهم باسم الخلافة او  
البيادة . وعليهم أموالهم تحت سائر " الجزية السنوية " فحاول  
ما وسعته المداولة احباط الفكرة القومية وتحويل التيار الوطني  
لشريك العناصر العربية . ولجأ الى احط وسائل الدس والرشوة  
والنفاق من مقامع الموم الاوربية .

وسار الخديو لسانته العثمانين مخاوفه من تظفل الوص  
الموم في شعوب المصريين . وتكبره في انشاء دولة عربية .  
فأبرق الى الباب العالي في ١٤ فبراير ١٨٨٢ بقسول : " ان مسألة  
القومية تنشر يوما بعد يوم حتى أنه في الاجتماع الكبير الذي عقد  
امراء المجلس لينة مجلس النواب على توقيعه . هتف القوم :  
حيث العرب " .

وقد بدى الشعب العالي اقصى الجهد ليهاون المجاهدين بنية ار  
وجههم وجهة غير قومية . وتزلف اليهم ضاربا على النعمة الدينية



أهله غير الرعي في القفر في سنة ١٢٨٢ هـ . مصر ١٢٨٢ هـ .  
 بوابات الأسبانية لا تحيط بالحدود إلى الحدود إلا  
 إلى الشمال ، إلا أن الكسرة في الحدود إلى الجنوب من  
 الحدود إلى الجنوب من الحدود إلى الجنوب من الحدود إلى الجنوب من  
 الحدود إلى الجنوب من الحدود إلى الجنوب من الحدود إلى الجنوب من  
 الحدود إلى الجنوب من الحدود إلى الجنوب من الحدود إلى الجنوب من

بوابات المقاومة السنية وفلسب حرب التحرير ضد الاستعمار  
 بنابر الرجعية إلى كذب مستند إلى الخلافة وإلى مركز مصر  
 الدولي الخاص وإلى مركزها المالي وإلى الاميازات الأجنبية التي  
 كانت تضمن بها طوائف معينة ، أما في جانب القضاء المصري  
 بطلت بخراب ، ولكن العمومية المصرية ظلت راسخة في النفوس  
 وهي الوعي السورى راسخة في الأعماق .

إن مادة الثورة هي مادة الخلافة ، الذين طأنا حتى كراياهم  
 الاقطاع ظهورهم وليسكن الكارثة ثم بقى في عيهم أو يوهن  
 من جناحهم ، ولم يبق كفاهم عند هذا الحد من الهزيمة ، بل  
 بواروا فرده رثما بلغون جراحهم وبنون الروح من جدار  
 وقد غير كروم من هذا النوع عندما حاول أن يروض الخدم  
 عباس حلمي في بناء عهد بالحكم ويكبح جماحه بقوة لا يسي  
 أن الحركة العربية موجودة ، وأن إذا رغب خنصره ظهرت تلك  
 الحركة ، وقد ثبت بأسره محمد علي خارج البلاد .

غلبت مصر على أمرها ، واستطاع الانجليز أن يحدروا بسرا  
 مؤقتا على العسكرية - عصب الكداح في البلاد - وبمكنتوا من أن  
 يخضعوا مصر حيثما من قصر البوابة وأخرى من دارنح سرب  
 لها خنصت الرقاب ليرهم ولا دانت القلوب لبساستهم ، أو اختفى  
 كفاح الشعب من مسرح الحوادث ، ولكن الذي ذل وصغر وعففر  
 جبهته في الرغام هم الحكام الطفاه من أسرة محمد علي والباسوات  
 من اصحاب القيم الاقطاعية .

لن نجد في التاريخ كله سوى شعب واحد هو الشعب المصري  
 - ما تكاد تخل به كارثة حتى ينفض ويقف على قدمه كالطير  
 الراسخ دون أن يفقد شيئا من حيويته وصلابته ، ثم يهب للتصالح  
 والثورة ويدخل بمراحل كفاحه من أوسع أبواب التاريخ .

## محتويات الكتاب

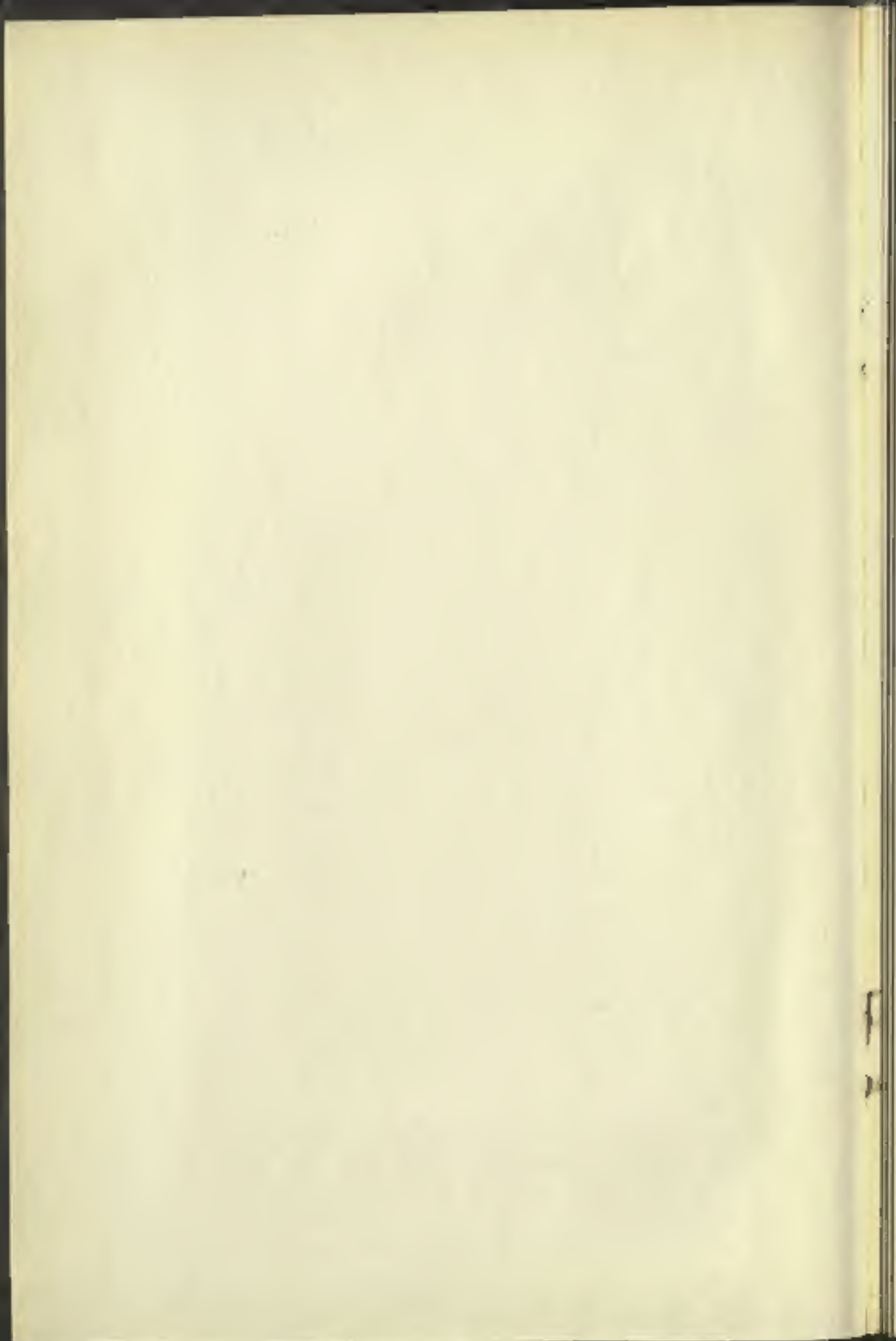
صفحة	
٥	الوعي التوري
١٠	بين الاستبداد والحرية
٢١	الزعيم الثاني
٥٢	أزمة الدستور
٧٢	عبيد الباب العالي
٩٨	الخيانة العظمى
١١٧	الثورة الوطنية الكبرى
١٢٦	عرش مصر فوق بركان
١٥٦	صراع فوق الرمال
١٧٢	الصفحات السوداء
١٩٣	نصفية الثورة
٢٠٩	الحماية الممنعة
٢٢٠	السودان والسياسة
٢٤٥	فصل التوأمين
٢٦٤	الظل الكئيب
٢٨٢	مصر المحترق

تم المجلد الثاني من

كفاح الشعب

ويليه المجلد الثالث بعنوان :

الوعي السياسي



DATE DUE

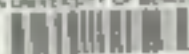


962.H35kA v.2 c.2

حصونة محمد أمين

كفاح الشعب من عمر مكرم الى جمال عبد

الناصر



01-000001

962.H35kA

v.2 c.2

حصونة

كفاح الشعب من عمر مكرم الى جمال عبد  
الناصر

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number

962  
H35kA  
v.2  
c.2

